الأربعاء



العدد ٧٤

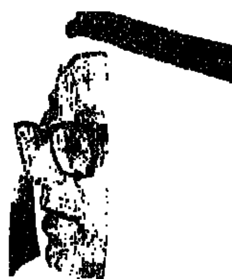
٢٦ شوال ١٤٠٤ هـ

أدبية ☆ ثقافية ☆ علمية ☆ فنية ☆ اجتماعية

No 74 JULY 25 1984

رأس الأفعى داخل حديقة الورد !

اقرأ في هذا العدد : « الحب الذي مات » قصة الاستاذ غالب حمزة ابو الفرج ○○ « عند الزهرة » قصيدة على زين العابدين ○○ « الاربعاء » تستعرض اطروحات المبتعثين السعوديين بامريكا ○○ المعهد الاسباني العربي للثقافة ○○ الاربعاء تلتقى بالامين العام للمجلس القومي للاداب السوداني ○ مع الفنانة زهيرة سالم



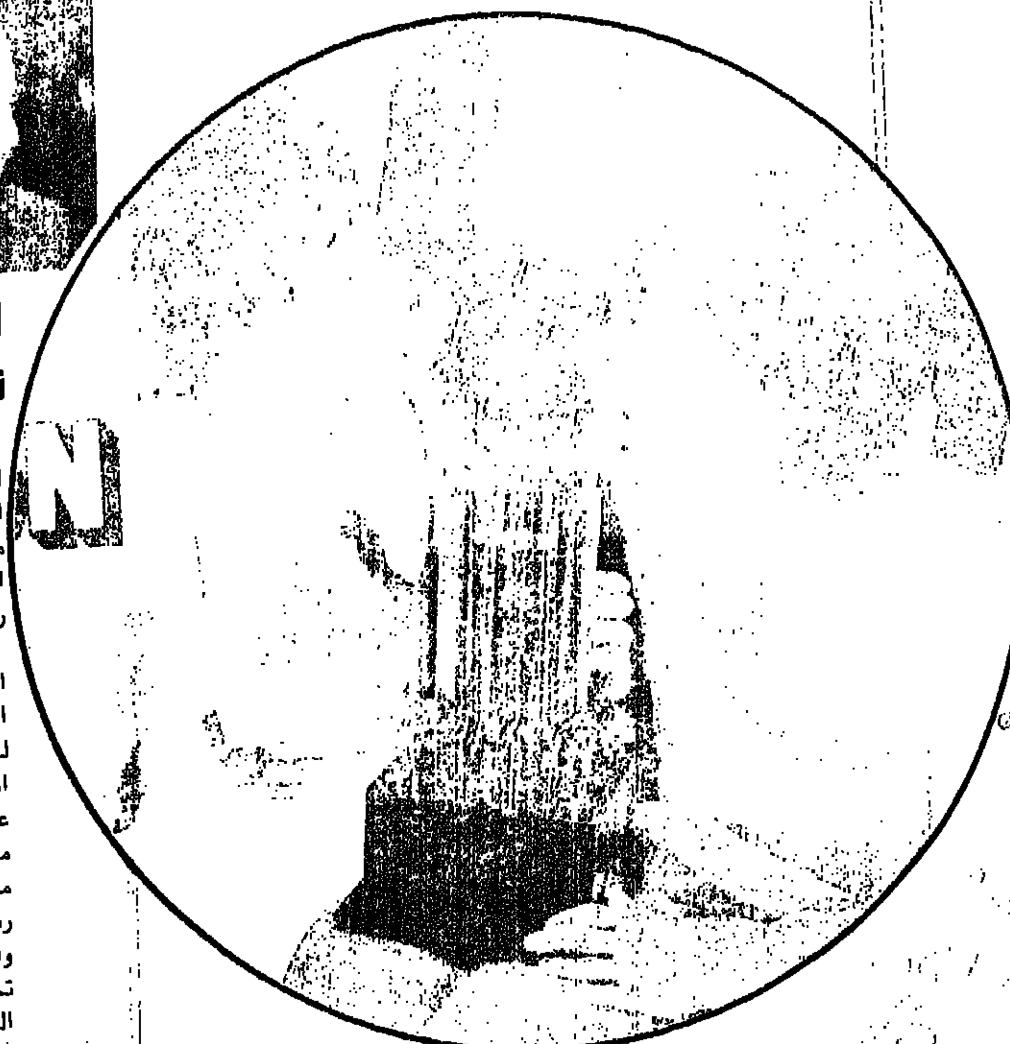
احمد عبدالغفور عطار

الاستاذ الكبير احمد عبدالغفور عطار قرر التفرغ وتكريس كل جهده لكتابة جوانب من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيتناول البحث من سيرة النبى صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وبعدها .. وأمام هذا العمل الجليل والكبير فان الأستاذ العطار سوف يمتنع عن الرد على كل الذين حاولوا أن يثيروا حوله بعض الزوابع .

أبوالفرج يكتب قصصا أندلسية

الأستاذ غالب حمزة أبوالفرج يبدأ منذ الأيام فى كتابة مجموعة من القصص القصيرة التى تدور احداثها فى ربوع اسبانيا ..

وعندما سئل الأستاذ غالب عن اختيار اسبانيا كمسرح لهذه القصص قال انما تولدت لدى الفكرة على اثر مناقشة في مدريد مع الأستاذ منصور الخريجى نائب رئيس المراسم خاصة وان اسبانيا لا تزال تحمل رائحة تاريخنا العربي .



قبلتين

الكاس التى فازوا بها بعد انتصارهم التاريخى على البرازيل فى المباراة التى اقيمت فى البرازيل وانتهت لصالح المنتخب الانجليزى بهدفين مقابل لا شىء .

بريان روبسون (الى اليسار) وتونى وودكوك يطبعان قبلة على

الحكيم فى « الاربعاء »

احلام الحكيم الأدبية العراقية انتهت من كتابة روايتها الجديدة « حلم فى الأجفان » وقد وعدت « الكاتبة » بأن تبدأ بنشر فصول هذه الرواية فى « الاربعاء » .



احلام الحكيم

الجمجوم من تركيا الى لندن !!

بعيدا عن متاعب العمل يقضى معالى الاستاذ احمد صلاح جمجوم اجازة قصيرة فى تركيا يسافر منها الى بريطانيا ليقضى ايضا بضعة ايام جوار نهر « التايمز » هناك قبل ان يعود معاليه الى دوامة العمل من جديد .



احمد صلاح جمجوم

محاضرة وعشوة

اليوم يلقى الدكتور شوقى حداد استاذ ورئيس قسم علاج الاورام بمستشفى الدكتور سليمان فقيه محاضرة بعنوان « علاج الاورام السرطانية » .

وتبدأ المحاضرة فى التاسعة مساء حيث يحضرها جمع من المهتمين بهذا النوع من العلم الطبى ..

وسوف يتناول الحضور حفل العشاء على مائدة الدكتور فقيه عقب المحاضرة .

الحليت طبيب فى اجازة العيد

الشاعر عبد المحسن حليت استغل فرصة اجازة الاطباء فى العيد فتحول الى دكتور .. حدث ذلك عندما قام عبدالمحسن بزيارة احد الزملاء فى « الاربعاء » وقد كان مصابا بوعكة وارتفاع فى درجة الحرارة فما كان من مسلم حليت الا ان بدأ فى وصف العقاقير الطبية للزميل المريض .. الزميل يؤكد ان مستوى وصفة الحليت على عكس مستوى شعره تماما اذ لم تجد وصفته الطبية فى تخفيف المرض .



منى غزال الشاعرة هل تنجح كقصصية ؟

الشاعرة البحرينية منى غزال التى تحولت أخيرا الى روائية حيث بدأت فى نشر روايتها الاولى عبر مجلة التضامن الخليجى وعدت « الأربعاء » بنشر بعض قصصها القصيرة التى ستكشف الحجاب عنها لاول مرة حيث لم يعرف عن الشاعرة أنها قد نشرت شيئا من قصصها القصيرة قبل ذلك .. منى غزال ترفض ان تتحدث عن مستوى قصصها وتترك الحكم على ذلك للقراء والنقاد وحدهم



مؤلف بإسمه وآخر بإسم مستعار !!

●● يقولون ان احد الكتاب كتب دراسة شاملة عن احد كتبه ووضع على الدراسة اسم احدى الكاتبات المستجدات حيث تم نشر الدراسة مؤخرا بشكل ملفت للنظر . احد الذين قرأوا الدراسة المطولة قال انها كانت تعكس خلفية من المعلومات الجيدة عن نفسية صاحب « الكتاب » وهذا يدل على قدرة « الدارس » عفوا الدارسة .

عزيز ضياء يفضلها شرق أوسطية !

الكاتب المعروف الأستاذ عزيز ضياء يقضى هذه الأيام اجازته الصيفية متنقلا بين موانىء الشرق الأوسط من اليونان الى مصر وربما تشمل رحلته ايضا تركيا .. الأستاذ عزيز ضياء على راى بعض اصدقائه يفضل اجازته دائما ان تكون شرق أوسطية .

ادريس الدريس وحكايات من كينيا

الزميل الأستاذ ادريس عبدالله الدريس عاد من كينيا بعد اجازة قصيرة قضاها هناك ..

أصدقاء ادريس يؤكدون ان الزميل قد عاد من هناك بالكثير من الحكايات الكينية التى سوف يكون لبعضها نصيبا على صفحات الزميلة « اليمامة » .



مها صلاح الدين

تمارس أسلوب الحج وبيع المسابح

الزميلة مها صلاح الدين التى ذهبت الى عمان لقضاء اجازة العيد غلبت عليها نزعة الصحافة فنسيت انها فى اجازة وحولت ايامها فى عمان الى عمل حيث قامت باجراء احاديث صحفية مع الشاعر الكبير عبدالمنعم الرفاعى والكاتب المؤرخ الأستاذ اكرم زعيتر والأستاذ محمد الخطيب وعدد كبير من رجالات الفكر والثقافة فى الأردن .

قالوها فى الحارة :

طول ما انت على الحصيرة .. ما تشوف كبيرة والاصغيرة !

السعادة

هدف سام نسعى اليه جميعا وفي اتجاهات مختلفة ، بعضنا يعتقد انه في المال والآخر في الجاه والبعض الآخر في الحب . رغم انه موجود في داخلنا لو تعاملنا مع انفسنا كبشر !!

ورقة من دفتر الحياة

تلك الكلمة ذات السبعة حروف لها قاموس عجيب يحوى مجموعة من الصور والمعاني لانسان عصرنا الحديث . فكل انسان له ما يخصه من معان وصور كل على حسب ما يرى ويعاني انها السعادة فمنهم من يراها في الاموال الطائلة وكثرة الاولاد والجاه والسلطان ومنهم من يراها في الحب المتبادل بينه وبين الناس . والاخر يراها في الانطواء والانزواء عن الافكار ومنهم من يراها في العطف ومساعدة الاخرين . كذلك منهم من يراها في العطف والعناية بالحيوانات كالكلاب والقطط مثلا ومنهم من يراها في ارتداء الغريب من الملابس ومظاهر الاقدام على الالعاب الانتحارية الخطرة على سبيل الشهرة ومن ثم السعادة . ان تلك المعاني والمظاهر في الكثير من صورها السابقة ضيقة جدا انها فقاعات تنقسم على نفسها وتنتهي بكل ضخامتها الى لا شيء .. وفي تصوري لو بحثنا عن صورة السعادة في قاموسنا الاسلامي لوجدناها صورة متكاملة لها جانبان يكمل كل منهما الاخر هما الجانب الدنيوي الذي يتمثل في ان يصبغ الانسان منا حياته بما يتفق وما جاء به كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسنة الخلفاء الراشدين من بعده . وتطويع ما استجد في حياتنا العصرية وما صاحبها من تطور على حياة الانسان .

فديننا الحنيف صالح لكل زمان ومكان ولكنه يحتاج لمن يفهمه ويؤمن به بعمق وادراك شامل لكل جوانبه تلك الصورة تبلور السعادة في معناها الحقيقي في الدنيا ومن ثم السعادة في الحياة الاخرة نعم انها صورة واضحة وموزونة فلا تعقيد ولا فلسفة انها تهيئة لطرق السعادة لو سلكها الانسان لاصبح الجميع يهناون بحياة سعيدة

حميد سعيد الصحفي

أيها الرفاعي .. اصمت

قرأت في العدد ٧٢ من الاربعاء وفي الصفحة الثانية ما خطه المدعو يحيى الرفاعي ضد الشاعر المبدع عبدالمحسن حليت وهو بمجمله ينبع عن كل حقد وتجن واشك انه يكتب بقلمه واعتقد ان كل ما كتبه هو (مجير لشخص آخر) أوانه الشاعر المقصود ان كانت لشخص ما . علما ان اسلوب كتابته المتجني لا يليق بقارىء شعر وليس بشاعر .

يقول يحيى : ان الشاعر عبدالمحسن مغرور ومتعال وقد حكم على ذلك من خلال القصيدة . وارده لأبي الطيب المتنبي حينما قال :

الخيل والليل والبيداء تعرفني
والرمح والسيف والقرطاس والقلم

والذي يقول :

انا الذي نظر الاعمى الى ادبي
واسمعت كلماتي من به صمم

هل تقول أيها الجاهل ان المتنبي مغرور ومتعال في الأبيات السابقة ؟ أم ان القصيدة ذاتها أوجعتك واصابتك بجرح ؟ ثم من قال لك ان شعره لم يصل الى تلك المرحلة التي تجعل له حسادا ؟

أحب ان أقول انك أول الحساد . وشعر عبد المحسن بلغ في فترة قصيرة ما لم يبلغه بعض عواجيز الشعراء رغم كل الامكانيات المتاحة لهم ، اما قولك لماذا تصر الاربعاء على نشر قصائده في صفحات كاملة ومخطوطة . فأنا اقول لك .. اصمت والصمت خير .. ولولا قناعة الاخوة في هيئة التحرير بأصالة شعر عبدالمحسن لما نشر في الصفحة الثانية وهناك من يتمنى ان ينشر له ولو في باب « ردود على القراء » امثالك .. اما عن ديوانه فتكفي شهادة الشاعر الكبير المبدع الذي يعد من فطاحل الشعراء المعاصرين وهو عمر أبوريشة فاين موقعك انت منه ان كنت شاعرا أو قارئا أو ناقدا . والاقرب انك بعيد عنهما . اما عن اختياره للمشاركة في الاسبوع الثقافي السعودي في الجزائر . فهذه شهادة يعتز بها الحليت من المسؤولين في المملكة . وليس لاحد ان يطعن في ذلك . اما قولك : انه شاعر الثقلين . فانا شخصيا لم اقرأ بيتا معاصرا من شعر الشباب بقوة هذين البيتين :

أنا شاعر الثقلين بعض قصائدي
تشفي الجراح وبعضها آجال
أنا شاعر الثقلين . كل قصائدي
بين الورى هي للكمال كمال

وارجو ان تقرأ بدون توتر وبتمعن شعر المتنبي وستجد ان الحليت خليفته .. انظر الى قوله :

وتظل تلعب بالقلوب وكم يثور
لاجلها بين الانام جدال

• وقول المتنبي :

انام ملء جفوني عن شواردها
ويسهر القوم جراها ويختصم

من اقوالك يا اخ يحيى انه بعيد عن الشعراء الأوائل ولا يستحق ان يطلق على ما يكتبه « شعر » .. فلا شك ان هذا يدل على ما تكنه للشاعر شخصيا وليس عبدالمحسن بحاجة الى شهادتك . تكفيه شهادة القراء والمعجبين بشعره وكبار شعراء بلادنا . ولعلمك ان ديوانه غير موجود في الأسواق فالقلوب تتلهفه قبل الايدي . واهديك هذا البيت من شعره :

أعماك حقدك فانطلقت تذمني
لتذمني من بعدك الأذيال

يا اخ يحيى : ارجو الابتعاد عن طريق عبدالمحسن حليت فلست مؤهلا لنقده واذا كنت تتكلم بلسان الغير فدعهم يتكلمون بأنفسهم ودع نقده للادباء والشعراء والذين لهم صلة بالأدب ..!!

سامح الله المتطفلين .. والسلام ختام

محمد احمد السليمان

مطلوب تنوع المؤلفات

تتوفر في مكتباتنا العديد من المؤلفات لادباء وكتاب وكاتبات محليين في الادب والثقافة والعلم والقصة .. مما يدل على مدى ما وصل اليه هذا المجال واتساعه في المملكة .. والمنافسة الشريفة في مجال التاليف ..

وتعددت دور النشر بتنوع الكتاب ... ولكن من الملاحظ ان كل ما صدر ينصب فقط في مجال الادب والتاريخ والعلم .. واقتصر عليها اضافة الى القصة الادبية .. بينما هناك مجالات عديدة لم يتطرق اليها في مجال التاليف واصدار الكتب منها الفن والرياضة والكتب الساخرة التي تحوى قصصا طريفة والوانا مختلفة ... وكل ما ارجوه من دور النشر والقائمين عليها الاهتمام بهذه النواحي وشمولها ليكون لدينا رصيد ادبي وفني ورياضي واجتماعي وثقافي في مجال الكتب والتاليف اضافة الى ما نتميز به من كتب دينية ... كما ان هناك قصورا في النواحي الاجتماعية .. والله الموفق .

فايزه معتوق خبيرى

تعقيب

انني احد قراء الاربعاء ومن المعجبين بها ونشكركم والزملاء على ما تبذلونه من جهد جبار . والذي جعلني اكتب اليكم هو انني لاحظت في عدد الاربعاء السادس والستين (٦٦) بتاريخ ٢٢ شعبان ١٤٠٤هـ في الصفحة السابعة (٧) « عدسة الاربعاء » بعنوان معرض التراث العماني بواشنطن « صورة لصفحة من مصحف منسوخ بخط الثلث يعود تاريخه الى القرن الثامن عشر » حيث كتب سورة البقرة مكية وسورة البقرة كما هو معلوم مدنية ، وليست مكية كما جاء في تلك الصفحة المنشورة . في مثل هذه الاشياء وخاصة القران الكريم وكان الاحرى باخواننا في عمان ان لا تفوتهم مثل هذه الاشياء الحساسة .

واني لاطلب وارجو منكم ان تبلغوا القائمين على هذا المعرض بهذا الخطأ لرده الى الصواب .

والله الهادي الى سواء السبيل .

حمزة السر محمد علي

السفر الى عينيك

اسافر في غابات عينيك ابحث عنك .. ابحث عن وجودك .. ابحر في انهار عينيك .. وتطير بي أجنحة الشوق اليك .. واحمل حقيبتي وبها اوراقي تحمل ذكرياتي .. وبها تذكرة سفري اليك .. ويأتي النهار فاستظل تحت رمشيك .. وترحل الشمس وخلفها خيوطها الذهبية تجرها .. امشي في غابات عينيك فأرى فيها شيئا جميلا .. ارى فيها الدنيا .. ارى من خلالها عالم السعادة .. استعجل الخطوات لعلي ارى ما عسى يكون هناك بعيدا عني .. تزيد خطواتي سرعة وكأني هارب ؟ ولكن من ماذا ؟ وما الذي يطاردني ؟.. اتلفت حولي وخلفي ولكن لا احد تستريح افكاري وتهدأ دقات قلبي من الخوف المجهول ، واعود امشي بتأني لانني لوحدي .. تعبت قدماي وتعبت من السفر .. اين انا الآن ؟ والى اين وصلت ؟ هل لا زلت أدور في مكاني وسط حلقة مفرغة ؟ ام اني احرزت تقدما في عالم المجهول .. اسأل نفسي ما سبب تسارع دقات قلبي الحائرة أهو التعب ؟؟ ام الخوف من المجهول ؟ ام هو سحر عينيها القاتلتين .. ما أكثر ما تشدني عيناك بلونها الغريب القادم من اعماق المجهول كجمرة الشفق عند المغيب .. وسهم اطلقته جفونها فارداني قتيلا .. وانتصاري حينما اكون قتيلا على جفنيك .

واخيرا تقبلوا مني الف تحية وسلام

مقبل احمد المبخوت

حيرة

شعر :
عبدالناصر عبدالرحيم احمد

أحدث أم أصون البوح عنك
وما ارجوه مخبوء لديك
ففي عينيك من دنياي عمر
نثرت ربيعه زهرا عليك
وبين يديك أن من حياتي
فكل العمر رهن .. في يديك
وجودك ذاب يوما في وجودي
أنا منك .. ومنك أنا اليك

• • •

فهل ما ضاع مردود الي ؟
هل الآتي سيبقى في يدي
اغيب في حضورك عن حضوري
ارى الدنيا سوى ما قيل دنيا
فلا صمتي يعذبني شقيا
ولا بوحي يهدهدني هينا
فرديني ورديني الى
يطيب الصمت والنجوى سويا
بغير الحب لم أحب سنيني
وعمر الحب عمري بالمئات .

بعد التحية

أحمد صادق دياب

الصراع بين الماضي والحاضر

« ولتكن منكم أمة يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر »

لا يختلف اثنان ان لكل دولة عادات تختلف عن نظيرتها او مدينة تختلف عن اخرى ولكن متى احسن استغلال هذه العادات صحيحا كانت النتائج اكثر فائدة واعظم فخرا .. والادهى وأمر ان اولئك المتجاهلين وليس الجاهلين لا يسلكون طريقا يؤدي الى بر الامان بل كالذي ينعق بما لا يسمع يسيرون ختما وراء عادات ضالة مبتدعة وليت انها مشرفة وتستدعي الاهتمام عند التفكير ولو حتى من انفسهم ومانراه ونسمع به حاليا لهو الجهل بعينه وغير ذلك التجاهل بسمعه وبصره اولئك الذين يتجاهلون سوء العادات وسوء المفاهيم ليس لهم الا ان يخفوا انفسهم من الناس لكيلا تنتقل العدوى منهم الى الاخرين نعم مصيبة اخرى انهم يعون ذلك ولكن لا عمل لهم الا الخضوع ومانرجوه هو احتفاؤهم وهذا من اجل سلامة الناصحين والعارفين بسوء هذه العادات حتى لا تنتقل عدوى التجاهل .. تجاهل الشيء وهو غير صالح اليهم وماأكثر اولئك وعسى ان نرى شبابا مغيرا لسوء المفاهيم والعادات سواء أكان في الزواج او غيره وماأخص الا الزواج أليس ذلك باستطاعتهم بلى انه كذلك وماأجدرنا على ان نجد سبيلا الى هدمها وعدم من يريد ان تستمر عادات فائدة لاشك ونحن في عصر مدرك متفهم عما كان عليه الجاهل والماضي لن يعود ..

احمد محمد حلواني

الأربعاء
المدير العام — رئيس التحرير — مدير التحرير — سكرتير التحرير — الاخراج

عِنْدَ الزَّهْرَة ..

شعر :
علي زين العابدين

وَلمَّا رأيتُ ابْتسامَ الحياةِ
على شَفَةِ الزهرةِ الحالمهْ
تخيَّلْتُ أنَّكِ في قلْبِها
أثَرْتِ بها البسْمةَ النَّاعمَهْ
مَدَدْتُ إليها يَدِي علَّنِي
أُلامِسُ منْكِ المُنَى الباسمهْ
تُراوِدُني النَّفْسُ في قَطْفِها
لعلَّ بها سَلْوةً راحمهْ
فما راعَنِي غيرُ رَجْفِ اليدينِ
وغيرُ رجوعِيَ باللَّائمَهْ
أأقْطِفُ ؟! إنِّي إذَنْ ظالمٌ
حَنَانَيْكِ يانفسُ ياظالمهْ
أبَعْدَ الذُّبولِ أرى سِحْرَها
أأنْتشقُ زفْرَتَها الفاغمَهْ ؟
لتبقى على غُصْنِها نَضْرةً
تشيعُ الجمالَ رُؤًى هائمهْ
وابقى لديها هنا جاثيا
أشاهدُ نضرتَها الدائمهْ

هل عدل العقاد عن رأيه في شوقي ؟

عبدالمجيد شبكشي

لا يزال ال[illegible] شوقي ومك[illegible] العربي فق[illegible] عبدالعزيز الرفاعي [illegible] رمضان من [illegible] ان العقاد ق[illegible] شوقي وثيقة نشره[illegible] جويدة م[illegible] الاهرام :

(مهم[illegible] والأذواق في [illegible] شعر النماذج فلا[illegible] من صفحة باقية في كل [illegible] وصفحته [illegible] في اللغة العربية مقروءة باسم شوقي في الادب الحديث [illegible] ذكراها وتجدد ذكراه وتقوم عليها حقه في البقاء ويتر[illegible] صوته وصداه)

واستدل الاستاذ الرفاعي من هذا النص على ان العقاد (لم يكن من السهل عليه ان يتراجع عن رايه في شوقي بشكل صريح فالتمس اسلوبا مواربا يقول فيه ان شوقي فرض نفسه على الشعر في تاريخه الحديث بغض النظر عن رايه هو فيه الخ) .

وقد عقب الاستاذ عامر العقاد في العدد الصادر بتاريخ ٦ شوال ١٤٠٤هـ من اربعاء المدينة المنورة - فاكد ان (عمه) الاستاذ العقاد لم يرجع عن رايه الاصلي والاول وان الفقرة التي [illegible] الاستاذ جويدة مبتورة من [illegible] العقاد في المهرجان الذي اقيم لشوقي في عام [illegible] واضاف الاستاذ عامر [illegible]

[illegible] عاما حينذاك على [illegible]

وقد سألت المجلة العقاد هل غير الزمن من رايه في شعر شوقي وحافظ ؟ فاجاب عن سؤالها بمقال جاء فيه (ان رايه في شعرهما لم يتغير كثيرا عما ابداه منذ نيف وثلاثين سنة ولكنه يرجع فيهما الى مقاييس اعم واوسع من المقاييس التي كان يرجع اليها يومذاك وفاقا لما اختبره واطلع عليه طوال تلك السنين)

ثم بعد ما اشار الى المقاييس التي عناها قال (ان حافظا اشعر ولكن شوقيا اقدر وهو اذكى واعلم واصنع) .

واستطرد العقاد بعد ذلك الى القول (اختلف النقاد في المقابلة بين الشاعرين وبين شعراء العربية او الشرق المتقدمين فشوقي [illegible] نفسه بابي نواس ويسمي بيته كرمة ابن هانىء ويقول في بعض شعره (واني نواس هذا الزمان) ومن النقاد من يقرن بينه وبين المتنبي لولوعه بالحكمة وضرب الامثال ومنهم من يقرن بينه وبين البحتري لسلاسة النظم وطلاوة اللفظ وحلاوة الاسلوب ولاسيما بعد ان نظم شوقي سينيته التي يعارض بها سينية البحتري في الايوان .

ثم مضى العقاد يرد على ما قاله النقاد عن المقارنة بين شوقي ومن الحق بهم من الشعراء ويخلص الى القول بان (مقطع الراي في شوقي وحافظ انهما كانا ولا يزالان يستويان على ارفع القمم العالية بين نهاية التقليد وبداية التجديد وان ما نقص منهما في الجديد تقابله [illegible])

[illegible] مجلة الهلال قد اصدرت [illegible] عام ١٩٨٢م عددا [illegible]

[illegible] الاستاذ انور الجندي مقالا في هذا العدد بعنوان (ماذا بقي من امير الشعراء بعد خمسين عاما ؟)

وجاء فيه ان طه حسين والعقاد هاجما شعر شوقي ولكنه ثبت للزمن ولا تزال الايام تؤكد قدرته على الثبات بعد ذلك قرونا .

واضاف الاستاذ الجندي ان معظم نقاد شوقي وفي مقدمتهم المازني والعقاد وطه حسين قد [illegible]

[illegible] يكن شوقي من المقلدين الآليين الذين يلتزمون حدود المحاكاة الشكلية ولا يزيدون ، ولم يكن مع المجددين الذين يعطون من عندهم كل ما اعطوه من معنى و[illegible] ولكنه كان يقلد ويتصرف وكان تصرفه يخرجه من زمرة الناقلين الناسخين ولكنه لا يسلكه في عداد المبدعين الذين تطبع لهم ملامح نفس مميزة على كل ما صاغوه من منظوم او منثور فهو قد نشط بالشعر من جمود الصيغ المطروقة والمعاني المكررة ولكنه لم يستطع ان ينتقل به من شعر القوالب العامة الى شعر الشخصية الخاصة التي لا تخفى معالمها ولا تلتبس بغيرها .

وخلاصة القول فيه انه مقلد [illegible] او انه مبتكر مقلد فلا [illegible] الاقدمين ولا هو [illegible] الشخصية في [illegible] او التعبير عن [illegible]

[illegible] فيما نقل عن العقاد ما يمثل عدولا عن رايه في شوقي ام لا [illegible] (امتع شوقي بشعره [illegible] من العرب وكان مرآة صادقة [illegible]) كما اكد [illegible] الدكتور طه حسين .

ورحم الله هؤلاء الاعلام [illegible] بما اثروا به [illegible] فاخذت عنهم [illegible] واقتدت بهم [illegible] تاريخ ادبنا [illegible]

كلام محبة

بقلم : محمد صادق دياب

في خدمة الصحفيين !!

من شهد عصر « البرميل » و « الزفه » وعاصر امجاد « البازان » ؟ لا اشك في انه لازال يذكر « قانون السقايين » .. كان يأتي السقاء الى « البازان » فيصيح

– يا لآخر

فيعلن السقاء الذي سبقه في الحضور اسمه .. وذلك لحفظ الترتيب عند تعبئة « الماء » فكان اقدمهم حضورا اولهم ترتيبا ..

وانتهى ذلك العصر بـ « تقاعد البازان » و « بطالة السقايين » وظللت اتذكر « قانون السقايين » في كل مرة ارى فيها من يتشبث بقاعدة « الاقدم هو الافضل » رغم ان البعض يمارس اسلوب الجندي التي تروى عنه الاساطير القديمة بانه كلما تقدم خطوة تراجع خطوتين .. اكثر الناس تشبثا بقانون « السقايين » هم رجال الصحافة فلا تكاد تلتقي باحدهم حتى يبدأ في ان يسرد عليك فصولا كاملة من دفاتره القديمة مشيرا الى « ايام زمان » و « صحافة الامس » يوم كان الصحفي « صحفيا » يتعامل في المطابع مع الحروف « الرصاص » ويحتمر انفه في الشارع لالتقاط اخبار الناس .ويعدد لك بعد ذلك باعجاب اسماء زملائه من الصحفيين في قديم الزمان وسالف العصر والاوان .. وتتأمله وربما تحاول ان تستعيد ذكرياتك مع الاسماء التي يسردها فلا تكاد تجد فيه ولا في الكثير منهم ما يبرر هذا القدر من التباهي ويدعو الى مثل هذا القدر من الغرور الا اذا كانت المواهب تموت قبل اصحابها بسنوات !!

رسالة الى مظلوم

مظلوم

اخي خالد مصباح

مظلوم

يظلمك من يصفك بالغرور

يقسو عليك من ينعتك بالنرجسية

ظالم من يمنعك من ادعاء الشعر

متسلط من يسلبك حق النثر

فلقد تأكد لي اخيرا

انه لا حرج عليك في ان تدعي اي شيء !!

اخوك

محمد صادق دياب

عمره « ٢٤ » عاما فقط ..

تستوطن في رأسه الصغير طموحات الف عام .

تركض داخله الخيل

في كل الاتجاهات .

يطرق كل الدروب ..

يبحر الى كل الموانىء ..

يحاول الشعر ..

يكتب القصه ..

يعشق المقال .

خالد باطرق

لو تجاوز الناس قياس الاعمار بالشوارب .

لو تجاوز « النقاد » قياس الابداع بالبريق .

لاستحق كتاب « العام ٢٤ » ..

ان يعتلي في ترتيب مكتباتنا على كتب الكثيرين ..

لاستحق خالد باطرق « الكاتب » و « القاص » ..

ان يسبق الكثيرين من حملة لقب « مؤلفين » !!

عندما توفي الكاتب والمؤرخ والباحث الاستاذ عبد القدوس الانصاري سيطرت على نفسي حالتان من الانفعال .. الاولى تتمثل في حزني على الفقيد والثانية تتمثل في خوف على « منهله » من بعده .. وقد تجاوزت الاولى بايماني بان الموت حق . وبقي الخوف على « المنهل » المجلة يساورني وانا من كنت اشاهد الفقيد حتى في شيخوخته الاخيرة يتحرك كالنحلة بين المطابع ليضمن استمرار منهله .

وتوالت اعداد « المنهل » بعد موت الفقيد وتحول الخوف الى طمأنينه وانا اشاهد اعداد المنهل تحقق نجاحا وتزداد رسوخا بفضل ما يبذله « ابن الفقيد » الاستاذ نبيه الانصاري الذي استطاع ان يواصل مسيرة والده عطاء ومثابرة وجهدا .

ولعل عدد « المنهل » الاخير الذي خصص حول الفن يعد من اضخم المطبوعات الفنية التي تناولت الفن من جوانبه المختلفة .. حيث اسهم في الكتابة فيه نخبة من الكتاب ليس يسيرا ان تضمهم في عدد واحد اية مطبوعة مماثلة .

فاذا كان حزننا كبيرا على رحيل عبد القدوس الانصاري فان استمرار منهله هو العزاء والوفاء والذكرى .

عبد القدوس الانصاري

نبيه عبد القدوس الانصاري

الجفري

ليلة الزفاف

مساء الاربعاء الماضي احسست انني لاول مرة امام عمل تمثيلي محلي متفوق استطاع ان يتجاوز الارشادية المباشرة والاستاذية المتكلفة ليحطم الكثير من القناعات الوهمية حول عدم امكانية قيام اعمال منافسة لما نستورده من اعمال في هذا المجال .

« بسلام مربع » لكاتب ليلة الزفاف القصصي المبدع دائما عبدالله جفري للمخرج الاستاذ عدنان ابراهيم للفنان محمد حمزة ولكل المبدعين الذين اشتركوا في هذا العمل الناجح جدا والرائع جدا

الورقة الاخيرة

لو عاد الامس ..

حبوت اليك ..

تعلمت المشي في الطريق اليك .

رسمت صورتك فنارا لميناء العمر ..

وشمت اسمك عنوانا على جدار القلب .

جعلتك « نور » ليلى وظلال النهار

اخترتك « من جديد » ..

لو عاد الامس يا حبيبتي ''



غزوة الخندق .. أو غزوة الأحزاب

حدث في شهر شوال سنة ٥ للهجرة :

أيقنت طوائف الكفار انها لن تستطيع مغالبة الاسلام اذا حاربته كل طائفة مفردة ، وانها ربما تبلغ أملها اذا رمت الاسلام كتلة واحدة ، وكان زعماء يهود في جزيرة العرب أبصر من غيرهم بهذه الحقيقة ، فاجمعوا امرهم على تأليب العرب ضد الاسلام وحشدهم في جيش كثيف ينزل محمدا صلى الله عليه وسلم وصحبه في معركة حاسمة !!

وذهب نفر من قادة اليهود الى قريش يستنفرونهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقالوا : (انا سنكون معكم عليه حتى نستأصله) وكانت قريش قد أخلفت عدتها مع النبي عاما ..

وهي لابد خارجة لقتال المسلمين انفاذا لسمعتها وبرا بكلمتها ..

وها هم أولاء رجالات يهود يحالفونهم على ما يبغون ، فلا مكان لتوجس أو خلاف .

والغريب أن احبار التوراة اكدوا لعبدة الأوثان في مكة ان قتال محمد صلى الله عليه وسلم حق ، واستئصاله أرضى لله ! لان دين قريش افضل من دينه ، وتقاليد الجاهلية افضل من تعاليم القرآن !!. وسرت قريش بما سمعت ، وزادها اصرارا على العدوان ، فواعدت اليهود ان تكون معها في الزحف على المدينة !!

وترك زعماء اليهود قريشا الى اعراب « غطفان » فعقدوا معهم حلفا مشابها لما تم مع أهل مكة ودخل في هذا الحلف عدد من القبائل الناقمة على الدين الجديد ..

وبذلك نجح ساسة اليهود وقادتهم في تأليب احزاب الكفر على النبي صلى الله عليه وسلم ودعوته ، وعرف المسلمون مبلغ الخطر المحدق بهم ، فرسموا – على عجل – الخطة التي يدفعون بها عن دعوتهم ودولتهم ، وكانت خطة فريدة لم تسمع العرب – قبلا – بمثلها ، وهم الذين لا يعرفون الا قتال الميادين المكشوفة .

أما هذه المرة فان المسلمين حفروا خندقا عميقا يحيط بالمدينة من ناحية السهول ويفصل بين المغيرين والمدافعين .

واقبلت الأحزاب في جمع لا قبل للمسلمين برده !!

قريش في عشرة الاف من رجالها ومن تبعهم من « كنانة » و « تهامة » و « غطفان » في طليعة قبائل « نجد » .

وبرز المسلمون بعدما جعلوا نساءهم وذراريهم فوق الآطام الحصينة من يثرب ، ثم انتشروا على حدود مدينتهم مستندين ظهورهم الى جبل سلع ، ومرابطين على شاطيء الخندق الذى احتفروه بعد جهود مضنية ، وبلغت عدتهم في هذه المعركة نحو (ثلاثة الاف مقاتل) .

* * *

علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الالتحام مع هذه الجيوش الضخمة في ساحة ممهدة ليس طريق النصر . فما عسى ان تصنع قلة مؤمنة مكافحة مع هذا السيل الدافق ؟

لذلك لجأ الى هذه المكيدة ، ويروى ان الذى أشار بها « سلمان الفارسي » . وتقدم النبي رجاله لاحكامها وانجازها ، فاخذ يحفر بيده ويحمل الأتربة والاحجار على عاتقه . وتأسى به الرجال الكبار ممن لم يألفوا هذا العمل قط . فشهدت يثرب منظرا عجبا ، وجوها ناصعة تتألف منها فرق شتى تضرب بالفئوس وتحمل المكاتل . وتتعرى من لباسها وزينتها لتلبس حللا من نسج الغبار المتراكم والعرق واللغوب !!

قال البراء بن عازب : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل التراب يوم الخندق حتى اغبر بطنه وهو يقول :

والله لولا الله ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا
وثبت الاقدام ان لاقينا
ان الالى قد بغوا علينا
اذا ارادوا فتنة ابينا

وهذا الغناء من شعر « عبدالله بن رواحه » كان المشتغلون في الخندق يزيحون التعب عن أعصابهم بالاستماع الى نغمة وترديد الكلمات الأخيرة من مقاطعه . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمد صوته بها معهم فيقول : « لاقينا . ابينا » مما يعيد الى اذهاننا صور « الفعلة » الذين يحفرون الترع بالريف ، أو يبنون القصور بالمدن .

ان الدفاع عن الاسلام ، ومخافة الفتنة لو انتصر المشركون ، جعلت الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته يعالجون هذا العمل الثقيل ، ونفوسهم راضية مغتبطة مع ما يلقون فيه من عناء وصعوبة .

ولا تحسبن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في تعميق الخندق ، وقذف اتربته من قبيل التمثيل الذى يحسنه بعض الزعماء في عصرنا . كلا . كلا !!

ان الرجولة الكادحة الجادة في نبل صورها . كانت تقتبس من مسلك الرسول صلى الله عليه وسلم في هذه المعركة . يقول البراء (لقد وارى عني التراب جلدة بطنه وكان كثير الشعر) رواه البخاري .

اجل انه استغرق في العمل مع اصحابه . فالرجولة الصادقة لا تعرف التمثيل .. وكان الفصل شتاء ، والجو باردا ، وهناك أزمة في الأقوات تعانيها

المدينة التي توشك ان تتعرض لحصار عنيف . وليس هناك أقتل لروح المقاومة من اليأس فلو تعرض المحصور لسوراته القابضة ، فمزالق الاستسلام الذليل أمامه تنجر به الى الحضيض ، لذلك اجتهد النبي صلى الله عليه وسلم في تدعيم القوى المعنوية لرجاله ، حتى يوقنوا بان الضائقة التي تواجههم سحابة صيف عن قليل تقشع .

ثم يستأنف الاسلام مسيره بعد ، فيدخل الناس فيه افواجا ، وتندك أمامه معاقل الظلم ، فلا يصدر عنها كيد ، ولا تخشى منها فتنة .

ومن احكام السياسة ان يقارن هذا الأمل الواسع مراحل الجهد المضني .

قال عمرو بن عوف : كنت انا وسلمان ، وحذيفة ، والنعمان بن مقرن ، وستة من الأنصار في أربعين ذراعا – من الأرض التي كلفوا بحفرها – فحفرنا حتى وصلنا الى صخرة بيضاء كسرت حديدنا وشقت علينا ، فذهب سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره عن هذه الصخرة التي اعترضت عملهم وأعجزت معاولهم .

فجاء النبي عليه الصلاة والسلام واخذ من سلمان المعول ، ثم ضرب الصخرة ضربة صدعتها . وتطاير منها شرر أضاء خلل هذا الجو الداكن . وكبر رسول الله عليه الصلاة والسلام تكبير فتح ، وكبر المسلمون . ثم ضربها الثانية فكذلك ثم الثالثة فكذلك) .

تفتت الصخرة تحت ضربات الرجل الأيد الجلد ، الموصول بالسماء ، الراسخ على الأرض . ونظر النبي صلى الله عليه وسلم الى صحبه وقد اشرق على نفسه الكبيرة شعاع من الثقة الغامرة والأمل الحلو ، فقال – يحدث صحبه عن السنا المنقدح بين حديد المعول وحدة الصخر – (**لقد اضاء لي في الاولى قصور الحيرة ومدائن كسرى كانها انياب الكلاب ، واخبرني جبريل ان أمتي ظاهرة عليها . وفي الثانية اضاء القصور الحمر من ارض الروم كانها انياب الكلاب ، واخبرني جبريل ان أمتي ظاهرة عليها . واضاء لي في الثالثة قصور صنعاء كانها انياب الكلاب . واخبرني جبريل ان أمتي ظاهرة عليها . فابشروا . فاستبشر المسلمون وقالوا : الحمد لله . موعود صادق**) حديث غريب ، ولكن قصة الصخرة مثبته عند البخاري .

● فلما انسابت الأحزاب حول المدينة وضيقوا عليها الخناق لم تطر نفوس المسلمين شعاعا بل جابهوا الحاضر المر وهم موطدو الأمل في غد كريم ، ولما راى **المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله ، وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما** » .

أما الواهنون والمرتابون ومرضى



القلوب . فقد تندروا بأحاديث الفتح ، وظنوها أماني المغرورين وقالوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (يخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى ، وانتم تحفرون الخندق لا تستطيعون أن تبرزوا)!!

وفيهم قال الله تعالى : « **واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض! ماوعدنا الله ورسوله الا غرورا** » .

● ان معركة الأحزاب لم تكن معركة خسائر ، بل معركة أعصاب .

فقتلى الفريقين من المؤمنين والكفار يعدون على الأصابع . ومع تلك الحقيقة فهي من أحسم المعارك في تاريخ الاسلام اذ ان مصير هذه الرسالة العظمى كان فيها أشبه بمصير رجل يمشي على حافة قمة سامقة او حبل ممدود فلو اختل توازنه لحظة وفقد السيطرة على موقفه ، لهوى من مرتفعه الى واد سحيق ، ممزق الأعضاء ، ممزع الاشلاء ! ولقد أمسى المسلمون وأصبحوا فاذا هم كالجزيرة المنقطعة وسط طوفان يتهددها بالغرق ليلا أو نهارا . وبين الحين والحين يتطلع المدافعون : هل اقتحمت خطوطهم في ناحية ما من منطقة الدفاع ؟ وكان المشركون يدورون حول المدينة غضابا يتحسسون نقطة ضعيفة لينحدروا منها فينفسوا عن حنقهم المكتوم ، ويقطعوا أوصل هذا الدين الثائر .

وعرف المسلمون ما يتربص بهم وراء هذا الحصار ، فقرروا ان يرابطوا في مكانهم ينضحون بالنبل كل مقترب ، ويتحملون لأواء هذه الحراسة التي تنتظم السهل والجبل ، وتتسع ثغورها يوما بعد يوم وهم كما وصف الله تعالى : (**اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم . واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا . هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا**) .

– وكره فوارس من قريش ان يقفوا حول المدينة على هذا النحو ، فان فرض الحصار وترقب نتائجه ليس من شيمهم . فخرج عمرو بن عبد ود ، وعكرمه بن

جهل ، وضرار بن الخطاب ، واقبلوا تعلق بهم خيلهم حتى وقفوا على حافة الخندق . فلما رواه قالوا . والله ان هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها .

ثم تيمموا مكانا ضيقا من الخندق ، وضربوا خيلهم فاقتحمته . وأحس المسلمون الخطر المقترب . فأسرع فرسانهم يسدون هذه الثغرة يقودهم علي بن أبي طالب .

وقال علي « لعمرو بن عبد ود » وهو فارس شجاع معلم : **يا عمرو انك عاهدت الله لا يدعوك رجل من قريش الى احدى خلتين الا اخذتها منه)!** قال : أجل ، فقال له علي : (**فاني ادعوك الى الله والى رسوله والى الاسلام !**) قال عمرو : (**لا حاجة لي بذلك**) قال علي : **فاني ادعوك الى النزال !) فأجاب عمرو : ولم يا ابن أخي ؟ فوالله ما احب أن اقتلك – استصغارا لشأنه – قال علي : لكني والله احب ان اقتلك)** فحمي عمرو ، واقتحم عن فرسه ، فعقره وضرب وجهه ثم اقبل على علي ، فتنازلا وتجاولا . فقتله علي ، وخرجت خيل المشركين من الخندق منهزمة حتى اقتحمته هاربة ..

وكان الأولاد في البيوت يرقبون جهاد المدافعين وحركاتهم السريعة لصد العدوان في مظانه .. فعن عبدالله بن الزبير (**جعلت يوم الخندق مع النساء والصبيان في الأطم ، ومعي عمر بن أبي سلمة ، فجعل يطاطيء لي فاصعد على ظهره فانظر ، قال : فنظرت الى ابي وهو يحمل مرة هنا ومرة ها هنا ، فما يرتفع له شيء الا اتاه . فلما أمسى وجاءنا الى الأطم قلت : يا ابت ، رايتك اليوم وما تصنع ، قال : رأيتني يا بني ؟! قلت : نعم . قال الزبير – مدللا ولده – : فدى لك ابي وامي** .

في هذه الآونة العصيبة جاءت الأخبار ان بني قريظه نقضوا معاهدتهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانضموا الى كتائب الأحزاب التي تحدق بالمدينة !!

وذلك ان حيي بن أخطب – أحد النفر الذين حرضوا قريشا وسائر العرب على حرب الاسلام – جاء الى كعب بن أسد ، سيد قريظه ، وقرع عليه بابه ، وكان كعب عند قدوم الأحزاب قد أغلق أبوابه ومنع حصونه ، وقرر ان يوفي بالعهد الذي بينه وبين المسلمين ، فلا يعين عليهم خصما – وليته بقي على هذا العزم – الا ان حييا لزم الباب وهو يصرخ بكعب : ويحك افتح لي ، فقال له كعب : انك امرؤ مشئوم . واني قد عاهدت محمدا ، فلست بناقض ما بيني وبينه ولم ار منه الا وفاء وصدقا . قال حيي ويحك افتح لي اكلمك . قال ما انا بفاعل فقال حيي : والله ان اغلقت بابك دوني الا خوفا على جشيشتك ان آكل معك منها !

– فاحفظ الرجل ففتح له ..

ودخل حيي يقول : ويحك يا كعب ، جئتك بعز الدهر وببحر طام ! قال : وماذاك ؟ قال : جئتك بقريش على سادتها

دتها حتى انزلتهم بمجتمع الاسيال « دومة » . « وبغطفان » على سادتها دتها حتى انزلتهم الى جانب « أحد » عاقدوني وعاهدوني على أن لا يبرحوا يستأصلوا محمدا ومن معه ..

قال كعب : جئتني – والله – بذل هر ، وبجهام قد هراق ماءه ، فهو عد ويبرق ، وليس فيه شيء . دعني ا انا عليه . فاني لم أر من محمد الا اء وصدقا .

وتدخل آخرون فقالوا : (اذا لم سروا محمدا كما يقضي الميثاق – عوه وعدوه .

بيد أن حييا استطاع أن يقنع سائر يهود بوجهة نظره ، وأن يزين لهم الغدر هذه الساعة الحرجة ، وأن يضمهم الى شركين في قتالهم الذي أعلنوه وجعلوا اية منه الا يبرحوا حتى يستأصلوا مدا ومن معه ، ومضيا في هذه الخطة ائرة الخسيسة أحضرت قريظة صحيفة التي كتب فيها الميثاق زقتها . فلما بعث النبي عليه الصلاة سلام رجاله ليستجلوا موقف قريظه ازاء عدوان الاحزاب قالوا : (من سول الله ؟ لا عهد بيننا وبين حمد !)

وحاول سعد بن معاذ أن يذكرهم لقدهم فتصاموا عنه !!

فلما خوفهم عقبى الغدر ، وذكر لهم صير بني النضير ، ردوا عليه ردا بيحا ..

وتبين أن حرص قريظة الأول على لتزام العهد كان خوفا من عواقب الغدر فلما ظنت أن المسلمين احيط بهم من ل جانب ، وانها لن تؤاخذ على خيانة ، سفرت على خيانتها ، وانضمت الى لمشركين المهاجمين ..

ووجم المسلمون حين عادت رسلهم حمل هذه الأنباء المقلقة . وربت مشاعر لكره في صدورهم لأولئك اليهود : حتى أصبحوا اشوه امام أعينهم من عباد لأصنام ، ووعوا أتم الوعي أن بني سرائيل اقدموا على قرارهم هذا : وهم يعلمون معناه وعقباه ، يعلمون انه محاولة متعمدة للاجهاز على هذه الامة دينها ، وتسليمها الى من يقتل رجالها ، يسترق نساءها ويبيع ذراريها في لأسواق ..

وتقنع الرسول عليه الصلاة والسلام ثوبه حين اتاه غدر قريظة . فاضطجع مكث طويلا حتى اشتد على الناس لبلاء . ثم غلبته روح الأمل فنهض قول : (ابشروا بفتح الله ونصره !)

كر ان يرد عن المدينة بعض القبائل ي فرضت الحصار لقاء ثلث الثمار له لها ويتقي به شرها . وكاد يصل في اوضاته مع قواد غطفان الى هذا ل .

ولكن سادة الأوس والخزرج ، عز يهم أن يرضوا به ، وقد روا للنبي عليه لصلاة والسلام شفقته عليهم والمه تماع العرب ضدهم .

بيد انهم قالوا : (مالنا بهذا من حاجة ، والله لا نعطيهم الا السيف تى يحكم الله بيننا وبينهم) وطال حصار .

قال موسى بن عقبة : واحاط المشركون لمسلمين حتى جعلوهم في مثل الحصن ن كتائبهم . فحاصروهم قريبا من شرين ليلة ، واخذوا بكل ناحية حتى لا درى : أتم هم أم لا ؟ – هل احتلوا لبلد أم لا ؟ قال : ووجهوا نحو منزل سول الله صلى الله عليه وسلم كتيبة غليظة فقاتلها المسلمون يوما الى الليل ، ما حانت صلاة العصر دنت الكتيبة – ن المنزل – فلم يقدر النبي عليه صلاة والسلام ولا أحد من أصحابه ، ن يصلوا الصلاة على نحو ما ارادوا) .

فلما اشتد البلاء نافق ناس كثير ، تكلموا بكلام قبيح .

ورأى رسول الله ما بالناس من لبلاء ، والكرب ، فجعل يبشرهم يقول .. (والذي نفسي بيده ليفرجن نكم ما ترون من الشدة ! واني لارجو

ان اطوف بالبيت العتيق امنا ، وان يدفع الله الى مفاتيح الكعبة ، وليهلكن الله كسرى وقيصر ، ولننفقن كنوزهما في سبيل الله) .

ووقع ثقل المقاومة على أصحاب الايمان الراسخ والنجدة الرائعة . كان عليهم ان يكبتوا مظاهر القلق التي انبعثت وتكاثرت في النفوس الخوارة الهلوع وان يشيعوا موجة من الاقدام والشجاعة تغلب أو توقف نزعات الجبن والتردد التي بدت هنا وهنالك . وطبائع النفوس تتفاوت تفاوتا كبيرا لدى الأزمات العضوض .

ومنهم ، من اذا مسه الفزع طاش لبه ، فولى الادبار . وكلما هاجه طلب الحياة وحب البقاء ، اوغل في الفرار ..

وقد نعى القرآن الكريم على هذا الصنف الجزوع موقفه في معركة الاحزاب فقال :

(قل . لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل ، واذا لا تمتعون الا قليلا . قل : من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة . ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا) ..

وعندما حاولت قريش اقتحام الخندق ، وعندما حاولت احتلال بيت النبي ، وعندما عجمت عود المرابطين تبحث عن نقطة رخوة ؛ لتثب منها الى قلب المدينة ، كان أولئك المؤمنون الراسخون سراعا الى داعي الفداء ، يجيئون من كل صوب ليستيئس العدو ان دون مرامه الأهوال ..

روى ابن اسحق ان عائشة أم المؤمنين كانت في حصن بني حارثة يوم الخندق . وكان من احرز حصون المدينة . وكانت أم سعد بن معاذ معها في الحصن . قالت عائشة : وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب ..

فمر سعد وعليه درع مقلصة خرجت منها ذراعه كلها . وفي يده حربته يرقل بها ويقول :

لبث قليلا يشهد الهيجا حمل
لا بأس بالموت اذا حان الاجل !

فقالت له امه : (الحق يابني فقد – والله – اخرت) ..

قالت عائشة : فقلت لها يا ام سعد . والله لوددت ان درع سعد كانت اسبغ مما هي . قالت : وخفت عليه حيث اصاب السهم منه ، فرمي سعد بن معاذ بسهم قطع منه الاكحل .

ويظهر ان جراحة « سعد » كانت شديدة وليس سعد بالرجل الذي يهاب المنايا . ولكنه عميق الرغبة في متابعة الجهاد حتى يستقر أمر الاسلام وتنكس راية خصومه . فدعا الله قائلا : « **اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها فانه لاقوم احب الى ان اجاهدهم ، من قوم آذوا رسولك وكذبوه واخرجوه وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لي شهادة ، ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة** » .

ودعوة سعد الأخيرة تصور مبلغ ما انطوت عليه قلوب المسلمين من غيظ لخيانة يهود وتمزيقها المعاهدة القائمة .

ومسلك بني اسرائيل بازاء المعاهدات التي أمضوها قديما وحديثا يجعلنا نجزم بان القوم لا يدعون خستهم ابدا ، وانهم يرعون المواثيق ما بقيت هذه المواثيق متمشية مع اطماعهم ومكاسبهم وشهواتهم ، فاذا وقفت تطلعهم الحرام نبذوها نبذ النواة ، ولو تركت الحمير نهيقها ، والأفاعي لدغها ، لترك اليهود نقضهم للعهود . وقد نبه القرآن الى هذه الخصلة الشنعاء في بني اسرائيل ، واشار الى انها احالتهم حيوانا لا اناسي ، فقال :

(ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون . الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون) .

ونقل سعد الى خيمة بالمسجد ، لتقوم على تمريضه احدى المؤمنات الماهرات ..

وجاء المسلمون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالونه : (هل من شيء يقوله ؟

فقد بلغت القلوب الحناجر ؟ قال نعم . اللهم استر عوراتنا وامن عاتنا » .

وعن عبدالله بن أوفى دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب فقال : « **اللهم منزل الكتاب سريع الحساب ، اهزم الاحزاب ، اللهم اهزمهم وانصرنا عليهم** » رواه الشيخان .

والله تبارك وتعالى لايقبل الدعاء من متواكل كسول ، ومايستمع لشيء استماعه لهتاف مجتهد : ان يبارك له سعيه . أو دعاء صابر .

وقد افرغ المسلمون جهدهم في الدفع عن رسالتهم ومدينتهم ، حتى لم يبق في طوق البشر مدخر ، فبقي أن تتدخل العناية العليا لتقمع صعر الظالم وتقيم جانب المظلوم .

ومن ثم أخذ سير المعركة يتطور على نحو لايدرك الناس كنهه .

(ومايعلم جنود ربك الا هو ● وماهي الا ذكرى للبشر) .

ضاق الاعراب النازلون بالعراء ذرعا لهذا المقام الغريب ، لقد خيموا حول اطراف يثرب اياما لاتؤذن بدايتها بانتهاء . وهم لم يجيئوا ليستنفدوا اقوالهم امام خندق صعب الاجتياز ، وجبال رابط المسلمون أمامها ، واستقتلوا دون أن يقترب أحد منها .

ثم ان الجو اغبرت ارجاؤه وترادفت انواؤه ، وهبت الرياح نكباء موحشة الصفير ، تكاد في هبوبها تطوى الخيام المبعثرة وتطير بها في الآفاق .

والصلة بين اولئك الحلفاء لاتغري بدوام الثقة ، ان غطفان وقبائل نجد اقبلت يحدوها السلب والنهب ، وهي قد قبلت العودة من حيث أتت ، عندما اغريت ببعض ثمار المدينة لولا أن المسلمين كبر عليهم ان يطعموهم منها رهبا .

وماذا صنعت قريظة ؟

نقضت الموثق ونكصت عن الهجوم منتظرة من العرب ان يقوموا هم به !.

ان يهوديا راح يطيف بحصن للمسلمين ، فنزلت اليه صفية بنت عبدالمطلب فقتلته ، ولا غرو ، فهي أخت حمزة !.

وتلفت أبوسفيان يمنة ويسرة ، يتطلب عونا على مايبغي فلا يرى مأمنا ، مما اوقع الوهن في قلبه . وصفوف قريش معه .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف هذا التصدع الخفي في صفوف الاحزاب ؟ فاجتهد ان يبرزه ويوسع شقته ويستغله لجانبه . فلما جاء (نعيم بن مسعود) مسلما ، أوصاه أن يكتم اسلامه ورده على المشركين يوقع بينهم ، وقال له : (انما انت فينا رجل واحد فخذل عنا ان استطعت . فان الحرب خدعة) . فخرج « نعيم » حتى اتى بني قريظة – وكان لهم نديما في الجاهلية ، فقال : (يابني قريظة ، قد عرفتم ودي اياكم وخاصة مابيني وبينكم) قالوا : صدقت ، لست عندنا بمتهم ، فقال لهم : (ان قريشا وغطفان ليسوا كانتم ، البلد بلدكم ، فيه اموالكم وابناؤكم ونساؤكم لاتقدرون على أن تحولوا منه الى غيره ، وان قريشا وغطفان قد جاءوا لحرب محمد واصحابه ، وقد ظاهرتموهم عليه ، وبلدهم واموالهم ونساؤهم بغيره ، فليسوا كانتم ! فان راوا نهزة اصابوها ، وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم ، ولا طاقة لكم به ان خلا بكم ، فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا رهنا من اشرافهم ، يكونون بأيديكم ، ثقة لكم على أن تقاتلوا معهم محمدا حتى تناجزوه) فقالوا له : لقد اشرت بالرأي .

ثم خرج حتى اتى قريشا ، فقال لأبي سفيان ومن معه : (قد عرفتم ودي لكم وفراقي محمدا ، وانه قد بلغني أمر

رايت على حقا ان ابلغكموه ، نصحا لكم . فاكتموا عني) فقالوا : نفعل ، قال : تعلموا أن معشر يهود قد ندموا على ماصنعوا فيما بينهم وبين محمد ، وقد ارسلوا اليه : انا قد ندمنا على مافعلنا ، فهل يرضيك ان ناخذ لك من القبيلتين ، قريش وغطفان رجالا من اشرافهم فنعطيكهم ، فتضرب اعناقهم ؟ فارسل اليهم أن نعم ؟ فان بعثت اليكم يهود يلتمسون منكم رهنا من رجالكم فلا تدفعوا اليهم منكم رجلا واحدا !!

ثم خرج حتى أتى غطفان ، فقال : (يامعشر غطفان انكم أصلي وعشيرتي وأحب الناس الي ، ولا اراكم تتهموني) قالوا . صدقت ، ماانت عندنا بمتهم ، قال فاكتموا عني ، قالوا . نفعل ؟ ثم قال لهم مثل ماقال لقريش ، وحذرهم ماحذرهم .

فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس كان من صنع الله لرسوله ان ارسل أبوسفيان ورؤوس غطفان الى بني قريظة عكرمة بن أبي جهل في نفر من قريش وغطفان ، فقالوا لهم . (انا لسنا بدار مقام ، قد هلك الخف والحافر ، فاغدوا للقتال حتى نناجز محمدا ونفرغ مما بيننا وبينه) فأرسلوا اليهم : ان اليوم يوم السبت ، وهو يوم لانعمل فيه شيئا ، وقد كان أحدث فيه بعضنا حدثا فاصابه مالم يخف عليكم ، ولسنا مع ذلك بالذين نقاتل معكم محمدا صلى الله عليه وسلم حتى تعطونا رهنا من رجالكم ، [illegible] ثقة لنا حتى نناجز محمدا ، فانا نخشى – ان ضرستكم الحرب واشتد عليكم القتال – ان تنشمروا الى بلادكم وتتركونا والرجل في بلادنا ، ولا طاقة لنا بذلك منه .

فلما رجعت اليهم الرسل بما قالت بنو قريظة ، قالت قريش وغطفان (والله ان الذي حدثكم ، نعيم بن مسعود ، لحق ، فارسلوا الى بني قريظة ، انا والله لاندفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا ، فان كنتم تريدون القتال ، فاخرجوا فقاتلوا) فقالت بنو قريظة – حين انتهت الرسل اليهم بهذا – (ان الذي ذكر لكم نعيم لحق ، مايريد القوم ان يقاتلوا ، فان راوا فرصة انتهزوها ، وان كان غير ذلك انشمروا الى بلادهم) .

● وهكذا افلح المسلمون في فصم عرى التحالف بين الاحزاب المجتمعة عليهم . فما مضت اسابيع ثلاثة على ذلك الحصار المضروب حتى دب القنوط والتخاذل في صفوف المهاجمين ، على حين بقيت جبهة المدافعين سليمة لم تثلم .

وفي ليلة شاتية : لفحت سبراتها الوجوه والجلود ، واقعدت الرجال في اماكنهم ينشدون الدفء ، ويفرون من القر المتساقط على الصخور والرمال ، اتجهت نيات القوم الى اتخاذ قرار حاسم في هذا القتال الفاشل ؟

وكانما كان زئير الرياح الهوج سوطا يلهب المهاجمين حتى لايتوانوا في الخلاص من هذا الموقف ، ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء اسوار المدينة ، وحوله اصحابه جاثمون في مكانهم ، يرمقون الافق بحذر ، ويرقبون

الغيب بامل والظلام البارد الثقيل يربض على كل شيء في الصحراء المترامية .

قال حذيفة بن اليمان (رايتنا ليلة الاحزاب ونحن صافون قعود ، وابوسفيان ومن معه فوقنا ، وقريظة أسفل منا نخافهم على ذرارينا ، ومااتت علينا ليلة قط اشد ظلمة ولااشد ريحا منها ، تطن في رياحها اصوات امثال الصواعق ، ومايستطيع احدنا ان يرى اصبعه من قتامها السائد ، ولم يكن علي جنة من العدو ولا من البرد الا مرط لامرأتي لايجاوز ركبتي ، فاتاني الرسول صلى الله عليه وسلم وانا جاث على الأرض فقال . من هذا ؟ فقلت . حذيفة . فقال : حذيفة ؟ فتقاصرت في موضعي وانا اقول بلى يارسول الله – كراهية ان اقوم ، فدنيني لما يريد وقال انه كائن في القوم خبر فاتني به ، فخرجت وانا اشد الناس فزعا واشدهم قرا ، فدعا لي بخير ، فمضيت لشأني كانما امشي في حمام – انها حرارة الايمان وحماسة الطاعة – جعلت الرجل يغلب بعاطفته المتقدة قسوة الجو .

قال حذيفة : وأوصاني الرسول صلى الله عليه وسلم – حين وليت – الا احدث في القوم حدثا حتى آتيه . فلما دنوت من معسكر القوم نظرت ضوء نار توقد ، واذا رجل ادهم ضخم يمد يديه الى النار مستدفئا ويمسح خاصرته ، ويقول · الرحيل . ولم اكن اعرف اباسفيان قبل ذلك ، فوضعت سهما في كبد قوسي واردت أن ارميه ، ثم ذكرت وصاية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فامسكت ، ولو رميته لاصبته .

واحسست عصف الريح في جنبات المعسكر لاتقر قدرا ولا نارا ولا بناء ، ثم قال ابوسفيان : يامعشر قريش ، انكم والله مااصبحتم بدار مقام ، قد هلك الكراع والخف ، واخلفتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره ، ولقينا من شدة الريح ماترون ، ماتطمئن لنا قدر ، ولاتقوم لنا نار ، ولايستمسك لنا بناء ، فارتحلوا ، فاني مرتحل ، ثم قام الى جمله وهو معقول ، فجلس عليه ، ثم ضربه فوثب به على ثلاث ، فوالله ، ماأطلق عقاله الا وهو قائم » .

ورجع حذيفة الى النبي يقص عليه مارأى ... وطلع النهار فاذا ظهر المدينة خلاء .. ارتحلت الاحزاب ، وانفك الحصار ، وعاد الامن ، ونجح الايمان في المحنة !!

وهتف رسول الله يقول (لا اله الا الله وحده ، صدق وعده ونصر عبده ، واعز جنده ، وهزم الاحزاب وحده ، فلاشيء بعده ..!!) اخرجه البخاري

رجعت الطمأنينة الى النفوس ، وظهرت خيبة الاحزاب بعد مااقبلت من كل فج لاجتياح يثرب ، وظهرت صلابة المسلمين في مواجهة الازمات المرهقة .

ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم – بعد هذه النتيجة الباهرة – (الآن نغزوهم ولا يغزوننا) .

عن كتاب « فقه السيرة »
تأليف : محمد الغزالي

محمد الغزالي
فقه السيرة
تمتاز هذه الطبعة بمراجعة أحاديث السيرة ونقد أسانيدها ومتونها وتمحيص قيمتها العلمية

قصة قصيرة

الحب الذي مات

غالب حمزة أبوالفرج

ويطل على الدنيا . في نشوة عارمة . احس بها وهي تختلج في صدره . هو الذي عايش الحياة بعيدا عن الراحة .

ثلاثون عاما مضت وانقضت .. كان خلالها يجري كالنحلة حتى اذا ما استقر به الحال احس بحاجة لان يرتاح ولو قليلا من الوقت .

وعاد بذاكرته الى ايام الدراسة : كانت دولوريوس : زميلته في الجامعة الامريكية في القاهرة فتاة في عمر الزهور [illegible] فيه سمرة [illegible] عيونها [illegible] قامتها شموخ [illegible] .

عرفت [illegible] طليطلة [illegible] يقرا كتب التاريخ [illegible] دفعة [illegible] صفحات [illegible] وشواهد [illegible] له اول [illegible] قال لها في [illegible] دولوريوس [illegible] تزال [illegible] قائلة وكيف عرفت [illegible] [illegible] طليطلة .

وقالت وماذا يعني هذا بالنسبة اليك .

يعني [illegible] فالعرب كما تعرفين عاشوا [illegible] من ثمانمائة عام هناك .

ربما [illegible] لكنني [illegible] هذا .. [illegible] اسرتي و والدي [illegible] السلك الدبلوماسي .

اعرف ذلك ، ربما كان [illegible] شيئا من [illegible] قلت وربما سيجيبك او سيصمت .

من هنا بدات رحلة صداقته لها .. التي استمرت ثلاث سنوات . حاول خلالها ان يخرجها من دائرة قلبه فلم يستطع حتى اذا ما عرف انها ستعود الى مدريد مع والديها قال لها : وفي هدوء لم اكن اود ان افاتحك في امر زواجي لانني كنت ارجيء هذا الامر .. لما بعد التخرج لكن عودتك المفاجئة جعلتني اخطبك لنفسي ولا ادري .

وقالت له دولوريوس كلاما كثيرا عرف في نهايته ان قلبها ليس معها .. ولهذا فهي تعتذر عن هذه الخطبة .

وسافرت وبقي في القلب ما بقي سنوات طويلة مرت عليه وهو يتذكر ايام دراسته تلك . وقائعها .. تفاصيلها .. كل شيء فيها .

حتى اذا منيا عاد الى بلده استجمع شجاعته وخطب ابنة عمه التي كانت تنتظر عودته بفارغ الصبر .

قد يكون هناك بعض [illegible] ابنة عمه التي [illegible] بها وتلك التي رفضت ان تكون رفيقة [illegible] الايام لا [illegible] الا ان رسائل دولوريوس له لم تكد تنقطع .

هذه [illegible] بكل ما تكتبه عن [illegible] حياتها بعد [illegible] .

[illegible] كثيرة لم [illegible] انها ستبوح بها [illegible] .

[illegible] بانها رفضت ان [illegible] لا لانها كانت عازفة عن هذا الارتباط وانما لان نصيحة والديها اليها كانت تدعوها بان تضحي بما تحسه تجاهه ولهذا فهي وبعد ان تزوجت صممت ان تسمي اول مولود لها باسمه وقد كان او [illegible] هذه الانثى ان تدعم [illegible] بكل هذه الكلمات التي كانت تكتبها اليه [illegible] من الافتعال [illegible] دائما [illegible] فيه وقالت له بانها تنتظر زيارته لها في مدريد ووصفت له كل شيء عن بيتها الصغير وزوجها الذي تعايشه وقالت له : بان زوجها يعرف كل شيء عنه .

ولقد فوجيء برسالة صغيرة من الزوج يدعوه لان يحضر الى مدريد فهو مشوق لان يعرف شكل من احبتته فتاته قبل ان يتزوجها .

هكذا الحياة .. الفارق بين الشرق والغرب اكبر مما تتصور والا ماذا يسمي كلام هذا الزوج .. !

ترى لو فعلتها زوجته ماذا يصنع كان على الاقل (يقطع رقبتها) كما يقولون لم يبعث لها الى بيت ابويها .

واخذ يفلسف حديث دولوريوس بينه وبين نفسه : ربما كان مجتمعه يرفض كل هذه الامور : لانه مجتمع اخر .. يعتمد اول ما يعتمد على تقاليده وقيمه وتراثه ولكن

ليكن لها ولزوجها ما ارادا وليكن له ولمجتمعه هذا الذي يريد .

مسكينة هذه المراة التي تزوجها فهو يشعر بانه عندما يفكر في الاخرى انما يجور على حقوقها فيهضمها ثم ينسى ويتواصل حواره مع نفسه : في هدوء وصمت .

يقولون ان ايام الدراسة : شريط طويل يظل صاحبه يحمل صوره دائما .. [illegible] اختارها في مشواره في عناية وهو يعرف حقيقة هذا الراي فلطالما احس بحاجته الى يستعيد ذكريات الماضي بشريط احداثه وتفاصيلها ايضا .

ونظرت اليه زوجته بعد ان رات انشغال فكره قائلة :

- اتراك تريد السفر قريبا . فالى اين ؟ ولماذا ؟ ولم يجبها فورا وانما حاول ان ينتقي كلماته في هدوء حتى اذا ما استوعب ما يريد قوله قال لها كل ما يريد في كلمات صغيرة .

وساد الصمت اركان الغرفة : واحس بشيء من الالم يتجاوز نفسه فهو يكذب على هذه الانثى وهي تصدق .

مسكينة المراة في مجتمعنا الكبير .. كذبات بيضاء وسوداء تصدقها في هدوء عندما يحاول الازواج الهروب بعيدا عن البيت ..

البيت الذي عاش فيه ابوه وامه وكل اخوته .

ونظر الى وجه زوجته مرة اخرى وكانه [illegible] تفاصيل وجه دولوريوس فتاة الامس القريب والبعيد معا .

قد يكون قوام امراته ارشق واجمل لكنها ابدا كتلة [illegible] عن تلك الفتاة التي عرفها يوما ما .. تتحدث في صدق . وتنتقي كلماتها في شيء من الدلال .

واندفع بتفكيره الى الغد سيكون في الغد في ماربيا .

وسيلتقي بالهاربة الاولى .. وسيتعرف على ملامحها عن قرب - وانتقل باحلامه الى تلك المدينة : يجوب شوارعها وطرقاتها .. وسيحملق بعينيه في وجوه فتيانها وفتياتها .

سيتعرف على الماضي عبر الحاضر .. وسيظل ممسكا بتاريخ اسلافه الذين كانوا يعيشون على هذه الارض في سلام حتى اذا ما رحلوا عنها لم تنقطع صلتهم بها : فالتاريخ يعيد نفسه ولكن باسلوب جديد .

فلقد انزاح الاستعمار الغربي عن كثير من البلدان لكنه جاء مرة اخرى في اشكال والوان متعددة تارة بدافع الاقتصاد واخرى بموال التحديث . اما اجداده فلم يكونوا بمستعمرين وانما بناة بناة عم واخلاق ..

لقد عاد العرب الى اسبانيا عبر ماربيا التي يسمع عنها بانها مدينة عربية عادوا يملاون طرقاتها ويعمرون شوارعها باسلوبهم وفنونهم ايضا .

ويظل شاردا بفكره يتصور احداث ثمانمائة عام كان فيها اجداده مضرب المثل في كل شيء في الاندلس .

ويأتي الغد يحمل في حقيبته احداثا كثيرة حتى اذا ما اختار مكانه في الطائرة حتى وجد امامه [illegible] طولا [illegible] ربما لم [illegible] دقائق ذلك الوجه وقد يكون قد اختلطت الصور في ذاكرته .. فاصبح يرى في شكل كل انثى صورة تلك التي عرفها والتي سيراها بعد ساعات .

وتحدث اليها بالانجليزية .. فلم تجب وقالت : له في عربية محببة :

انا مغربية من الدار البيضاء . كنت في زيارة ارضك لايام .

وتابع الحديث معها عن الاندلس فقالت له ما اثبته الليلة بالبارحة ان العرب اليوم يعودون الى ماربيا اسبانيا وليس الاندلس لكنها على ايه حال عودة قد تختلف عن الاولى [illegible]

كان العرب في [illegible] يستقرون هناك اما اليوم [illegible] يقضون اجازاتهم في [illegible] ايضا : او تدري ان اجد[illegible] من عرب الاندلس » [illegible] تستغرب عندما اقول [illegible] نحتفظ بمفتاح بيتنا [illegible] الاندلس نتوارثه ابا عن [illegible]

واجابها في شيء من [illegible] لهذا ظننتك اسبانية .

لا قالتها المغربية ! [illegible] هي الاسبانية التي اخذت [illegible] اشكالنا وصورنا . واجاب [illegible] فارق فيما قلته وقلتيه [illegible] لك ما اردت .. وودعها . [illegible]

اذا ما استقبل ([illegible] مدريد) احس بانه [illegible] يختنق فهذا [illegible] غريب جدا [illegible] المدينة المنورة [illegible] التي يحب النساء [illegible] واستواء التمور .

وتطلع الى الصالة عبر [illegible] زجاجها الفاصل [illegible] دولوريوس تقف بقامتها [illegible] الممدودة تمد يدها [illegible] ملوحة وعلى شفتيها ابتسا[illegible] ناعمة حتى اذا ما لقيها [illegible] وهي تهز يده في قوة :

- اراك لم تتغير كثيرا [illegible] والتفتت لتقدم له زوجها [illegible] الذي قال : لا ادري ما [illegible] ساقول لك فانا وان كنت [illegible] ارك لكنني دللتها عليك [illegible] كثيرة مما سمعته منها [illegible] اوصافك .

ومضوا الى الفندق [illegible] اذا ما وصلوا اليه [illegible] زوج دولوريوس قائلا معتذرا [illegible] فانا كما ترى مشغول طوال [illegible] هذا اليوم ساراكما الليلة [illegible] [illegible]

[illegible]

كل شيء كما تخيله .. هدوء المدينة ، اشجارها شوارعها النظيفة .. لكنه مع كل هذا الذي يعيش اخذ يفكر في الاخرى : لكن دولوريوس قطعت عليه تفكيره قائلة :

- [illegible] تقارن بينها وبيني

- قال من ؟

- قالت زوجتك [illegible]

ولم [illegible] يجيبها بالحقيقة فقالت وكيف وجدت النتيجة ؟

واجابها لم [illegible] اليها .. دعينا منها الان وقولي لي لماذا سميت ابنك باسمي ؟

وابتسمت ثم قالت [illegible] هذا قلت لا لكنه [illegible]

- قالت [illegible] : لم يكن بيني وبينك [illegible] .

[illegible] الان امامك [illegible] وكنت اتمنى ان اتزوجك لكنني خفت ان [illegible] ستكرهني .

- والاسباب ؟

- نفس الاسباب التي جعلتك تقارن بيني وبين زوجتك ايها صديقي من ارض تغاير طينتها ارض هذه البلاد وان كان اجدادك قد [illegible] فيها فنحن نعشق الحرية [illegible] الثيران [illegible] في مسرحية [illegible] يحضرها الاف الناس [illegible] بانني دون ان اقول لك : حاولت ان اعرف حياة مجتمعك من اسرة كانت [illegible] من [illegible] تلك المراة [illegible] للمراة ان [illegible] الباب [illegible] حياة المراة في [illegible] تمارسها في [illegible] فجاة سالته دولوريوس :

هل تعرف امراتك صداقتنا السابقة يوم كنت في القاهرة ؟

قال لا :

قالت لماذا : قلت لانها لم تسالني فقالت : كان عليك ان تقول لها كل شيء كما قلته انا لزوجي .. وابتسمت ونسي الموضوع وان كان قد ظل يشاغل ذهنه كل وقت يرى فيه هذه المراة .

كل شيء في مدريد يرضي السائح الذي يبحث عن المتعة . لكنه لم يكن من هذا النوع فهو قد جاء ليتدارس ظروف هذه الارض .

ثمانمائة عام والعرب يحتلون الارض وهو عندما يقول العرب يعني المسلمين لكن اعداد الذين بقوا هنا لم تتعد الاثنتي عشر الف شخص . ربما لان محاكم التفتيش التي اقيمت في اعقاب النكبة التي حلت بالمسلمين هي التي جعلتهم يحتملون هذه البلاد ويتركونها لكن بصماتهم عليها لا تزال واضحة فهذه العذارى بعيونهن السحرية التي تسير في الطرقات .. تحمل وجوههن تقاطيع الجدات وبناتهن .. شعورهن السوداء .. عيونهن الكحيلة رموشهن الطويلة . حياؤهن غير المصطنع مشيتهن الهادئة الوقورة . كلها ارث طبيعي لاولئك اللواتي استطعن ان يمنحن هذه الارض الطلاوة والجمال وكل شيء .

حتى دولوريوس .. لو وضعت مع مجموعة من نساء بلاده لضاعت بينهن .. فهي [illegible] [illegible]

تعتذر له عن ذنب كان قد ارتكبه .

ترى لماذا يضعف الانسان عندما يرى ذكرياته تتجسد في صور اقوى واعنف .

كانت دولوريوس في القاهرة امراة من اسبانيا : اما وهو هنا اليوم يجري هنا وهناك فكل اطار الصورة لا يملاها البريق الذي تريد .

حتى زوجها هذا وابنها اصبحا من جملة من يحب . لدرجة اسعدته واسعدت دولوريوس وان لم تسعد زوجته التي لا تدري ويوم قال بانه عائد الى ارضه . ضحكت دولوريوس وقالت :

لا باس فانا اعرف انك في شوق لرؤية زوجتك .. لكن عدني فعندما تعود اصحبها معك : وثق بانني لن اقول لها شيئا عن الماضي .

قالت كلامها هذا وزوجها يقف الى جانبه يبتسم هو الاخر .. اما هو فقد كان متجهم الوجه لانه تذكر بان اجداده فعلا افتقدوا الاندلس وفقدوه اما هو وان كان يفتقد هذه الصداقة التي اخذت تطل من جديد بينه وبين هذه المراة : الا انه فعلا قد وجد نفسه اخيرا واستطاع ان ينزع من قلبه حبا لامراة كان يظنه لن ينساه . وعندما انفرجت اساريره وودعها وزوجها .. وابنها الذي يحمل اسمه هو الاخر وعاد الى زوجته ليقول لها كل شيء عن هذه المراة وبلا خوف لانه عرف فعلا بانه الحب الذي مات وبعد ان انتهى من اعترافاته نظرت زوجته في عينيه وقالت : كنت اعرف شيئا من هذا الذي تقوله وكنت اضيق لقلة ما اعرف اما اليوم فصدقني يا زوجي : فانا لا اخاف عليك منها ولا من ايه امراة اخرى ..

فالصدق كل الصدق اراه في عينيك اللتين احبهما ...

كلمات

لا . لا تَقلْها وتذكَّرْ ..
أنني عدتُ وحيدهْ لا أفكِّرْ .
ضاع منّي حلُمي الصَّافي.
وشبابي .. وحياتي
وتنكَّرْتَ لحبّ كاد يظهرْ .!
وتناسيتُ حكاياكَ الكثيرهْ .
قلتَ عنها لم تعدْ ..
تربطُ قلبَكْ .!
قلتَ عنها إنَّها طيشُ شبابٍ ..
وذيولٍ لمعاناةٍ صغيرهْ !
قلتَ إنَ العمرَ يمضي في
متاهاتِ دروبٍ خلتها شيئا
فما عادت بذاك الشيءِ ..
بل كانت هروبًا لا تطيقهْ !!
لا .. لا تقلْ هذا الذي قد
قلتَ ..
لا تقل شيئًا يعكِّرُ ..
صفوَ عمري .. ليلَ انسي
خلِّني اقْسُو ..
كقسوتك التى إخترتَها معنًى
وصيغَةْ .!
اينَهُ إحساسُ قلبك لم يعُدْ يحنو
على الذكرى ؟! فأصدرَ حكْمَه
الاخرقَ رغمًا
وتجنَّىٰ نحو أمسٍ ضائعٍ
كان يشدُو ويعسكرْ ..
يمنح الاحلام ساحاتٍ غَوالى
يجعلُ القلبَ الفريدْ ..
يهدأ .. يفكّرْ :
لا ..·لا تقلها وتذكر شجْوَ أحزانى
وخطواتٍ تدقُّ على الصخورْ ..
اصبحتْ تقتاتُ من فرْطِ الضّنى
زهرا وملحا !
قالَ عنه الناسُ شيئا
كنتَ انتَ به محيَّرْ .!
وتذكَّرْ .. لا تقل إنّ
الزمانَ غدًا غريبا
وانّ ظروفَ يومك
قد غدتْ :
أصداءَ حبٍّ
أشلاءَ حرب
داهمت....
عقلاً صغيرًا لا يفكر .!

غادة

قصص ألف ليلة وليلة

«الأربعاء» تستعرض اطروحات المبتعثين السعوديين بأمريكا :

● واشنطن ـ
١) عنوان الرسالة : (تغطية التغير الاجتماعي في السعودية في ٣ مجلات امريكي)
٢) مؤلف الرسالة : احمد تركستاني
٥) التاريخ : ١٩٨٢م ..

خلال السنوات العشر الماضية زاد اهتمام الاعلام الامريكي بالدول العربية ، وخاصة الدول البترولية ، وخاصة المملكة العربية السعودية ..
زيادة الاهتمام مسالة تدعو للترحيب ..
لكن المشكلة ان الاعلام الامريكي لا يلتزم بمبادىء المهنة الصحفية في تغطيته .. ويعاني من الآتي :
١) التعميم ..
٢) المنطلق الامريكي ..
٣) عدم الدقة ..
٤) الاحكام العاطفية ..
هذا ظاهر في تغطية التغيير الاجتماعي في السعودية .. خلال فترة ٥ سنوات .. من ١٩٧٥ الى ١٩٨٠ (١٣٩٤هـ ـ ١٣٩٩هـ)
والمجلات المعنية هي : (تايم) (نيوزويك) (يو اس نيوز) ..

التعميم :
في وصف التغيير الاجتماعي في السعودية دأبت هذه المجلات الثلاث على استعمال جمل وعبارات فيها تعميم .. من غير تعريف ماتقصد .. او شرح التفاصيل .. او تقديم ادلة لاثبات ماتقصد ..
خاصة عند الحديث عن ثروة البترول ..
مثلا :
١) يو اس نيوز يوم ٧/٤/١٩٨٠م :
(هذه الدولة الغنية بالبترول يديرها ورثة مقاتل صحراوي) وكانت تمكن الاشارة الى اسم عبدالعزيز آل سعود ..
٢) نيوزويك يوم ٢٨/١٠/١٩٧٤م :
(الحياة في السعودية بدات من جديد بعد اكتشاف البترول ..) وكأن المملكة لم تكن بها حياة قبل البترول ..
٣) يو اس نيوز يوم ٧/٥/١٩٧٣م :
(ثروة البترول الهائلة تعطي السعودية قوة ضغط ضخمة في سوق النقد العالمي ، وماق ذلك من تاثير خطير على استقرار امريكا التجاري والنقدي)

والملاحظ ان الوصف يثير عداء الامريكيين للسعودية رغم ان المجلة في نفس التقرير نشرت تصريحات مسؤولين سعوديين تنفي هذا العداء ..

مجلة « تايم » :
هذا التعميم الاعلامي يحدث في ظل تقسيم العالم الى جبهتين : جبهة الحضارة الغربية وجبهة الذين يهددونها من غير الغربيين ..
مجلة « تايم » فيها مثالان لذلك :
١) يوم ٦/١/١٩٧٥م قالت :
(.. دول البترول اتحدت مع بعضها البعض لاستغلال اعتماد الحضارة الحديثة على البترول) ..
٢) يوم ٦/١/١٩٧٥م كذلك :
(.. الهدف ثورة اقتصادية في العالم الثالث لاحداث تغييرات جديدة في ...



'Not the American planes, dummy! How many times I gotta tell you . . . not the American planes!'

Newsweek, February 24, 197

مشكلة مجلة « تايم » في تغطية احداث المملكة ادلتها واضحة ..
حتى عندما قررت المجلة وضع صورة جلالة المغفور له الملك فيصل على غلافها كأهم رجل في العالم لعام ١٩٧٥م .. فانها اهملت الانجازات التي شهدتها المملكة بسبب ثروة البترول ..
من بين ١٣ صفحة عن فيصل والمملكة كان هناك ٢٠ سطرا فقط عن الانجازات ..

القرن العشرون :
العنصرية الامريكية واضحة في تغطية الاعلام الامريكي :
كل شيء ينظر اليه من خلال النظارة الامريكية .. مثلا ٠
١) نيوزويك يوم ٢٨/١٠/١٩٧٤م :
(.. خطة لادخال المملكة الصحراوية الفقيرة عالم القرن العشرين ..)
٢) نيوزويك يوم ٢٨/١٠/١٩٧٤م :
(.. رغم ثروتها الجديدة فان السعودية لا تزال متاخرة وفقيرة ومملكة اقطاعية) ..
مجلة نيوزويك تستعمل كلمة متاخرة لان مراسلها شاهد الاتي :
١) شاهد منازل الصفيح في بعض اجزاء جدة ..
٢) شاهد الهليكوبتر تنقل البضائع من ميناء جدة ..
٣) شاهد طرقا قليلة في الصحراء ..
لكن نيوزويك حملتها النعرة العنصرية الامريكية في ذلك لان :
١) في قلب بعض المدن الامريكية توجد منازل هالكة للفقراء ..
٢) نقل البضائع بالهليكوبتر يوضح المقدرة على حل المشاكل ..
٣) الطرق عادة تقل في الصحراء حيث لا يعيش عدد كبير من الناس .. بما في ذلك صحاري نيفادا ونيومكسيكو في امريكا ..

الحقائق :

مشكلة اخرى للاعلام الامريكي في تغطية المملكة .. وهي عدم الدقة ..
مثلا جريدة « يو اس نيوز » حاولت ان تقول لقرائها كم مساحة المملكة وكم عدد سكانها :
١) في عدد ٧/٥/١٩٧٣م قالت ان مساحة المملكة ٨٧٠ الف ميل مربع وسكانها ٨ ملايين ..
٢) في عدد ٨/٣/١٩٧٦م (بعد ٣ سنوات) قالت ان المساحة ٨٧٢ الف ميل مربع (بزيادة ٢ الاف ميل مربع) والسكان ٧ ملايين ..!
٣) في عدد ٢/٤/١٩٧٩م (بعد ٣ سنوات اخرى) قالت ان المساحة ٨٢٥ الف ميل مربع (بنقصان ١٤٥ الف ميل مربع) والسكان ٧٫٨ ملايين ..!
وهكذا ..
هذا ليس جهلا فقط بمعلومات اساسية عن المملكة انما كذلك عدم مسؤولية من جانب الصحفيين بالمجلة .. الذين لا يدققون فيما يكتبون .. وكذلك عدم نزاهة من جانب المجلة .. التي تنشر معلومات متناقضة لقرائها ..

الشريعة الاسلامية :
وهناك كذلك مشكلة استخدام عبارات وكلمات عاطفية في الاعلام الامريكي .. تهدف او تقود الى الغضب والكراهية من جانب القراء ..

مثلا :

١) مجلة « تايم » يوم ٢٢/٥/١٩٧٨م قالت :
(زواج الرجل باكثر من واحدة تجارة رائجة) واسهبت في وصف وضع المراة بانها مواطنة درجة ثانية .. ومظلومة .. ومغضوب عليها !!
٢) مجلة « نيوزويك » يوم ٣/٣/١٩٨٠م قال :
(القانون السعودي يعتمد على تعاليم الشريعة القاسية) .. واسهبت في وصف الشريعة .. وكانها ضد كرامة الانسان .. وعزته !!
هذه الاوصاف ليست فقط مجافية للواقع .. لكنها ، كذلك ، تخاطب عقلية القارىء الامريكي .. وكانها تقول له ان هؤلاء قوم يعيشون بعقلية العصور الحجرية ..
كذلك فان مثل هذه الاوصاف من جانب واحد .. فهي تبكي على وضع المراة السعودية .. وعلى قسوة الشريعة .. من غير ان تسال امراة سعودية .. ومن غير ان تسال من تطبق عليهم الشريعة ...

الف ليلة وليلة :
تبدو ان التغطية الاعلامية الامريكية للمملكة تؤثر عليها قصص « الف ليلة وليلة » ..
وكذلك اثر غضب الصليبيين على المسلمين .. وكذلك الصراع الحالي بين المعسكر الغربي والمعسكر الشرقي ..
« الف ليلة وليلة » تصور العربي .. وكأن لا هم له سوى النساء والرقص والطرب ..
والصليبيون نقلوا الى اوربا صورة مشوهة عن الاسلام والمسلمين ..
والحرب الباردة الحالية بين الشرق والغرب تصنف بلاد العالم عما اذا كانت مع الشرق او الغرب .. عما اذا كانت (معنا) او (ضدنا) ..
هذا هو المنظار الامريكي ..
وهو : اولا : خطأ .. وثانيا : فيه تعميم .. وثالثا : فيه عنصرية امريكية ورابعا : يصدر احكاما عاطفية ..
واخيرا :
لابد للاعلام الامريكي ان يصحح عيوبه : ولابد للمواطنين الامريكيين ان يصححوا المفاهيم الخاطئة .. ولابد للصحفيين الامريكيين ان يكتبوا ليس مايفضله القراء من اثارة .. انما مايفيد القراء من معلومات وحقائق ..
الاعلام الامريكي في تغطيته غير العادلة .. لا يؤذي فقط المملكة انما يؤذي امريكا كذلك .. حيث يربي مواطنين على معلومات مضللة وخاطئة ..

مجلة «يو اس نيوز» تغير مساحة وسكان المملكة كل مرة تكتب فيها عن المملكة

LIBRARY OF SAUDI ARABIAN EDUCATION MISSION HOUSTON TEXAS

THE COVERAGE OF SOCIAL CHANGE IN SAUDI ARABIA BY THREE AMERICAN NEWS MAGAZINES

1975-1980

by

Ahmad S. Turkistani

B.A. Imam Muhammad Ibn Saud University Riyadh, Saudi Arabia

Project

Submitted in partial satisfaction of the requirements for the degree of

MASTER OF ARTS

in

Communication Studies

at

California State University, Sacramento

خبر صحفي

● من حسن سلطان المازني :

ابها ـ ضمن نشاطات موسم الصيف لهذا العام تبدا الفرق الشعبية والموسيقية لادارة الفنون الشعبية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب والجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون باداء عروضها اليومية في مدينة ابها وخميس مشيط والمتنزهات الوطنية التي يتواجد بها المصطافون ويبلغ اعضاء الفرق ثمانين عضوا . ما بين راقص ومطرب وموسيقي واداري من الرياض وجدة والدمام وابها . كما يضم الوفد الفنانين الغنائيين الفنان صالح السيد ، عبدالعزيز عبدالله ، عبدالله الجساسي ، فيصل عزيز ، فوزي سندي ومحسن مهدي الى جانب الفرقة الموسيقية للفنون الشعبية بقيادة الفنان عتيق حسن حمدان وسوف تستمر العروض بصفة يومية يتخللها بعض الاستراحات للفرق المشاركة وقد حددت اللجنة المنسقة لنشاطات الصيف يوم الخميس ٢٧/١٠/١٤٠٤هـ ليكون موعدا للحفل الختامي بساحة البحار بمدينة ابها كما ستقوم محطة تلفزيون ابها بتسجيل العروض الشعبية والموسيقية لتقديمها ضمن برامج التلفزيون . الجدير بالذكر ان هذه هي السنة الثانية التي يتم فيها تنفيذ هذا البرنامج حيث قدمت الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون وادارة الفنون الشعبية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب السنة الماضية تسعة عروض شعبية بقيادة الفنان طارق عبدالحكيم واشراف الاستاذ عبدالله البحار الله وقد حققت الفكرة اهدافها فكانت عروض هذا الصيف امتدادا لبرامج العام الماضي والتي نتمنى ان تسجل حضورا اضطباقيا جيدا .
تحدث بذلك الاستاذ احمد عسيري مدير فرع الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالمنطقة الجنوبية .

برنامج العروض الشعبية
لصيف هذا العام ١٤٠٤هـ

اليوم	التاريخ
الأربعاء	١٩/١٠/١٤٠٤هـ
الخميس	٢٠/١٠/١٤٠٤هـ
الجمعة	٢١/١٠/١٤٠٤هـ
السبت	٢٢/١٠/١٤٠٤هـ
الأحد	٢٣/١٠/١٤٠٤هـ
الاثنين	٢٤/١٠/١٤٠٤هـ
الثلاثاء	٢٥/١٠/١٤٠٤هـ
الأربعاء	٢٦/١٠/١٤٠٤هـ
الخميس	٢٧/١٠/١٤٠٤هـ

المكان	الساعة
دلغان	٤ عصرا
السودة	٤ عصرا
استراحة	٨٫٣٠ مساء
المدينة العسكرية	٨٫٣٠ مساء
القاعدة الجوية	٤ عصرا
استراحة	٤ عصرا
مدينة خميس مشيط	٤ عصرا
القرعاء	
الحفل الختامي بمدينة ابها	

همس وجهر



بقلم : عبدالعزيز احمد ساب

واجبنا تجاه هذا القرار الحكيم

فرحت كثيرا بالقرار الذى اصدره سمو وزير الداخلية خاصا بالاخوة العاملين داخل المملكة وتنظيم ادائهم لفريضة الحج . لقد كان قرارا حكيما موضوعيا منصفا ،

ولعل فيه بعض التخفيف من الزحام الشديد الذى يواجه حجاج بيت الله الحرام . ان المسالة قد بلغت حدا لاينبغي السكوت عنه . واضحى الحاج لبيت الله الحرام الذى يريد ان يؤدى هذا النسك في طمانينة وراحة نفسية وفقا لما هدانا اليه اكرم الخلق ومعلم البشرية سيدنا محمد عليه من الله ازكى الصلوات واجل التسليم ،

اضحى في كرب وفي اضطراب وفي قلق من جراء الموجات البشرية الصاخبة التي تواجهه اينما سار وحيثما قصد وخاصة وقت النفرة وعند رمي الجمرات واثناء الطواف بالبيت العتيق .

لقد شهدت الموت عيانا خلال رمي الجمرات في موسم حج العام الماضي . واشرفت على الهلاك وانقذني الله بالعودة والتراجع الى الوراء وان مثلي الافا مؤلفة وما اشك ابدا في ان كثيرين لقوا حتفهم بسبب الزحام الشديد وفقدان التنظيم الدقيق والحزم والاشراف من هيئات كثيرة هي مسؤولة في الدرجة الاولى عن هذا التجمع الكبير . مثل ذلك حصل معي عند الطواف مع اني تخيرت وقتا مناسبا وحرصت ان يكون في آخر الليل ولكن ذلك لم يجد نفعا فقد كان الطوفان البشرى فوق كل محاولة .

اني اشارك الاستاذ الكبير الصديق احمد محمد جمال رايه في وجوب دراسة فكرة تحديد عدد الحجاج القادمين من خارج المملكة . والتنسيق مع الحكومات او الوزارات المختصة في البلدان الاسلامية ولتكن مناقشة موضوعية رائدها المصلحة لتمكين الوافدين من اداء هذا النسك في سهولة ويسر ودون مشقة . وليت وزارة الحج والاوقاف تدعو الى ندوة عامة خلال موسم هذه الحج لدراسة المشكلة من جميع جوانبها ووضع الحلول العملية لها .

ندوة تشارك فيها البعثات الاسلامية والهيئات المسؤولة عن الحجاج وذوي الراى من مختلف البلدان الاسلامية يجتمع فيها الاخوة بعيدا عن الرسميات يتناقشون في هدوء ويضعون النقاط على الحروف ويبحثون بموضوعية الآثار المترتبة على الزحام الشديد والضغط الذى يواجه حجاج بيت الله الحرام خلال اداء المناسك .

ان حكومتنا العزيزة لم تقصر في هذا السبيل وان جهود الدولة وكافة المصالح من اجل خدمة الوافدين الى بيت الله اضحت مضرب الامثال . ولكن ذلك وحده لايكفي في نظرى اذا لم يصاحبه تنظيم للاعداد الهائلة التي اخذت تفد الى بلادنا خلال فترة قصيرة وضمن اوقات محددة . وسنظل نشكو مر الشكوى من الزحام وما يتبعه من الضغط الكبير على المرافق مع ضيقها ومحدودية رقعتها .

بقي واجبنا نحن كمواطنين . وهو واجب كبير يتطلب منا ان نكون عونا للدولة ولاجهزتها المختلفة في هذا المضمار فلا نسمح للعاملين لدينا الذين سبق لهم حج بيت الله الحرام بالتقدم للحج ونحاول ان نقوم بتوعية كاملة لكل الفئات التي تقع تحت رقابتنا سواء كانوا من اهل البلاد ام من غيرهم لكي يعطوا الفرصة للوافدين الجدد ولكي يكتفوا بالحج مرة واحدة وذلك هو المطلوب .

اننا سوف نراقب التجربة الجديدة الصادرة عن وزارة الداخلية بقلوب مليئة بالامل ان يتحقق ما نصبو اليه وان يؤدى حجاج بيت الله الحرام هذا النسك في سهولة ويسر واطمئنان . وان الله على كل شيء قدير

نظرات .. وتأملات

الاجتهاد.. والمثابرة.. والعمل الجاد





بقلم : مصطفى عوض الله بشارة

لقد الف شوبان ، الموسيقار العالمى اروع مقطوعاته الموسيقية الخالدة فى الوقت الذى كان المرض قد حطم جسمه حتى جعل معارفه يلقبونه بالجثة المتحركة ، وكذلك لم يفقد العالم الشهير (باستير) الامل فى نجاح تجاربه العلمية وبحوثه الطبية رغم انه لم يتلق العلم فى جامعات او معاهد طبية تؤهله لبحوثه تلك !!

وقد انتج الرسام العالمى مايكل انجلو احسن لوحاته بعد سن الثمانين ، وغير هؤلاء من النابغين فى شتى مجالات العلوم والفنون قد حققوا آمالا كبارا ، واهدافا سامية نجحوا فى ادراكها وتحقيقها بوعيهم المتكامل وفهمهم المتطور .. والناجحون فى الحياة هم الذين يتلمسون عادة اسباب النجاح باجتهادهم ودأبهم ، ومثابرتهم .. ويستغلون مواهبهم الابداعية والفكرية فى ادراك وتحقيق اهدافهم وامالهم ، عالمون بحقيقة مقدراتهم ومواهبهم واستعدادهم الحقيقى .

امـا الفاشلون ـ كما يقول وليم شكسبير ـ فهم الذين لا يدركون مواطن الضعف فيهم !!

ولعل حياتنا لا تخلو من امل عظيم ، وهدف اسمى نسعى الى تحقيقهما وادراكهما ، سواء كان هذا الامل او ذاك الهدف مما نحسه فى واقع الحياة ، او يكمن فى دائرة اللاشعور (غير الوعى).. ومتى تبلورت هذه الاحساسات فى دواخلنا ، وخرجت عن النطاق الشعورى الى المجال العملى او الحركى تحققت رغباتنا فى ان نرى اهدافنا وغاياتنا قد تماثلت امامنا حقيقة ناصعة .

ولا غرو ، فان اكثر الشعوب قد حققت تطورها وتقدمها باجتهاد الوف من طليعة العاملين والناجحين من ابنائها ، فالعامل ، والتاجر ، والطبيب ، والموظف ، والصحافى قد عملوا جميعا على ادراك النجاح ، وتحقيق الاهداف المنشودة باجتهادهم ودأبهم ، وحرصهم على مضاعفة الانتاج الذى يدفع بعجلة التطور والتقدم .

وكلما ازداد الفرد تعمقا واستيعابا لمواهبه الابداعية والفكرية وادرك حقيقة واقعه ومجتمعه كان بالتالى اقرب الى ادراك النجاح وتحقيقه ، لاسيما فى مضمار الاعمال والنشاط الاجتماعى والفنى ، والذى يتطلب مستويات معينة من سعة الافق والالمام بخصائص وجزئيات الواقع الانسانى .

اما النجاح الذى يحققه البعض بوسائل غير مشروعة ، كالانانية ، وحب الذات ، والاثرة ، فهو ليس نجاحا حقيقيا منشودا ، وليس بالثمرة الشريفة التى يحصدها الانسان من جراء اجتهاده ونضاله الكريم ، ولا يعدو ان يكون نجاحا سلبيا على حساب الاخرين !!

اما النجاح الحقيقى فى الحياة فهو ما نحققه بقوة ايماننا بالله ، وبعزيمتنا واستعدادنا وقدراتنا التى هيأها لنا الخالق عز وجل .

ولاريب ان قوة الارادة والعزيمة تعتبر من اهم الاسباب المؤدية الى النجاح (وقل : اعملوا).. ولندع اليأس جانبا مهما اخفقنا واصابنا الفشل حتى لا نتردى فى هاوية الالم والاحزان !!

ولنتخذ من هفواتنا واخطائنا وسيلة لمعالجة الاخطاء والعثرات مستقبلا ، ولنجعل من تجاربنا دروسا تعلمنا كيفية المسير فى دروب الحياة وشعابها المختلفة ، فان الالف خطوة ـ كما يقول المثل الصينى ـ تبدأ من خطوة واحدة !!

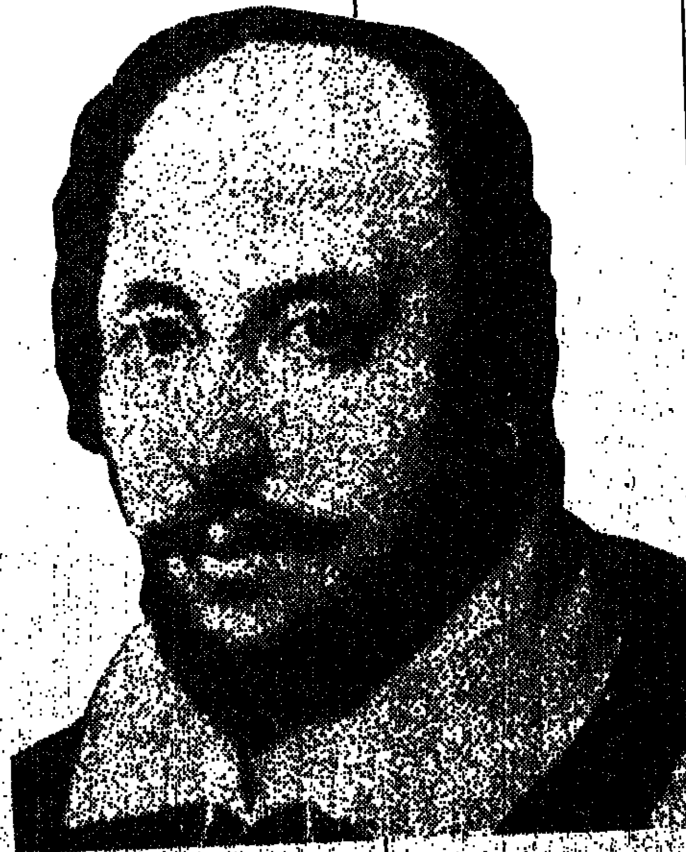
وكذلك طريق النجاح كلما كان شاقا وطويلا بدأناه من اول الدرج وبداية الطريق ، وكلما كانت خطواتنا سليمة وقوية كلما اصبح الامل عظيما فى ادراك النجاح وتحقيق الاهداف والغايات المنشودة .

ولنذكر فى هذا المجال اولئك المؤمنين بالنجاح والذين سعوا الى ادراكه وتحقيقه بقوة ارادتهم وعزيمتهم الصادقة ..

* * *

والحياة .. بلا امل .. لا معنى لها اطلاقا ، وينبغى علينا ان لا ندع مجالا لليأس والقنوط فى اى لحظة من لحظات حياتنا حتى لا يسيطران علينا ويصرفاننا عن المستقبل المشرق الجميل !!

ولنأمل كثيرا فى استغلال التطور العلمى والحضارى لمصلحة البشرية ونفعها وليس لتقويض معالم النهضة والازدهار ، وبالله التوفيق والنجاح ..



العلاقة الانسانية فى روايتى موسم الهجرة الى الشمال والغريب

بقلم : محمد الحسن الطاهر

■ مكتب « الاربعاء » الخرطوم :

الحديث ذو شجون عن مسألة المقارنة بين اعمال البير كامو والاديب السودانى الطيب صالح وهو يتشعب تشعب الظروف والعوامل النفسية التى تحيط بالروايتين موسم الهجرة للشمال والغريب .. فيما اذا كانت مسألة التشابه هذه وعناصره مدبرة او هى جاءت بمحض الملاحظة او هى غير حقيقية مما قد يذهب اليه البعض من ان هذا الاديب قد اكترى او (لطش) شيئا لدى اديب اخر كل هذا يخضع لموازين النقد وتتسع وتتعدد لها الصفحات وسنتناول هنا موضوع الام فى الروايتين كموضوع اساسى فى اطار الموضوع الرئيسى لكل منهما .

الوسط الاجتماعى

رواية الغريب لكامو تتبدى قطعة ادبية دون اكتناه لغرض روائى اجتماعى معين وهذا ديدن الذين ذهبوا الى خلو الفن من وظيفة اجتماعية معينة وهو مذهب بلوره الفكر الفرنسى فى مقولة الفن للفن (Lart Pour Lart) وكتب فى ذلك سارتر كتابه (الادب الملتزم) فدخلت كلمة انجمت اى الالتزام على الادب وتبلورت اكثر عند دعاة الواقعية الاشتراكية الذين يرون ان ادبا او فنا لا يوجه اجتماعيا يكون خاليا من المضمون بل يكون ادب البرجوازيين ونجد ان الوسط الاجتماعى للروايتين تسوده العلاقات الانسانية المفككة وقد يجد ذلك المبرر اكثر لدى البير كامو فهو يتعشق عالما اخر يتمثل فى صرفه « لست من ذلك العالم فاننا عادلون » التى اطلقها بطل رواية العادلون ثم ان النظرة التى تسود هذه العلاقات نفسها توتا لتارينية اى منفعية تجاه الناس والاشياء .

وتنعكس النظرة المنفعية على العلاقات الجنسية الاكثر حساسية لغرض العاطفة والحميمية فعند مرسولت المنفعة هى الابتعاد قدر الامكان عن الناس لذا تكاد تنعدم بوادر وجود هذه العلاقة ولا اشارة اليها فى الرواية وعامل المنفعة هذا يتخذ لنفسه اهابا اخر عند مصطفى سعيد وهنا يلجأ الكاتب الى التفسير الفرويدى للعاطفية والكتب ليحلل بها شخصية بطله مصطفى سعيد مكبوت جنسيا لذا لا يجد لذة الا فى اغتيال ضحاياه من الجنس الاخر ، اذن فالموقف لدى مرسولت سلبى ومعتم ولدى مصطفى سعيد ايجابى واكثر تعقيما فمرسولت لا يكاد يستوعب الدافع الجنسى (Sexual Impules) فعندما يتورط فى عملية اغتيال العربى وهى جريمة لا تخلو من ربقة هذا العامل ان لم يكن بطريقة مباشرة لم يكن ذلك بدافع التصرف من منطلق التفاعل والتورط المباشر فى المسألة فالعربى جاء لاخذ الثأر من صديق مرسولت الذى حاول ان يقوى اخوته فخرج له مرسولت على شاطىء البحر بمحض المصادفة « الصدفة وعدم التدبير تلعبان دورا كبيرا فى هذه الرواية » حاول العربى قتله بالمطواة والتى ادى لمعان بريقها لانعكاس اشعة الشمس عليها لأن يلقى بالعتمة « فى نفس مرسولت فتسول له نفسه ان يضغط على الزناد فتطيش اربعة رصاصات قاتلة ترديه قتيلا اى ان الامر خارج عن اطار تدبير مرسولت فهو قد تم مصادفة هكذا او بتدبير من قوى خارجية قد يمثلها نور الشمس تقابلها القيمة فى داخل نفس مرسولت وماذا يقول مرسولت « اربعة طلقات جعلتنى اطرق باب المأساة » واذا ما تابعنا هذا الموضوع من خلال الرواية والتى هى من ادب اللامعقول نجد ان هذه الرصاصات تمثل هى الاخرى القدر والعبثية وقد ولدتها قوى خارجية وتمثلت كما قلنا فى ضوء الشمس او قوى الطبيعة وقد يكون ذلك صورة صحيحة لفكرة الغربيين عن المأساة والمعاناة الانسانية تأتى من الخارج والافساد يأتى من الاخرين (Laurui) وهو كما قلنا من موضوعات الفكر الفرنسى اتخذ لنفسه ثياب الفكر السياسى والاجتماعى فى مقولات منظرى الثورة الفرنسية قبل روسو الذى يقول « الرجل يولد طيبا ولكن المجتمع هو الذى يفسده » .

وعلى اى حال فان الشمس العنصر والرمز كما ذكر مرسولت فى المحكمة كانت العامل لارتكابه الجريمة التى ليس لها مبرر اخر عقلانى بالنسبة لمرسولت رغم ان الاخير لا يأبه كثيرا

...ك فهو صورة حميمة لبطل اللامعقول (Absurde) الذى ...زعه مشاعر اللامعقول واللامبالاة ...تجرد من الاحاسيس الانسانية ...ى قد تورطه بشكل او بآخر فى (الانجشمنت) اى الالتزام تجاه ...اخرين فى حين يرى كما عند سارتر ...(الجحيم هو الاخرون).. تجد ...س الموقف عند كتاب العبث كبرتولد ...ريجت ويوجين اونسكو فرواية ...« فى انتظار جودو » ماهى الا ...تكيف لموضوع العبث الذى استهلكه ...وجوديون والعبثيون الفرنسيون ...غلفوه بغلاف الماورائية والحياة ...ويلة ومملة والانتظار يطول لشىء لا ...رى ما هو ولكننا ننتظر وهى مقولة ...جد لها ارضية فى ما ذهب اليه الفكر ...وجودى من اننا قد القى بنا فى هذه ...حياة ولا ندرى عنها اى شىء وخلافا ...غاياته التى تتسم بطابع الانسانية ...رواية العادلون وقصة الطاعون نجد ...ن البير كامو هنا قد جعل بطله يفلت ...لارتداد تحت مظلة الانسانية ...نظلية التى اقامها الفكر الغربى ...الموقف الانسانى الذى يكون عصب ...موقف الوجودى فمرسولت دون شك ...صورة قمينة لابطال رواية العادلون ...لذين يبدلون موقفا ثوريا بموقف اخر ...المعنى الثورى للموقف .

التكيف الداخلى والخارجى

فمصطفى سعيد القادم من ارض ...تضج سكانها عرقا وسط شمس ...ساطعة طوال العام ومشاعر اهلها ...تلس ذى الحرارة قادم الى بلاده ...تموت من البرد حيتانها .. فتكون ...شمس مرسولت الشمس السودانية ...هى التى القت بمصطفى سعيد فى ...احضان الجريمة قد يكون ذلك ممكنا ...لكنه بنفس التدبير الذى تجده فى ...قصة الغريب يكون ذلك ممكنا من ...حيث امكانية تحقق مقولات العلم من ...اثر الطبيعة والمناخ على الانسان ...الافريقى ذو انف مفلطح لاستنشاق ...اكبر قدر ممكن من الهواء وسكان ...المناطق الحارة يتميزون بالمزاج الحاد ...يدفعهم ذلك الى قسوة الطبيعة ...وصعوبة التكيف وعكسهم سكان ...المناطق الباردة الذين يتميزون ببرود ...العاطفة ولكن ما مدى صحة ذلك ، ...فالشعب الانجليزى مثلا يعرف ...تقليديا بالبرود فى حين الاسبان ...والفرنسيين والايطال يتمتعون بقدر ...عال من حدة العاطفة يتمثل ذلك فى الغراميات وحب الموسيقى والغناء ..

وسواء كان هذا ام ذاك فالطقس البارد « الداخلى والخارجى » لقى وقعا طيبا فى نفس مصطفى سعيد فارتكب جرائمه بدون عاطفة منقطع النظير وانعكس الموقف الخارجى والداخلى لدى مرسولت فالحرارة « اشعة الشمس » زادت من حدة احساسه وفى هذا لا تفوتنا المقابلة بين الحرارة ـ البرودة ـ البريق والضياء ثم العتمة ..

وقد نقول ان مصطفى سعيد وجد تكيفا داخليا يمثل المقابل الضدى الذى طال مرسولت تكيف مع العالم الجديد بكل زخمه الحضارى والاخلاقى وكيف .. ظاهريا هو قد وجد هذا التكيف وضع مريح وعلاقات ومعارف وصديقات فماذا يريد اذن القادم من خط الاستواء ثم انه قد نقل هذا التكيف الى مستوى الفعل الرافض فيما يشبه الازدراء لهذا الزخم اذن فمصطفى سعيد فى صميميته ليس بواجد ذلك التكيف ومن ذلك سخريته من العالم الجديد « بلاد تموت من البرد حيتانها » اى دفء ذلك الذى يجده فى بلاد تموت من البرد حيتانها اهو دفء العاطفة اذن لم اتسمت علاقاته العاطفية هنالك بالحرارة ؟ حرارة الطقس السودانى .. وشتان ما بين دفء وحر .. ادفء فى الخمر والصبابة والنادل وحانات لندن ومواخيرها .

الجريمة والعاطفة

الفارق اذن ما بين مرسولت وسعيد ان الأول قد قتل فى نفسه الدافع الجنسى والعاطفة الانسانية برمتها والأخير اغتال العاطفة وشتان ما بين اغتيال واغتيال فالاول تعامل معها فى لامبالاة مع ملاحظة ان عنصر العاطفة غائب فى رواية الغريب تعامل معه اذن بلا مبالاته المعهودة كأنه لايعرفه الاخير تعامل بتلقائية الغريزة لا نفسها وقد يكون ذلك سببا فى الانحراف الى هوة الجريمة .. اى ان الدافع لدى مصطفى سعيد يمكن ان يقال انه داخلى اكثر من كونه خارجيا ولدى مرسولت خارجى اكثر منه داخليا ، اذن فمصطفى سعيد ومرسولت خدينين اى انهما يمثلان الى حد ما شخصية « الغريب » او اللامنتمى كما حلا بكولن ويلسون ان يبلور ذلك فى رواية « اللامنتمى » لتطوير وجودية جديدة كما ذكر فى كتاب اصول الدافع الجنسى .. ومسألة العذر والقوى الخارجية التى تتدخل فى حياة الانسان لتحسم الصراع موضوع قديم وحتى الجانب « العبثى » فيه الذى يمناه كامو بالتطوير والابراز فى قصة الغريب قديم قدم الثقافة نفسها فالاغريق فى اساطيرهم قد جنحوا الى التعبير بشكل او بأخر عن هذا المعنى رغم اختلاف التركيبة الانطولونية فالصراع بين الانسان والقوى الخفية الذى يحكم الفكر الهيلينى القديم هو الذى يتدخل ليحسم الصراع الداخلى ويمثل ذلك سيزيف الذى عاقبته تلك القوى بدحرجة صخرة من اعلى الجبل الى اسفله وتكرر نفس الفعل وعملية التكرار هنا تجسم المعاناة والعبثية فى رواية برنجت ايضا تلجأ الى نفس التكرار لاظهار المعنى المقابل اى الانتظار الممل واليك مثالا لذلك :

تبدأ الرواية بحوار يدور بين اثنين : يسأل احدهما الاخر هكذا :

ماذا نفعل الآن ؟

اننا ننتظر .!

فيسأله الآخر :

وماذا ننتظر ؟

فيرد عليه : اننا ننتظر جودو !!

ويتكرر ذلك الى نهاية الرواية .. اننا ننتظر جودو .. والجودو هنا رمز لمعنى الخلاص فى الفكر المسيحى ويرتبط بمفهومى الثواب والعقاب عند المسيحيين .

وعملية التكرار هذه والروتين والانتظار من الموضوعات الرئيسية لقصة الغريب فمرسولت لم يرسل امه الى ملجأ العجزة الا لأنه لم يجد ما يقوله لها اى ان الروتين قد حكم تلك العلاقة ويقول فى هذا المعنى « انهما الاثنان كانا يجلسان الساعات دون ان يجد احدهما ما يقوله للآخر وهنا يبرز العامل الداخلى كانعكاس لموقف خارجى جسده الروتين والفتور والسأم .. فجاء القطع (Rupture) ومصطفى سعيد ايضا لم تكن علاقته بأمه علاقة دفء العاطفة وقد سادتها المنفعة المتبادلة الاثنان يحتاجان بعضهما البعض الأم لابنها كمظهر للعلاقة الاجتماعية والابن لأمه كمظهر للعلاقة الاقتصادية والاجتماعية فتجسدت المنفعة فى « صرة النقود » التى اعطتها له والدته حينما قرر السفر الى القاهرة ثم لندن للدراسة ولم ترد اشارة فى هذا الموقف الى العاطفة الانسانية التى ترتبط بين الاثنين وتم التعامل مع الموقفين بلامبالاة وبرود رغم انهما يمثلان قمة العلاقة الانسانية الاولى (البرقية التى وصلت الى مرسولت تنبئه بموت والده) مما يجسد الفراق وصرة النقود التى هى رمز للفراق .. من الجانب الاخر ..





بقلم : عبدالاله محمد جدع

ونحن لا نزال فى شهر شوال نكرر لكم التهانى والدعوات كل عام وانتم بخير جميعا ولعلها فرصة ان نعود بذاكرتنا الى الماضى القريب الذى نعيه جيدا .. فمنذ سنوات غير بعيدة كان للعيد بهجة ومظاهر غير التى نحياها ونراها هذه الايام ولا اريد هنا التطرق الى شكل العيد والعابه فى القديم القريب وماكنا نحسه ونشعر به مع لياليه .. فما اكثر ماتناول الكتاب ذلك .. ولكنى اريد استعراض صورة من صورة التغير الذى طرا على ايام العيد .. لقد كنا الى وقت قريب نحرص مع ابائنا واخواننا ان نقوم صباح كل يوم من ايام العيد وبنشاط ورغبة اكيدة لزيارة الاهل والاقارب والمعارف ونبتهج بذلك ونعده واجبا ومسؤولية نؤديها بكل قناعة وفرح ولا نشعر باى عبء فى ادائها .. بل نرى فيها صورة من صور التقارب والتعاطف واداء الواجب .. حتى الجيران حول بيوتنا نزورهم ونؤدى واجب التهنئة لكل منهم ويردون الزيارة فى نفس المظهر بالحب والتعاطف ..

واليوم قد اخذ السهر نصيبا كبيرا من الجميع فالليل يمضى فى مشاهدة برامج التلفزيون ولا يقوم الناس الا ظهرا وفى تكاسل ممل .. البعض صار يزور الاخرين مساءا ويشتكى من الحر وحرارة الشمس التى لا تتناسب مع رفاهيته وعاداته وتقاليده .. مع الفارق بالطبع بين ظروفنا وظروف ابائنا .. فقد كانت الشمس هى الشمس والحر هو الحر .. ولا « مكيفات » او ترف ورفاهية وكانوا لا يضيقون من اداء الواجب ولا يتذمرون .. والبعض اكتفى بالهاتف للتهنئة واخر بالبطاقات .. اما اخر صيحة وقد حدثت فعلا ان يرسل احدهم سائقه مع كروت منه .. فمن وجده ابلغه التهنئة ومن لم يجده وضع له الكارت وكتب العبارة التى يستهويها اكثر ابناء هذا العصر .. ويرتاحون لها .. (حضرت ولم اجدكم .. كل عام وانتم بخير) ..

اما الصورة السيئة والقبيحة .. فهى التمييز فى التزاور والتهانى .. فابن هذا العصر يميز اناسا بعينهم يزورهم دون سواهم .: تراه يزور اصدقاء له .. او معارف او رؤساء عمل ممن يسعد بزيارتهم ويرى فيهم طبقة مميزة يستهوى التقرب والتعارف معهم .. وهو ذاته تجده لا يزور اهله واقاربه ممن قدر الله عليهم الرزق ولم يؤتوا سعة فى المال والجاه ..

علمت ان احدهم يميز حتى فى اقاربه .. لديه عمات وخالات .. يزور احداهن دون الاخرى .. يزور صاحبة المال والجاه .. ويترك الاخرى ولا يزورها ..وكان صلة الرحم والقرابة محسوبة لطبقة دون اخرى ..

تلك بعض المظاهر من عيدنا اليوم .. فهل تؤيدون مقولتى .. رحم الله عيدنا وايامنا وعاداتنا الماضية .. ام تؤيدون عيد اليوم ؟!

محاولات شعرية

« يا بعيد الدار »

قرب
دارك
واليوم حسن الجوار داري
وانت لا تدري ما اليوم خالي
بعد ان غدت سوداء حلو الليالي ؟
في فراقك عني انتحالي
وفي العيون الشوق بدا لي
حزينة انا ايها الغالي
بعيدة الناس .. بشيء لا ابالي
لا ادري من اكون وما جرا لي
لا ادري اي حال هو حالي ..!
شاردة الذهن ولسان حالي
يرددها « كم انا حزينة ايها الغالي »

نجوى صلاح الغرباوي

قصة قصيرة

الليل .. ومــوال الفـرح ..!

بقلم : نجوى محمد هاشم

الليل شارف على الانتهاء .. الساعة تعلن الخامسة صباحا .. كل ما هنالك يوحي بالهدوء .. الصيف ينتشر في المدينة . والرطوبة تتخلل كل الاشياء ، المنازل ، الناس ، الكلمة ، والحياة .. عادية الاشياء تسيطر على اعماقها .. تحاول ان تبحث عن شيء ما تعطيه حق الامتياز ، عن كل ما هو مستهلك ، وعادي :

اوه .. لا يوجد .. ربما تجد .. ربما تجد ..

تفكر بصمت .. تحرك ناظريها في جوانب الغرفة المظلمة . تبحث عن امتيازية لشيء ما .. لا تجد .. !

تضحك باستهتار : –

– كان الظلام يمثل لي قمة الامتيازية في يوم ما .. عشقته .. غرقت في صمته ، وسواده كونا معا ثنائيا من التوافق الفكري ، والميولي ، والوقتي .. لكن هذا العشق تبدو معه .. ترنو بانكسار ..

– ما اعظمه من ملهم ..

تتحرك ، هنا ، وهناك .. في اطراف الغرفة .. تفتح الشبابيك ، لعلها تستنشق نسمة غربية باردة ، رغم انعدامها في هذا الجو الخانق .. الجو ساكن .. ساخن .. النسمات لا وجود لها ، كانعدام الفرح في دواخل انسان هذا العصر ..

تغادر الغرفة .. تتنقل في انحاء المنزل ..

تصطدم باحدى اخواتها في الخارج ، تفترش احدى جوانب الصالة واجمة ، صامتة ، منذمدة .. تقترب منها .. تهزها .. تستدير !

– ما بك .. ؟

– لا شيء ..

– لماذا غادرت غرفة النوم .. ؟

– اصوات مزعجة تضرخ في اذني ..

ترد باستغراب :

– صوت من .. ؟

– صوت مغنية .. ترعى الغناء ..

– اي مغنية .. ؟

تهم اختها بالاجابة .. لتنتظر .. تمسك راسها .. تقول :

– لقد نسيت .. ان هناك فرحا ، في السطوح المجاورة ..

تكمل :

– هل انتهى الفرح .. ؟

تنتظر الاجابة .. ليس هناك من يرد ..

– سسمية .. سامية .. سامية ..

تردد :

– اه .. لقد نامت .. هكذا هي في كل مكان تجد النوم صديقا لها .. حتى اثناء الوقوف تجد فرصة للنوم ..

تحرك يديها ، ورجليها ، تدق بها على الارض ...

– ما اجمل هذه الممارسة النومية .. احسدها عليها .. تقف في الصالة ، متجهة بنظرها الى غرفتها .. تلمح سرير النوم .. تفكر .. تقفز فكرة ، مدهشة ، الى ذهنها ..

– ماذا لو سكنت سريري ، واسترخيت ..

تتنهد ، تنهيده عالية .. يشاركها الصمت ، من حولها ، والظلام ، الذي يلفها ..

– لم اعتد ، على معاودة النوم ، عندما استيقظ .. هكذا انا .. منذ ان كنت طفلة .. لابد ان ان احمل نومي الى احلامي .. لابد ان توقع معاهدة ، بين صحوى ، ونومي .. يتفقان معا ، على ممارسة حقوقهما ، في شخصي .. تتذمر .. تلف جسمها بسرعة ، في الصالة .. تخطو خطوات واسعة ، الى خارج البيت .. تخافه ان يلمحها احد من افراد المنزل .. تقف قليلا عند الباب .. تستدير الى الداخل بهدوء ..

– لابد انهم نائمون .. ؟

تسأل نفسها .. تحرك راسها حركة ، تحمل الكثير ، من الالم الوقتي ، على ضياع النوم منها .. افراد الاسرة ، يغطون ، في سبات عميق .. تخشر المفتاح ، في قفل الباب .. يستدير المفتاح .. تسمع صوته .. مرة .. مرتين ينفتح الباب ..

– لم يبق الا ان اسحبه .. واتسلل الى الخارج .. ؟

فجأة حدث ، ما لم يكن في الحسبان ..

– لمياء .. اين تريدين .. ؟

صمتت .. هذا صوت سامي .. ؟

ام تتجمد اطرافها .. لم ترتعش .. لم ترتبك .. بل قالت :

– لقد اخفتني ، ياسامي .. ما الذي ايقظك الان .. ؟

– لقد سمعت ، صوت الطرب ..

قالت ..

– هيا بنا .. اذن ..

– الى اين .. ؟

– لايعنيك .. ؟

تكمل ..

– الا ، تريد ان تسمع الطرب .. ؟

– ولكنك لم تلبس .. وانا ايضا ..

– هذا لا يعنيك ..

اقفل فمه .. هز كتفيه ..

– خلاص ..

سحبته من يده ، واتجها الى الباب .. اقفلت الباب وراءها ، برقة متناهية حتى لا يسمعها احد ..

خرجا معا .. صعدا السلالم .. درجة ، درجة .. لحظات .. وكانا معا .. على السطح ، تتنفس الصعداء .. شعرت بشمس الحرية ، من غرفة نومها .. تخترقها .. استدارت كثيرا .. كثيرا .. اضاءت الانوار ، في جهة واحدة .. من السطح .. صعدا معا .. هي وسامي .. المرجيحة ، التي يمارس عليها اخوتها ، الصغار ، نشاطهم الشقي .. احتضنت سامي .. هذا الرائع باعوامه الثمانية ..

سألته :

– لماذا استيقظت يا سامي ، الان .. ؟

– لانني شبعت من النوم ..

– ولكن الاطفال لايشبعون من النوم ؟

– لقد شبعت .. منذ اذان المغرب ، وانا نائم ، .. منذ ان ضربتني امي ..

– بالطبع .. تستاهل .. لانك شقي ..

– ولكن لماذا استيقظتي انت ؟

– لأنه لم ياتني نوم ..

كيف لاياتيك النوم ، وانت اخر من ينام في البيت ، كما تقول امي .. ؟

لتحضنه في صدرها .. تربت على ظهره .

تردد بيت عمر الخيام ..

– فما اطال النوم عمرا

ولا قصر في الاعمار طول السهر

– لا افهم .. !

– غدا عندما تكبر تفهم ...

– طيب ، لماذا صعدنا الى السطح .. ؟

– تعودت دائما ، ان لا ابقى ، على ارض معركة خسرتها .. ولذلك غادرت غرفة النوم ، بعد ان فاز النوم ، في الهروب مني .. ولم يبق لي فيها شيء .. يتركها سامي .. يتجه الى الدراجة .. ليصعد عليها ..

تهز المرجيحة .. تحاول ان تغفو مستيقظة .. ينطلق صوت الفرح المجاور ، فمثلا في صوت المغنية ، مزعجا ، رهيبا .. يخترق انفاسها الساكنة .. يبدد هدوء الليل ، وانسياب الفكرة ، في داخلها ..

– ما هذا الوجع .. الذي يرتكبه هؤلاء .. ؟

تصمت :

– متى كان صوت الغناء وجعا .. يا لهذا الزمن الرديء .. ؟

لتواصل تذمرها ، سخطها حركتها المتصاعدة .. على صوت الغناء المزعج :

– هذا زمن الانهيارات العصبية والجنون ..

– خمسة وعشرون الف ريال .. يدفعون في مدينتي .. من اجل الضجيج ، والازعاج .. غريب امر هذا العالم .. لم يعد الانسان يكفيه ضجيج الشارع .. المدرسة .. التلفزيون .. الطائرات .. احلامه .. نفسه .. بل ياتي به للاخرين .. سترك يارب .. !

تحرك قدميها الحافيتين ، احتجاجا على من حولها .. تنظر اليها !

– ما هذا .. صعدتُ دون ان ارتدي حذاء .. ؟

تركز نظارها في قدميها .. تطلق ضحكة مكتومة .. تتمتم بينها وبين نفسها .

– هكذا افضل ، فقد قرات في مجلة طبية ان ترك القدمين ، فترة من الزمن حافيتين يريحها .. يبدو ان العوده الى الحفاء راحة .. هذا ما اكتشفه العلماء :

– ساتحرك بحرية تامة ، في انحاء السطح ..

قالت ذلك وهي تركض نحو الجهة الشمالية من السطح .. في فرح اللحظة ، في جمالها وسحرها ، في نشوة الانطلاق ، الذي يسيطر على دواخلها .. اقتربت ، من حافة السطح .. لامست الجدار ، لتطل على البحر .. تتامله .. تعيشه .. تحبه تعانقه .. تغرق فيه بعينيها .. تشعر به يغسلها .. تتدفا به .. تتهاوى مع امواجه .. الانوار القوية المضيئة في الميناء ، تنعكس على مياه البحر .. هذه الرابضة ، السفينة ،

تتكيء على صدر البحر ، في غرور ، وكبرياء ، فرحة بمعانقته .. فهي فقط من تستهويه ويستهويها السكن فيه ..

الليل مازال مخيما .. على الحتينة .. مدينتي .. تنظر اليها بحب واعجاب .. هذه جيزان .. مازالت تتفتح ، في غفلة من عيون الزمن المتباطئ ..

يهب النسيم .. باردا .. يقطر النفوس .. يدفيء دواخلها .. [illegible]

التفاتة الى اخيها الذي يبد[illegible] عطلاما ، اصاب ، دراجته .. [illegible]

يقف امامها ، يعالجها تبتسم [illegible]

دون ان يراها .. تعاود السكن [illegible]

اعماق البحر .. تحلق بناظريها [illegible]

هنا ، وهناك ، في السماء في ال[illegible]

المتناثرة ، في الزمن ، الذي [illegible]

مذهولا ، واللحظة الحاضرة ، [illegible]

تصارعه .. لتسبق عمرها ، لتكو[illegible]

غدا مشرقا ، في تاريخ جيزان .

فيطلق الصوت مدويا ، باغ[illegible]

الزفة ..

– عريسنا يا بدر بادي ، [illegible]

ليالي السرور ..

يسقط الضجيج سقوطا مباش[illegible]

عليها .. تحاول تجاوزه ، بالتدلل[illegible]

فرح اللحظة ، وهدوء البال .. تشع[illegible]

ان العالم كله ملكها ، هذه المدينة [illegible]

تحت تصرفها .. انها قادرة على [illegible]

تحاور النجوم .. تسكن البحر [illegible]

تنتشي بالنسيم .. تشعر ان الحب [illegible]

هذه المدينة ، ينتثر هنا ، وهنا[illegible]

للقادم ، للمغادر ، للأرض ، للاشج[illegible]

للعطاء ، للصدق ، الكراهية ..

تتنهد فجأة .. تشعر بارتياح [illegible]

غريب .. عام مضى وهي لم تصعد [illegible]

مثل هذه اللحظة الى هنا ..

– ما اجمل الاختلاء بالنفس [illegible]

العالم باسره ...!

– متى تشرق الشمس .. ؟

– متى .. ؟

تقولها .. تصرخ بها دواخلها ..

– لابد ان يشرق معها بروحه [illegible]

بعقله ، بعطائه ...

تتعاود النظر في البحر

تندهش ..

– عربات الركض البشرية بدا[illegible]

مسيرتها .. !

تنتشي .. تتناغم الفرح .. تحض[illegible]

مدينتها .. وبحرها .. تلمع المياه [illegible]

تحت وهج الاضواء الكاشفة [illegible]

تضحك بعمق ، وزهو ..

– ما اروع هذا اللمعان .. ا[illegible]

عطاء لا حدود له .. فكرة رائعة .. [illegible]

انطلق الى الساحل ، لاتشمل نفس[illegible]

واتأمل في احضان البحر ..

تبدا به النهار ، ملامسة يد الل[illegible]

في وداع حزين تتمنى لو كانا معا ، ليشهد هذا الانبلاج الرائع ..

تنطلق الى المرجيحة .. تجلس

– سامي .. اما زلت تعالج دراجتك .. ؟

– اجل .. لقد تعطلت ..

– حاول ان تصلحها ..

قالتها دون تركيز .. النهار بدا في الانطلاق ، بضوئه الى الكون .. واجهت الشمس تماما .. استدارت بظهرها .. الى الغرب ، ووجهها للشمس .. تتنهد .. تلملم اوراقه المشتته داخلها .. تسترخي على احد اركان المرجيحة :

– ما هذا الطوفان من الافراح الذي يحتاجني .. اهي افراح وهمية .. ما هذا العمر الجديد الذي بدات اعيشه .. اهو امتداد لعمري .. اين تلك الاحزان ، التي كانت تشاركني فراشي .. اغابت فجاة .. دون ان تستأذنني ..

اين وطن الاحزان ، الذي احببته ، وشربت منه هل ذاب ، في شرايين هذه الارض الجديدة ؟

– اين ارصفة الحزن ، لانثر عليها اشلائي .. اين .. اين .. اين .. ؟؟

عشرات الاسئلة .. وتغرق في صمتها ..

– هذا العازف على اوتار قلبي .. غير كثيرا من معالم ارضي الحزينة ..

– هذه الالوان المبهمة الوردية ، ماذا دهاها .. الم تكن بالامس ، كئيبة سوداء .. تبدو سماء وطنه .. اكثر اتساعا من حقيقتها ..

يتثاءب الليل .. تصيبها حالة انعدام وزن ..

– لقد اشرق النهار .. فاتحا الذراع ، واغتال كل الاشياء الجميلة ، التي تتعانق مع الليل اشرق النهار .. بضجيجه .. وصمت الليل .. وغاب بضجيج الفرح المزعج .. تحدق في الشمس .. تنتابها لحظة سكون .. يلمع في مداخلها ضوء اخضر .. تحاول ان تتجول فوق احاسيسها ، بعد نهاية هذه الليلة لتراجعها .. تجد شيئا مهولا .. تنفتح شهيتها .. للفرح .. للضحك .. تبتسم .. تنطلق من دواخلها موال عشق ممزوجة بالصدق .. تطرب مشاعرها .. تتدفق شلالات من الامال .. تنتشي .. تجري في انحاء السطح ..

– صدق الدواخل .. صفاء الروح .. الانسانية .. التمكن من النفس .. مداعبة المشاعر ..

تنطلق الى البحر .. تغرق فيه بعينيها .. ما زال الصمت يغرق الاماكن – الحركة هادئة .. الكل نيام ..

– يكفي ان اكون ، انا المستيقظة ..

– ما انا .. ابحث عن مدخل اليك .. ثغرة اتلمس فيها ضوءك ..

– انا وانت ، والزمن البعيد القريب والمسافات ، التي تخترقنا وتتجاوز نفسها .. تشعر بشيء من دواخلها ، يكاد يطير من عنفوانه .. تطفأ الانوار في الميناء .. ترسل الشمس اشعتها على البحر ..

تقول :

– قلت لي هذه روحي لديك .. تنسكب في روحك ، فلنهنأ بها ..

يومها قلت لك :

– ولكن .. ؟

– ماذا ؟ ارجوك لا تفلسفي ، الاشياء الرائعة ..

لكنني سالتك :

– من انت .. ؟

لم تجب .. صمت يومها .. حدقت في عيني بحنان بالغ ..

اكملت :

– انت الفرح .. انت الامان .. انت حنان الكون متمثلا في شخصك .. انت الانسان ، في زمن انعدام الانسانية .. انت ذاكرتي الضائعة ، التي وجدتها .. انت من جاء يتذكرته ، ليبتديء المرحلة الى بلاد الدهشة ، وعقود الفل .. ؟

لم تجب لحظة ولكنك اردفت ..

– انا لست اصفهم .. انا .. اسكتك :

عرفت انك ستذكرني باسدك كالعادة ..

– اجل .. !

– ها انا استيقظ بعد رقاد طويل .. وادخل في دولة احلامك ، واجدها فرصة لنبني معا ، ارادة ثنائية لنضمد جروح الذاكرة ، لننصب تذكارا ثنائيا يؤرخ ميلاد نهاية الاحزان ..

تنظر الى الشمس .. تستتر طفولتها .. تسكن في جفون الامان :

– شيء خرافي انت ..

تتذكر .. تقول له :

– لقد تلاشت ، حدودي معك ..

– وما فائدة الحدود ، عندما نكون معا .. لابد ان يكون لكل منا حدوده ..

– لا جغرافية في الحب .. يجب ان يكون الدخول ، السفر الى الوجدان ، دون تأثيره .. تسقط عيناها على الشمس ، وقد بدأت ، تصعد الى السماء .. نشعر بانها قادرة على امتطاء الحزن ، والالم ، وزرع الورد ، وغرس سنابل الفرح ، ونثر الفل ، حتى على الاعداء ..

تحدق في الشمس .. تغمض عينيها .. تناجيها ..

هل تعلمين .. ؟

– انه ياتي من ورائك يرسل اشعة ، فتدب الحياة ، في اعماقي .. انه يستعير روحك الحارقة ، وصفاءك الابيض .. ووجهك المتجدد .. لابد انك تعرفينه .. ؟

تنتظر قليلا .. تشعر بدوار .. تواصل ..

– انه يجلس ، على اهدابك دائما .. حادا كالسيف .. قاطعا كالسكين ، في اختراقه وجداني .. ياتي وخلفه الفرح ، يسدل ستائره على الكون ، ليشعل عروقي نبضا .. يبدو الظلام ، بنوره القوي .. لابد انني مجنونة .. البس كذلك .. هو مجنون ايضا .. لكنه يدعوني دائما لاتعرف على نفسي ، لالتقي بانسانيتي .. لقد فجر دواخلي .. تشعر بضربة شمس .. بدوار في راسها ، يكاد يمزقها .. تسقط في مكانها ..

ياتي اليها سامي :

– ما بك .. ؟

– لا شيء ..

– ماذا .. ؟

– ساعدني على الوقوف ..

مهرجان من الضوء ينتشر حولها . واخر موال الفرح يتهادى على شفاه المدينة ، مع انفاس الصباح الاولى ترفع جسدها .. تمسك سامي ، استعدادا للعودة الى غرفتها .. تخاف من الجو الخانق ، هناك .. تفتح بوابات الانطلاق تهبط السلالم ، مطمئنة الى الدواخل .. تحمل طوفانا من الافراح .. عمرا جديدا ممتدا بعمره ..

« محاولة في القصة القصيرة »

.. الضياع

بقلم : محمد النفطي بلحسن

جاءت يوما الى بيتنا والغيوم السوداء تنذر بنزول المطر ، رايتها شحباء اللون ، صدرها يرتعش ويصدر منه صفير خافت يدل على ان التعب انهك بقايا قواها . هي امراة مسنة تسكن في اطراف قريتنا العريقة ، يعرفها الصغير والكبير ، تعجبت لقدومها في تلك الحالة القاسية ، امرتها أمي بالجلوس بجوارها حتى ترد انفاسها ، سقتها من الشاي الاحمر الذي بحوزتها حسب الطريقة التقليدية ببلدتنا ثم سألتها بتشوق وفضول عادي وعلامات الدهشة بادية على محياها الباسم ، فوجئت انا أيضا بعد كل هذه المشاهد وكانني اشاهد مسرحية الزمتني الصمت فأنستني أن احيي الضيفة القادمة لبيتنا ، سمرت رجلي بالأرض لمعرفة مزيد من الأخبار ، كنت يومئذ في سن الخامسة عشر ولم أعمد أن رايتها يوما في مثل تلك الحالة البائسة ، انهمرت عيناها بالدموع وشهق صوتها بكاء تهتز له الجبال الصامته ، افلتت منها كلمات متقطعة لم نفهم منها شيئا ، لابد ان في الأمر مصيبة ما . رفعت راسها فجاة تريد التغلب عن بؤس ظروفها ، مسحت دموعها التى تختق عباراتها باطراف بردائها الاسود ، اندفعت تسرد ما يجول في خاطرها وكل مافي الامر ان لها ابنا وحيدا ، بعدما توفي والده الفلاح منذ سنوات عديدة أصبح الكافل الوحيد لها ، شمر عن سواعده للعمل في وقت مبكر للحصول على دريهمات تجود بها الاوضاع المادية المتواضعة في القرية – فكر مرارا في النزوح الى بعض الجهات الغير بعيدة للعمل في دواميس المناجم ، الحت عليه امه بالرفض القاطع فحاجتها لوجوده بجانبها اكيدة ، فهو المؤنس والابن الباقي الوحيد من الاسرة ، وهو كنزها وقرة عينها كثيرا ما تتحمل بحنان انفعالاته واضرابات ياسه من تحقيق احلامه المتواضعة مثل بعض شباب القرية الطموح . هو ايضا يصعب عليه حل الهرب لعدم اقتناعه بنتائج المحاولة رغم ان ظروف العيش تتطور شيئا فشيئا في القرية والموارد المادية داخلها قليلة ومازال يواصل دربه يصارع امواج عذاب الحرمان يطمع في ان يصبح يوما ما في عيش رغيد مع امه وربما زوجة تزيح عنه العبء العاطفي من حياته الشاقة الى ان استيقظ يوما فجاة من سباته بعدما احيا فيه بعض أصدقاء السوء غريزة العصيان والثورة على القناعة التى تعود عليها منذ صغره تغلب عليه نازع التمرد وقرر الهروب والتسلل خارج الحدود على طريقة حيوان الغاب الضعيفة لينتصر على الظلام والأهوال ويكتشف عالمه الجديد الذى تخبئه له الاقدار ويتطلع اليه في خياله البائس ..

غادر القرية التى تعز عليه ولم يبت ليلة ما خارجها وفي جراب افكاره أمال واحلام لأن يرجع اليها يوما فتعتز به اكثر . أمه لم تقدر على اقناعه هذه المرة لأن شيطان الطموح ركب رأسه واستسلمت للأمر المقضى وفي قلبها حسرة و الف سؤال ترد عليهما بالدعاء له بالسلامة والخير والرجوع اليها سالما باذن الله . كانت بداية الفراق صعبة ومرة والوحدة موحشة ، احست باليتم لأول مرة اصابها الأرق ليال طوال تفكر في مصير ابنها الغائب ، تتشاءم احيانا فتشتم أقارب السوء الذين كانوا السبب ثم تتراجع حينما يدب الامل في قلبها فتكرر من جديد دعاءها له بالخير وتكثر من الوعود . ذلك هو النمط الجديد الذي اكتسح حياتها فتراها احيانا تمشى بين دروب القرية بذهول وشرود ، كثيرا ما تقع في خطا مناداة بعضنا باسم ولدها المفقود ثم تفيق من الغفلة فتبتسم وتتمتم وتمضي في شبه جنون الى ما تريد . فزياراتها المتعددة يوميا لاغلبية منازل القرية هى التى تنسيها لوعة فراق ابنها ، أصبح الكل يواسيها ويخفف عليها ما تبقى لديها من الشوق والحنين ويطمئنها بأن لابد للمسافر الحي من الرجوع ، والتفاؤل من شيم المؤمن وأن دوام الحال من المحال .

مرت الايام بعدما استانس اهل القرية بهذه الحالة وكان يومئذ ولد العمة البائسة في حله وترحاله ثم وصلت منه رسالة عقب تباشيرها وسعدت امه أياما وليالي وطاب خاطرها وانطفات لوعتها بانتصار ابنها على أهوال الطريق والوصول الى محطة الاحلام المقصودة وطلب منها السماح على تمرده على ودها وطمأنها على حاله وحالها الى ان ياتي يوما يرجع اليها واثار الفقر قد اختفت نهائيا من حياتهما . أصبحت احلامهم مشتركة ورسائلهم متبادلة وساد حياة العمة شيء من الاستقرار والاطمئنان اياما وشهورا ثم كان ذلك اليوم المشهود الذى لاجأت به العمة زيارتها لبيتنا في ظروف بائسة ، لقد اتصلت برسالة من مجهول يعلمها بالواقعة ، حيث مثل ما اوحى اليه اصحاب السوء بالتمرد والمغامرة دون ان يركز في عقله انعكاساتها كذلك خضع خارج الحدود لاغراءات المادة وشياطين التخريب واندفع منخرطا في متاهات الضياع مسيرا كالآلة في تسطير السواد ضد بلده الامن ، فقد وطنيته نسى أمه وبلده اللذان هما جزءا منه أصبح مجنونا وعاقا ، اتلفت عقله المادة البخسة في عملية انتحارية لقد قبض عليه مع قافلة تهريب أسلحة ممنوعة لتخريب وطن غال عنه . البسوه منظارا يعمى القلوب لاغراض جنونية لدنس شرف أمه وقريته وبلده الذي هو مدين اليه ولو بالقرابة فكانت نهايته الضياع المؤبد لانه لم يدرك ان القناعة كنز لا يفنى والطموح عبرة سامية لكل مجتهد عاقل ، والعقوق للوطن رذيلة وأن الله غيور يرفض هذه الأخيرة ويبسط الرزق لمن يشاء بغير حساب .

هى محاولة لمشاركة هؤلاء
النبت . فى كل لو بعض ما
يمارسونه من « شقاوة » نرى
فيها طفولتنا بكل ما فيها من
براءة .. وصفاء .. وشقاوة عيال .

اعداد : أبله زهره


سعاد محمد عبدالله فقيه
يا مين يدور لى على غنماتى الضايعة ؟!


ريان عبدالله عبدالجليل : مين العروسة ؟!


منصور عبدالرحمن الهريش تحية للناجحين
والحلوين زيى !


بدر وعلى حميد الفقيه : الحب كده !!


مروة فؤاد
الغامدى :
انا كده مرتاحة


ايمان مناع : انا حلوة وصغيرة

مصطفى احمد
طرطوسي
إيه العظمة
دى كلها


سهام فهد الجهني يا ابو ضحكة جنان !


[illegible]


[illegible]


[illegible]



المعهد الاسبانى العربى للثقافة

جسر يربط بين الثقافة الاسلامية والاوروبية وامريكا اللاتينية !!

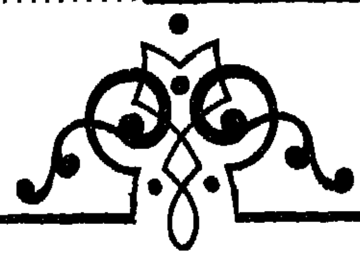
تونس : مكتب المدينة : المعهد العربى – الاسبانى للثقافة مؤسسة حكومية تسعى الى تدعيم الروابط الثقافية بين اسبانيا والاقطار العربية والدفاع عن الثقافة المشتركة بين العالم الاسلامى والعالم الاسبانى وقد تأسس هذا المعهد فى عام ١٩٥٤ .

وقام المعهد الاسبانى العربى للثقافة ، بعد أن نما فى المرحلة الاولى ببطء ، بمجهودات خاصة لتشجيع العلاقات الثقافية والعلمية والتكنولوجية بين اسبانيا والعالم العربى يمكن تلخيصها فيما يلى :

تحقيق منشورات وبحوث فى قضايا تتعلق بالثقافة الاسلامية وعلاقاتها مع الثقافة الاسبانية وكذلك فى مسائل اجتماعية – سياسية للعالم الإسلامى المعاصر – وقد نشر حتى الآن مائة وثلاثة كتب نفذ منها عشرون . وقد قام المستشرق الإسبانى المشهور فيليكس ماريا باريخا بتنظيم مكتبة اسلامية فى المعهد تعتبر من افضل المكتبات فى اسبانيا . هذا وينظم المعهد كل عام دورات لغة عربية للاسبان ومنح الطلبة العرب منحا دراسية تساعدهم على اتمام دراستهم فى اسبانيا . كما يمنح المعهد الاسبانى العربى للثقافة ميدالية بثلاث درجات (ذهبية فضية وبرونزية) وذلك لمكافأة النشاط الثقافى والعلمى والفنى الذى يحققه باحثون عرب ومسلمون واسبان ويهدف الى تشجيع التعاون بين الثقافتين . وتمنح الميدالية الذهبية والفضية بشكل خاص للشخصيات البارزة فى الميدان الثقافى ، أما الميدالية البرونزية فتمنح عادة الى شخصيات عربية واسلامية تزور اسبانيا والمعهد الاسبانى العربى للثقافة .

هذا وانشأ المعهد جائزتين : جائزة ابن زيدون للابداع الادبى وجائزة مسلمة للابداع العلمى . ان المعهد الاسبانى العربى ليس مجرد تاريخ وسمعة قائمة فى الاوساط الثقافية بل هو نظرة ومشروع نحو المستقبل يستهدف الطرق الجديدة للقيام بانشطة فى الميادين الثقافية والعلمية والتكنولوجية . وهذا يعنى ان الثقافة ليست مجرد أدب وفلسفة وفنون بل هى كذلك علوم وتكنولوجيا لأن الثقافة تحدد هويتها فى هاتين المادتين بدون أن يفقد المعهد تقليده الاستعرابى والاستشراقى خصوصا وانه يلعب دور الجسر الذى يربط بين الثقافة الاسلامية من جهة والاوربية وامريكا اللاتينية من جهة اخرى وذلك نظرا للموقع الجغرافى الذى تتمتع به اسبانا بالاضافة الى تاريخها ولغتها وهذا من شأنه ان يجعل تواجد العالم الاسلامى فى اوروبا والعالم الاوروبى فى العالم الاسلامى يمر عبر اسبانيا وهذا ليس بسبب المد الثقافى الذى وصل الى الدول الاوروبية عبر اسبانيا فى القرون الوسطى بل ايضا بالمد فى الاتجاه العكسى فى القرن الذى نعيشه نتيجة للتقدم التكنولوجى . ومن جهة اخرى فان مهمة هذا المعهد هى الربط بين الثقافة العربية والايبرو – امريكية

ولا ادل على ذلك اكثر من تواجد الجاليات العربية فى القارة الامريكية . ولا ننس انه عام ١٤٩٢ تاريخ سقوط غرناطة بايدى الملوك الكاثوليك كان اللحظة التى انصهرت فيها الثقافات التى كانت قائمة فى القرون الوسطى فى اسبانيا بثقافة واحدة لتكون منذ ذلك الوقت الثقافة الاصلية فى اسبانيا التى ساهمت فى انتاج قسم كبير منها حضارة الاندلس الاسلامية والاحتفالات فى عام ١٩٩٢ بمناسبة استعادة غرناطة يجب أن تكون احتفالات اتحاد وتآخى بين الثقافة الاسبانية والاسلامية وبهذا يكون المعهد الاسبانى – العربى للثقافة قد قام بخطوة نحو المستقبل واسهم فى خدمة العلاقات الثقافية والعلمية والتكنولوجية بين اسبانيا والعالم الاسلامى .





الفجرُ الجَلِى

شعر : احمد عبدالله الوهاشى

مرفوعة لحضرة صاحب الجلالة الملك فهد بن عبدالعزيز واخوانه سمو الأمراء ابناء عبدالعزيز الكرام ..

تربَّعْ على عرشك المعتلي
من المجد والسؤددِ الأوَّلِ
« وجرِّدْ حسامَك من غمْدِهِ »
وضرِّجْ به مفْرقَ العذَّلِ
وذُدْ عن كرامةِ تلك الربوع
كذَوْدِ ابي الحسنيْنِ علي
فتلك الربوعُ لها شأنُها
وشأنُك فيها كفَجرٍ جَلِي
بها كعبةُ الله والمروتان
مناسكُ أسلافنا الكمَّلِ
فلا الغربُ يَستطيعُ فى مكرهِ
ولا الشرقُ فى جيشه المذهلِ
يحرِّكُ فى رَبْعنا ساكنًا
بذا اليوم او غده المقبلِ
منارُ الهدىٰ مولد المصطفىٰ
ومهد نبوَّته الأوَّلِ
عليه من الله أزكى صلاة
تفُوقُ شَذىٰ المسك والصندلِ
وتحملها نسماتُ الصَّبا
مع العيد فى يومه المُفْضلِ
لابناء عبدالعزيز الكرام
ذوي المجدِ والسؤددِ الأمْثلِ
عباقرةِ الفضل والمكْرمات
وقادةِ عالَمِنا الكمَّلِ

في حوار حول قضايا الآداب والفنون والثقافة في السودان والعالم العربي

الاربعاء تلتقي الأمين العام للمجلس القومي للآداب والفنون السوداني

القضايا السياسية الملحة في العالم العربي فقدت علاج رؤية الأدباء والفنانين

السودان والمملكة في موقفهما المعاصر ينبلج أمامهما دائما قاسم مشترك أعظم هو الدين ..

أعتقد ان الخطر الذي هدد الثقافة السودانية هو نفس الخطر الذي هدد الثقافة العربية وهو الانفصام الذي وقع بين العمل الفكري والابداعي والعمل السياسي المجرد بمعنى ان ايجاد المداخل لحلول القضايا التنموية الاجتماعية كان ينبع من تصور سياسي منفصل عن الرؤى والتحليل الوطني في الموسوعة الثقافية من أدب وفن والانفصام سببه ظروف تاريخية للثقافة العربية عامة وليس السودان فحسب .. انني شخصيا اعمل الآن من واقع اتهام معين موجه للثقافة العربية انها وضعت في موقع التحييد وهذه النظرية تحتاج الى تفسير وتفصيل دقيق ..

هذا هو البروفسير احمد محمد شبرين امين عام المجلس القومي للآداب والفنون في السودان الذي يتناول مع (الاربعاء) في هذا الحوار قضايا الآداب والفنون والثقافة في السودان والعالم العربي ويعبر بروفسير شبرين عن تعليله لهذا الواقع الوارد اعلاه بقوله اعتقد ان هذا الخلل حدث عندما اخذت الشعوب العربية استقلالها السياسي ولم تعالج قضية الاستقلال الثقافي وهذا يقتضي البحث في نظرية ثقافية جديدة تتمشى مع الواقع الحضاري والفكري لقضايا التخلف .

وننتقل الى تفاصيل الحوار الشامل مع بروفسير شبرين ونسأله عن قضية العزل الثقافي والمعوقات التي تواجه وواجهت سلفا الثقافة العربية .

يقول بروفسير شبرين .. لقد استأثرت حقول التنمية الأخرى بكل العائد المادي في موازنات وصناديق الدول العربية بحق المؤسسة الثقافية وبقيت الأخيرة بدون مقوم مادي حتى المواد الثقافية التي لقيت رواجا في الحقبة الأخيرة كانت تركز على القضايا السياسية الطارئة وكان الموقف يتطلب ان تكون الثقافة هي حجر الزاوية او القاعدة المتطور قبل ان تطرا هذه القاعدة السياسية بمعنى ان السياسة تتسلط وتتوسع على ارضية غير ارضية الواقع الثقافي وهذا ادى الى ملاحقة الثقافة للسياسة ومحاولة جذبها لتؤطر نفسها في داخل الموسوعة الثقافية وهنا تولد ما يشبه الحرب الباردة بين الثقافة والسياسة والدليل على ذلك ان القضايا السياسية الملحة في الساحة العربية فقدت علاج رؤية جميع الأدباء والفنانين بل أصبح عائد الفن والأدب هو رثاء ما يحدث بعد الكارثة لذا ظهر الفن البكائي والأدب التسجيلي وفقدت المجتمعات العربية العيون المبصرة التي تبصر بالأحداث وتحلل الواقع وترسم الأطر ووفق ذلك يجيء وضع النظرية السياسية الا ان هذا كله لم يحدث . والذي ساعد على ذلك أيضا ان الدوائر الخارجية ذات الاستراتيجيات المادية الكبرى وباستمرار كانت تحس بخطر ان تكون الثقافة الوطنية قاعة للعمل السياسي وهذه لم تكن حرب باردة بل ساخنة بمعنى الهيمنة برفع أسعار وسائل ومواد النشر وبعض الدول الفقيرة عجزت عن الحصول على هذه الاشياء وعجزت في ان تجعل النتاج الثقافي عملا يوميا متصلا بل أصبح في بعض البلدان – حتى القادرة – عملا موسميا .

* وفي المدخل الى هذا الحوار تحدثت عن خطورة التحييد الثقافي وضرورة ايجاد نظرية ثقافية جديدة تكون مدخلا ومنطلقا لواقع جديد ومستقبل متجدد في تصوركم من هو المسؤول وما هي الوسائل ؟

– حقيقة هذا هو السؤال الذي يجب ان توظف كل العقول للاجابة عليه وتوظف الجهود كافة لتطبيق هذه الاجابة والدي الى الخروج من التحييد الثقافي لا بد من تعديل النظرة عند البلدان والمؤسسات على حد سواء وعندما اقول المؤسسات أعني الجامعة العربية – وروافدها – وخلافها . لقد كانت هناك نظرة خاطئة للثقافة تولد عنها مفهوم مغلوط تمثل في ثلاثة اشياء هي : الايهام بان الثقافة نافلة وليست ضرورة وان الثقافة اطار لازجاء فكري مجرد وعقلانية جمالية غير ذات ضرورة بالنسبة للمسائل الحياتية اليومية وثالثها ان الأدب والفن نشاط زخرفي يوشي الأشياء ولا يصنع الأشياء . وفي هذا الاطار فما كان سائدا في الساحة العربية فهو ما نستطيع ان نسميه بأدب الصفوة ولعلاج كل هذه الظواهر السلبية لا بد من الاعتراف الرسمي اعترافا مسنودا بالدعم المادي ولا بد من خلق مفهوم بأن العمل الثقافي هو استراتيجية الاستراتيجيات وان التعامل مع الدوائر الادبية والفنية سواء في المجال الرسمي او الشعبي تعامل تنموي وليس تعاملا من باب النوافل ثم يأتي بعد ذلك وفوق ذلك تعاون الجهات المعنية في البلدان العربية للبحث عن نظرية ثقافية جديدة تقوم على فهم هذه المجتمعات لواقعها المرحلي حاليا والبعد الحضاري المنشود ويعني ذلك ان لا تكون الجامعة العربية انموذجا او صورة طبق الأصل من اليونسكو وأن لا تكون منابر الأدب تحت مظلة هذه الجامعة منابر احتفائية تشريفية ويعني ان تعنى الجامعة بنشر كل الانتاج الأدبي والتثقيفي الجاد على مستوى العالم العربي وأنادي بأهمية وضرورة قوافل التبادل الثقافي بين الدول العربية ونحن نشهد الآن فقط ان الرياضة كل شيء واذا ما قورن الجهد الأدبي والفني مع ما يبذل للرياضة نجده لا يتعدى الـ ١٪ فقط .. ولعلي اسأل ههنا سؤالا عابرا اين المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ؟

وأجيب باقتضاب لا اجد لها وجودا ثم اتساءل ايضا عن وضع اللغة العربية وهي قائدة ورائدة هذا التراث نجد ان العاملين للغة العربية في مؤخرة السلم الموقعي في اي موقع من مواقع العمل الابداعي او التربوي وهذا ناتج من فعل التحييد الخارجي وهذا التحييد استمر بسبب الغفلة التي عاشتها الجامعة العربية في هذا الجانب من المشروعات في اللغة العربية والتي انبنت هنا وهناك في عدد من الدول العربية فهو جهد لكنه لا يوازي الثقل الحضاري الذي يجب ان تتكفل به اللغة العربية في المجتمعات العربية والعربية الافريقية .

الحديث بشموليته لا يمكن للثقافة السودانية ان تخرج من اطاره والحديث ايضا عن دور اللغة العربية في المجتمعات العربية الافريقية ايضا الثقافة السودانية هي الرائدة في هذا المجال بحكم موقعها الجغرافي وانتمائها العرقي وتكوينها الثقافي .

■ دور المجلس في دعم وتطوير حركة التأليف والنشر ؟

– هذا الذي نقول به هو من اوجب واجبات المجلس القومي للآداب والفنون .. ان صناعة الكتاب هي احتواء الزمن بخبراته وخطراته .. بآماله وطموحه الفردي والشعبي بل الانساني على أوسع نطاق .. ومن دواعي الغبطة ان الكلمة لا ترضى بحجم من الفكر دون هذا التطلع والتمدد في الحاضر والمستقبل بكل توقعاته

ونحن في السودان كغيرنا من الشعوب نفرد موقعا متسعا في ذواتنا لمخاطبة الكلمة .. ولا اكون مبالغا ان قلت ان أسعد اللحظات لانساننا في السودان تلك التي يقف عندها على أثر جديد من آثار الفكر المنشور والمطبوع بين دفتي الكتاب .. وهذا مما يجعل مهمة هذا المجلس سهلة .. اذكر قبل أيام ونحن عند اللحظات الاخيرة لافتتاح معرض من معارض الكتاب .. كان الحضور فوق التصور .. كان الشباب ما بين سن الاربعين والعشرين يصطفون خارج المبنى انتظارا للحظة قص الشريط .. وكانت ظاهرة تدعو الى التفكير والتحليل .. وعندما قص الشريط كان سيل من البشر يتدافع الى داخل صالات العرض .. ثم وما هي الا لحظات الا وكل فرد من هذا الجمع الحاشد يحمل رزمة من الكتب التي اختارها وبنهم شديد .. يحدث هذا في وقت يتحدث فيه الناس عن ازمة القراءة والجفوة ما بين الكتاب والناس ..

ولئن كان هذا هو مثلنا بالنسبة لاحتفائنا بالكتاب الوافد علينا ، فما هو دورنا نحن في عملية الفكر والتأليف والنشر .. صحيح ان الامكانات المادية كانت عائقا لتطلع الاقلام ومشاركتها في مسيرة الكلمة .. وهي نفس الأسباب التي تعترض مسارتنا في اكثر من موقع .. لكن ورغم ذلك فقد استطاع عدد كبير من ابناء الشعب السوداني ان يصدروا كلماتهم ويضيفوا الى النشر السوداني ابداعا ثرينا غنيا بالمواقف والمثل التي تنشدها الكلمة .. ان موقعنا اليوم بين آثار الآخرين هو الموقع المتقدم جدا .. بل اصبحت صفة العالمية صفة ملازمة لكثير من الآثار الأدبية والفنية .. ان هذا الجهد ، كان في قمته جهد الافراد من ادباء وفنانين .. فهم الذين كانوا يدخرون في القليل الذي يملكونه ليبرزوا آثارهم بين يدي القراء ..

يجب ان يتعامل الرسميون مع الدوائر الأدبية تعاملا تنمويا وليس تعاملا من باب النوافل ..

لا شك ان المجلس القومي للآداب والفنون كان يسهم .. ولكن والحق يقال ان اسهامهم من الآن فصاعدا لا بد ان يصبح الاستراتيجية القادرة بالنهوض بالكتاب تأليفا ونشرا .. لا بد له ان يكون في موقع القيادة العلمية لمؤسسة التأليف والنشر .. ذلك ان الكتاب .. ذلك ان الكلمة هي المؤثر الاعلامي الثقافي .. فكرا وتربية .. ومن اجل ذلك فقد أفردنا تصورا متكاملا لذلك .. ان قيام شركات التأليف والنشر قد أصبح ضرورة الضرورات .. وان اي تهاون في ذلك يعني ضياع الفكر وضياع ما يرجى من الثقافة في جميع حقول العمل .. ان العالم من حولنا زاخر بامكانيات هذه الصناعة .. ونحن بطبيعة الحال شعب يكره ان يحاصر الفكر .. بل القناعة باقية ان القارىء السوداني ربما له من حاسة الاختيار ما قد يجعله قادرا على ان ينقب ويبتدر اختياره على الأوجب والأقوى من آثار الفكر العالمي .. لكن ولأن تيار الثقافات الخارجية وبما له من امكانات ووسائل اعلامية قادرة على التأثر فان مهمة المجلس تتضاعف امام هذه الظاهرة .. فلا بد أن نمهد السبيل امام أقلام المبدعين من امتنا .. ولا بد من وصول آثارهم الى قرائنا النائية في الريف السوداني .. ونحن حين نفعل ذلك انما نمهد لأرضية الاختيار التي نتحدث عنها .. ان المجلس القوي للآداب والفنون بما له من صفة تخطيطية تقويمية تنفيذية ، لهو قادر ان يؤسس ، وهو ليس منعزلا عن الأدباء والفنانين بل جميعهم يعتبره اداته الفاعلة وبثقتهم فيه على هذا المستوى يستطيع المجلس ان يحقق كل الأسباب المادية التي يمكن ان تنهض بهذه المسؤولية الكبرى .. الا وهي مسؤولية الفكر من خلال الكلمة المكتوبة .. صحيح ان ادوات المعرفة قد صارت غالية ولا أخال هذا الغلاء الا نتاجا مباشرا لأفكار التجييد المضروبة على الثقافات الوطنية في عالمنا الثالث ، فنحن جزء من العالم الثالث .. ونحن في موقع خطير في هذا العالم الثالث ..!!

■ ما هي العلاقة بين السودان والمملكة في مجالات الثقافة ..؟

– عندما يتحدث السوداني عن الجزيرة العربية يرتبط الحديث بتلك المواقع المقدسة التي على ساحاتها انتصر الاسلام على الكفر .. يكون عن الجبال والوهاد والشواطىء التي كانت دروبا سلكها المهاجرون وفي قلوبهم وعقولهم جذوة الايمان متقدة .. يكون الحديث عن صحاري .. بعربانها بآدابهم وبأخلاقهم وبسيرهم في السلم والحرب .. نعم يكون الحديث عن هذا الموقع في الكرة الأرضية الذي أثر بفعل آثارهم على حضارة البشر في حقبة الخمسة عشر قرنا الأخيرة .. ثم قبل ذلك مقام ابراهيم عند أبرك بقعة على الارض .. ثم يكون الحديث عن اللغة العربية وموقع مولدها وطلاقتها وبهجتها ويكون موقعها حين نطق بها الوحي تنزيلا من رب العالمين رحمة للعالمين الى يوم الدين .. يكون الحديث عن الشعر والشعراء فحولة في التعبير وقوة لارادة الكلمة المعبرة .. يكون الحديث اكبر واعظم عندما يكون عن القرآن والنبي فصلى الله عليه وسلم .. نعم يكون كل ذلك واردا .. ثم يكون الحديث عن حمل الرسالة خارج الجزيرة العربية عبر الصحاري والمحيطات والبحار .. عبر الشواطىء المهجورة والدروب الوعرة .. يكون الحديث عن شوق قديم جديد .. وهو الشوق القديم الذي نعتبر انفسنا نفسا من أنفاسه وريحا من رياحه بل تراثا من جهده وجهاده .. وهو جهد باليقين أبدع سير العمل وبالجهاد خط حروفا من نور في عقول البشر .. هو هذا الشيء الباقي والذي يبقى أملا لجميع الناس وامنا الى أن يرث الله الأرض ومن عليها .. فنحن السودانيون في موقعنا المعاصر والمملكة العربية السعودية في موقعها في التاريخ المعاصر انما ينبلج امام ابصارنا على الدوام هذا القاسم المشترك الأعظم .. هذا الدين بكل خيره ويسره .. بكل لطفه وادابه وجمالياته الراقية السامقة .. وهو قاسم مشترك أعظم لا يمكن تجزئة كلماته او عباراته .. او حروفه وهو ذلك المجمل في كتاب الله في أقوى بيان اعلامي للناس اجمعين عند حجة كبرى كانت وستبقى سيدة حجج المؤمنين الى يوم يبعثون ..!

(اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا).. صدق الله العظيم .

اذن هي ليست علاقة ثقافة .. هي حياة تمتد جذورها عند قداسة الجهاد وتعبر فروعها ممتدة لكل الأجيال بين الشعبين .. ومنا كذلك كان عبدالله بن ابي السرح ومن كان معه من المهاجرين المجاهدين .. معهم كتاب الله وارث الدعوة وسنة رسوله الأمين .. هم كانوا على هذه الارض اخذوا موقعهم فوقها .. اذن مؤذنهم وشربوا من ماء نيلها ..

رحمة سلسلة من فيض الله .. ثم كان من بعدهم ابناؤهم وما تعاقبت من أجيال الى يومنا هذا .. سودان اليوم هي دفعة الأمس .. وهو بهذه الخصوصية دار هجرة وعمل ..

لذا اعذرني ان قلت ان الذي يجمع هو فوق رباط الثقافة المتعارف عليها في عالمنا المعاصر ..

ان الذي يجمع هو ما يوجب للحياة على قيده وبذلك تكون الثقافة سرفا امام بحر زاخر من المعرفة والعرف بين الشعبين .. ان هذا الشيء وبهذا الحجم لا بد ان يجد جهدا متكافئا للنهوض به في مواقع العمل اليومي بين مؤسساتنا ومن بين تلك المؤسسات المجالس ذات الاختصاص لقضايا الأدب والفن . فلا بد لنا ان نجتمع على هذا المنهج ، لا متطلعين الى اكبر مما نملك .. ولكن لنحقق لأنفسنا عملا بحق ما نملك .. وهو حق جلال الاسم الذي يتوجب علينا ان نعرف به حقائق بقية الاسماء والأشياء .. وهي القراءة المعجزة التي نتطلع اليها .

« اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم » صدق الله العظيم .

ولا يبيع أو يشتري عندما تكون الخاصة الفكرية السياسية مصير شعب أو شعوب .. وحين يكون الموضوع عن الثقافة لا بد ان تكون الشواهد المادية دليلا على مصداقية الرأي الذي يطرح .. ذلك ان الشواهد هي المثال المادي المقنع للآخرين البعيدين عن مناخ عاطفة وشعور المجتمع . أما المثال فهو هذا التوجه في حضرة الاسلام قانونا منظما لعلاقات المجتمع ..

وجدانيات



علي أحمد فقندش

السبت

الى عينيك اسافر
ركضا ابحارا .. لا اعرف كيف ؟
ولكني اليك اسافر
يحملني شوقي واحمله
اتلذذ بخطاي اليك
يلاقيني الورد ... يلاقيني الشوك
اشم الورد ... ادوس الشوك
واليك اسافر

ooo

الأحد

يحاولون ابعادك عني
... ولن يستطيعوا
يحاولون هدم حياتي .. هز كياني
يحاولون بشتى الطرق
... ولن يستطيعوا
افراحي لن تتبدل اتراح
عبراتك ضي لي كالمصباح
الحب من قلبي لا .. لن يزيلوه
شوقي اليك هم حتما يجهلوه
شوقي اليك يا حبيبتي لو يعلموه
لو يعلموه يا حبيبتي مادنوه
... ولن يستطيعوا
معاناتي فهم يا عزيزتي لو تعلمين
اهات ... اه علي لا تترحمين
... ولن يستطيعوا .

ooo

الاثنين

الهوينا الهوينا .. على روحي
وبعيدا عني .. لا .. لا تروحي
اذهبي اين تريدي
وفي كل البراري جوبي
وكل البلاد طوفي
لكن عديني ان تعودي
فانا دونك لا شيء
انت في حياتي كل شيء
انت الضياء كله انت شموعي
وبطلتك البهية تجف دموعي
ترى ... هل تعودي ؟!

ooo

الثلاثاء

عنيدة انت يا صغيرتي
مكابرة انت لا تتغيري
هباء كل ما تتخيلي
عودي الى تعالي لا تتعنتي
عودي مثل قبل
عودي تعالي الى توددي

فانا شمع يحترق ...
انا دمع ينهمر ...
انا نبهض قد هدا ..
الا يكفي كل هذا .. الم تتعلمي ؟

ooo

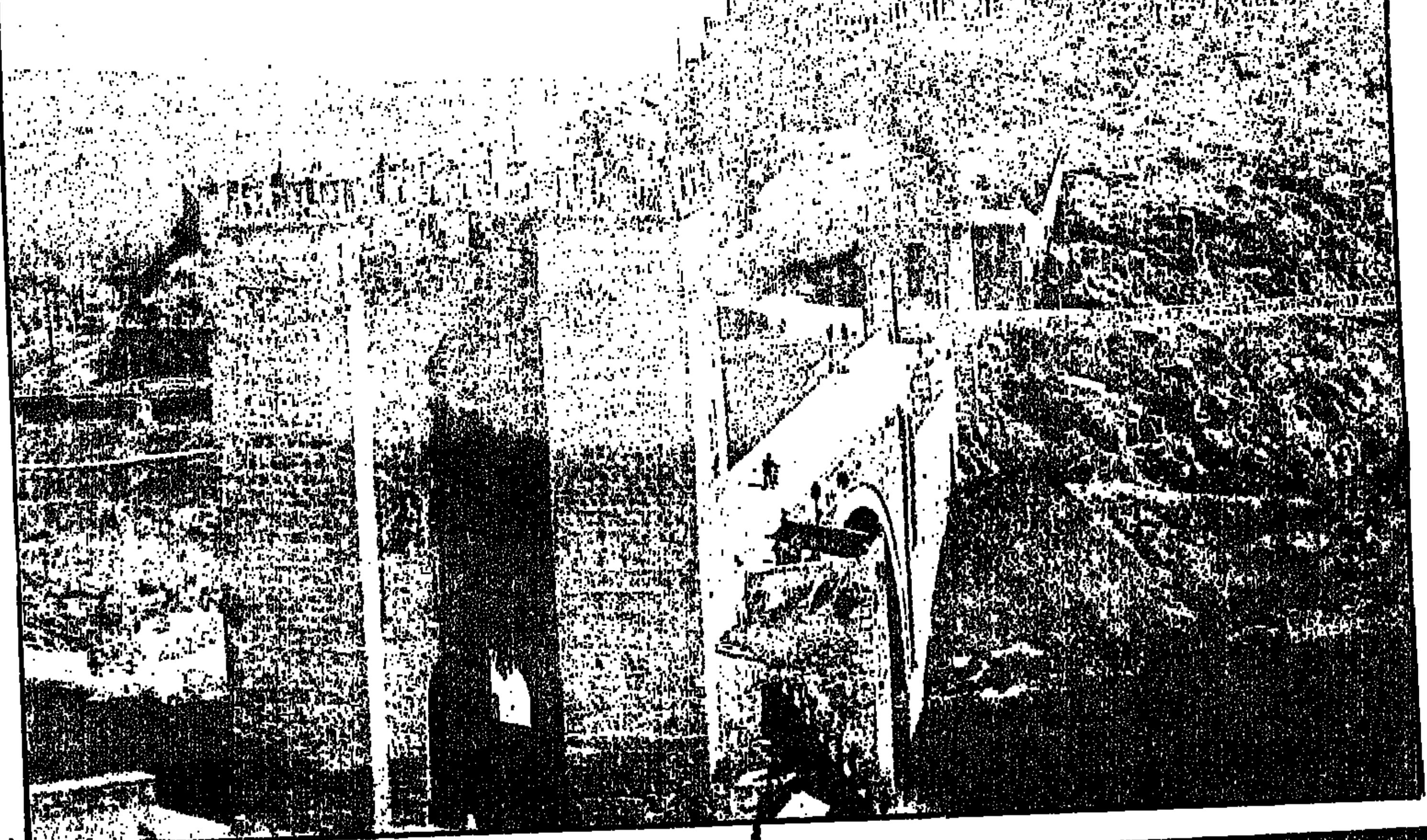
الأربعاء

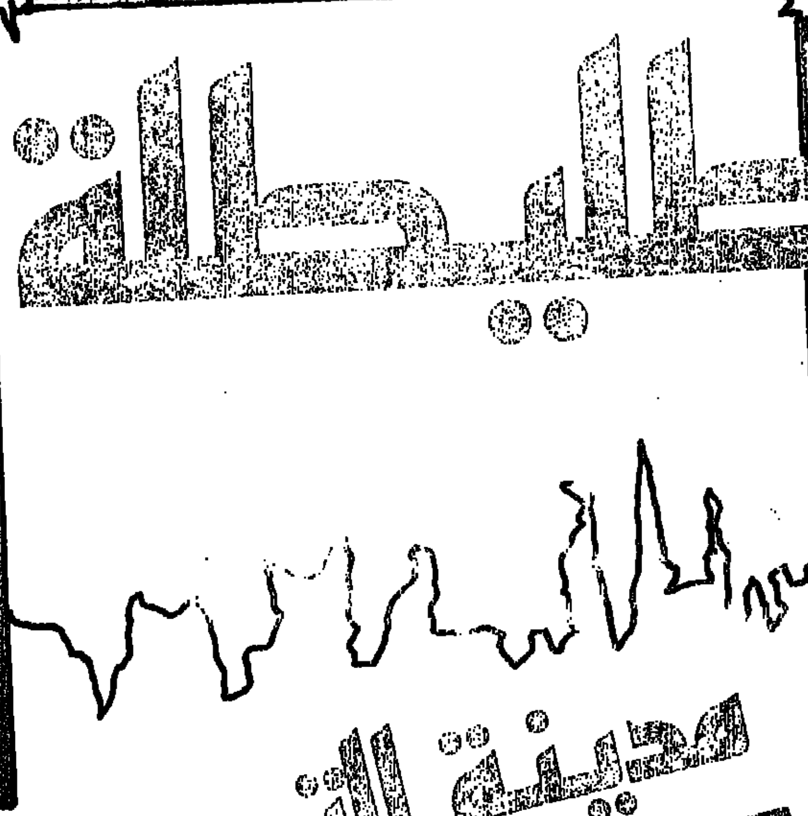
تركتك ايتها الوحدة الموحشة ..
هجرتك ايتها الكابه اللعينة ..
خلفت كل شيء ورائي
نسيت الايام الخوالي
وجئت للحياة ..
جئت اليها ...
وجدت غيري لها .. خليل
شعرت حينها اني .. دخيل
ولابد من الرحيل ..
وعدت اليك ايتها الوحدة .عدت
ولاني وجدتك انسي .. عدت
ولان العود احمد .. عدت
فانسي اني هجوتك يوما ..
واذكريني اني تبت ...

ooo

الخميس

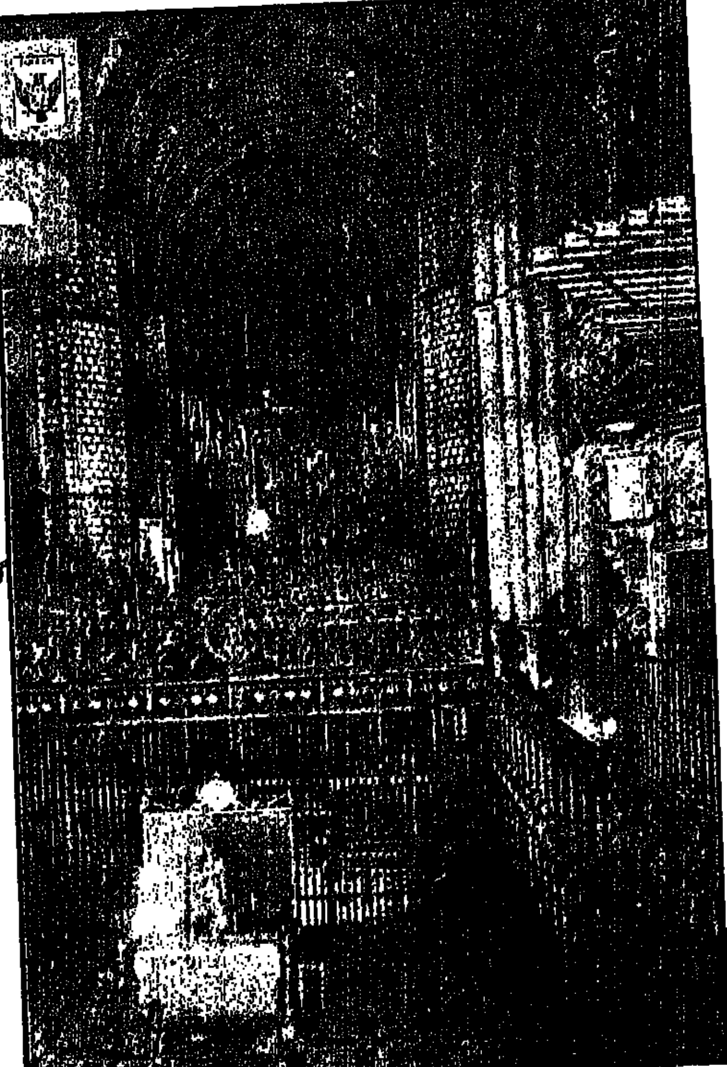
اتيت مضجعي لانام
في انتظار خلق الاحلام
جاءني هاجس والهام
قم .. لست هنا لتنام
انت اليوم اسير الغرام





طليطلة مدينة التاريخ والعبرة

محمد علي القليبي



العرب مكثوا باسبانيا اكثر من ثمانية قرون . والآن وبعد مرور ٤٠٢ عام على خروجهم من الاندلس لا تزال آثارهم قائمة شاهد اثبات في هذه البلاد ورغم مرور كل هذه الفترة فان هذه الآثار المتمثلة في القصور والمساجد والاسوار والجسور والمباني لا تزال تشهد بما وصله الفكر العربي والعبقرية العربية من تطور وازدهار وذكاء وذوق سليم فالمسجد الجامع بقرطبة وقصر الحمراء بغرناطة يعتبران بحق تحفا فنية .

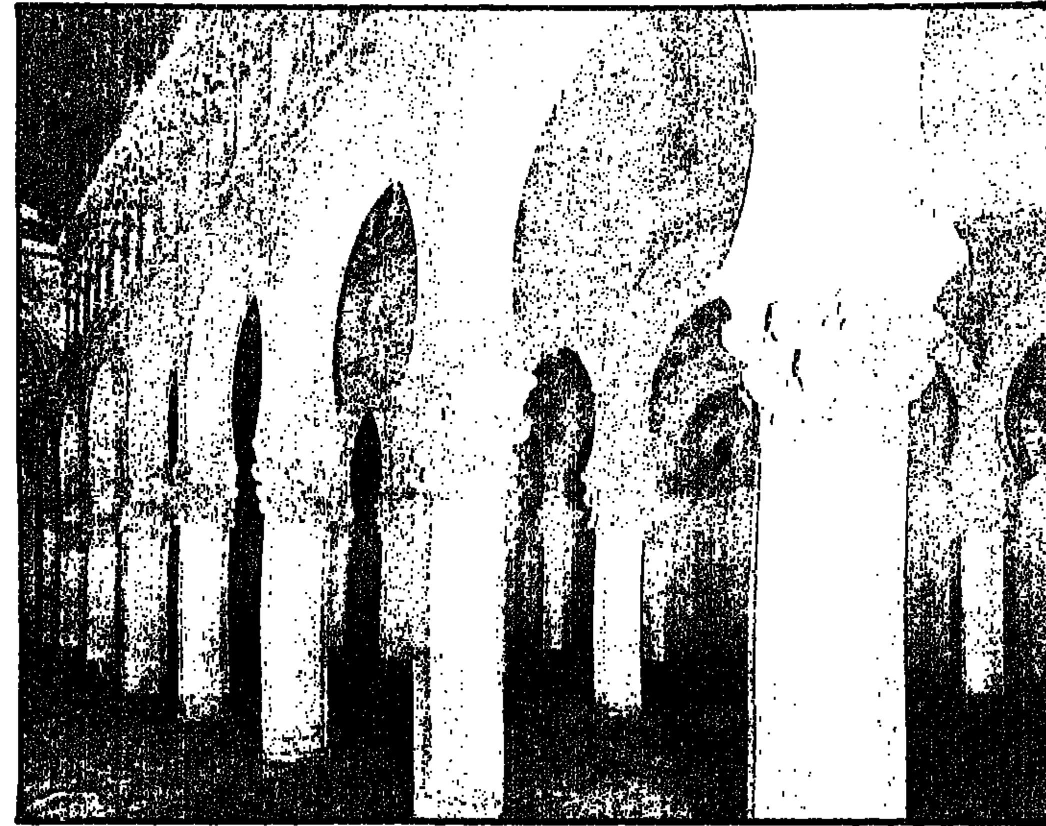
والحقيقة يطول الحديث هنا عن الآثار العربية في اسبانيا فالعرب تركوا بصماتهم في كل مدينة استقروا بها واذكر هنا مدينة الزهراء التي تعتبر مدينة القصور ومدينة اشبيلية .

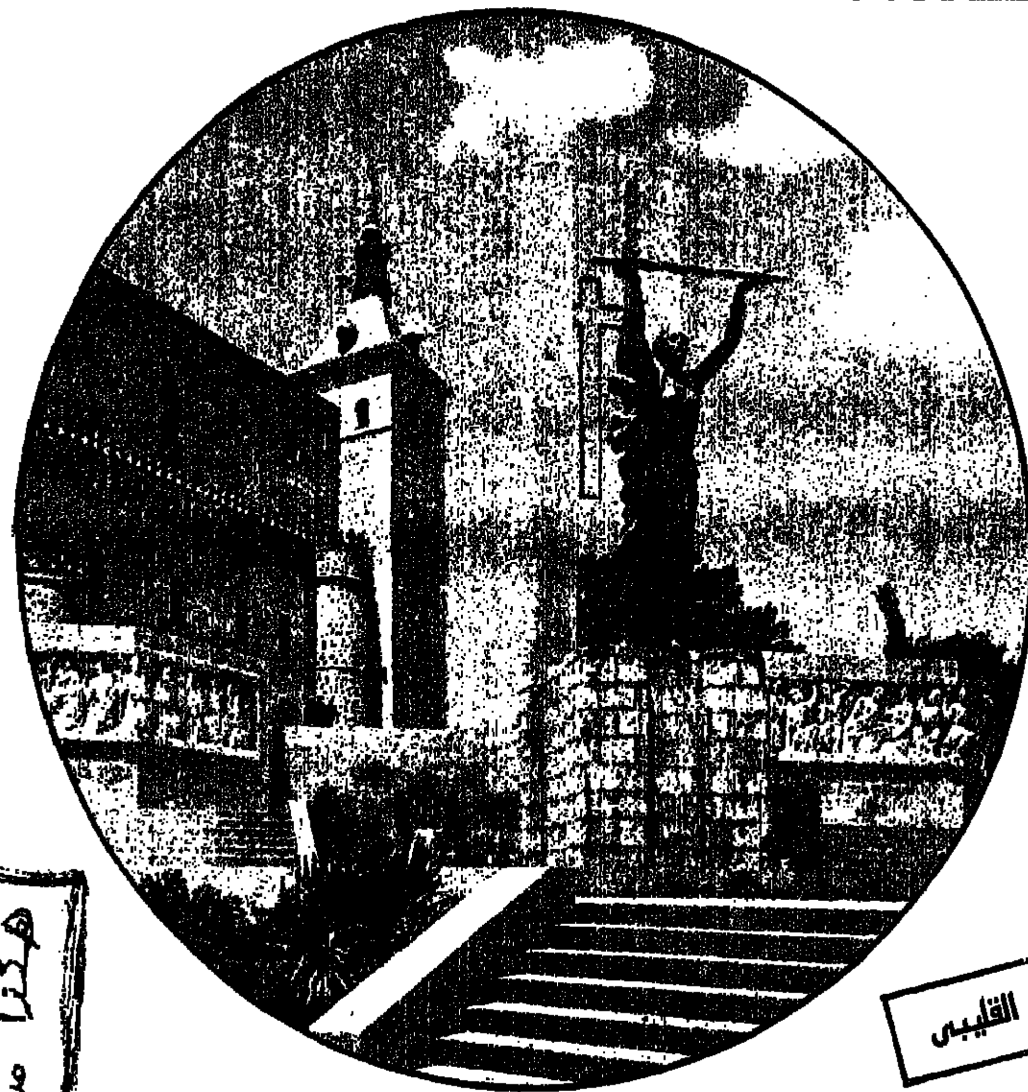
وخلال زيارتي الاخيرة لاسبانيا قمت بزيارة لمدينة طليطلة وهي مدينة تقع على بعد ٧٠ كيلو من العاصمة مدريد . فتحها طارق بن زياد سنة ٧١٢ م دون مقاومة تذكر وهي كانت اخر عاصمة سقطت وقد بقي بها العرب ٣٦٣ عاما وخرجوا منها في عام ١٠٨٥م على يد ملك قشتالة الفونسو الرابع الذي استولى على المدينة عنوة بعد حصار طويل لها .

والآن وبعد مرور ٤٠٢ عام على خروج العرب من هذه المدينة الاندلسية فان طليطلة لا تزال تزخر بالآثار العربية التي شوهت في اغلبها فالمساجد انقلبت الى كنائس والمآذن تحولت الى اجراس كنائس والقصور اصبحت متاحف ومن ابرز الآثار العربية التي لا تزال قائمة حتى اليوم اذكر منها بالخصوص جسر القنطرة وهو اقدم جسر في طليطلة وكان يربط بين المدينة وبين ربضها الواقع على الضفة المقابلة للمدينة من نهر باجة ويعود تاريخ بنائها الى عام الالف ميلادي وفي طليطلة نجد ايضا مسجد الباب المردوم نسبة الى باب مجاور له مازال قائما وقد حول هذا المسجد الى كنيسة وبالاضافة الى ذلك ففي طليطلة لا تزال ترى الاسوار والقصور والابواب ذات الشكل العربي والمباني والازقة ذات الطابع الهندسي العربي الى درجة انك عندما تتجول في المدينة العتيقة تخال نفسك وكأنك باحدى المدن العربية وبالتحديد باحدى المدن التونسية الاندلسية .









هكذا من الأعماق





وبالاضافة الى ذلك فان الكنائس المسيحية والمعابد اليهودية بطليطلة لا تخلو من وجود بصمات عربية سواء في نحت السقوف او في الرخام او في النقش او في الاعمدة وفي الواقع لا ينكر الاسبان مثل هذه التأثيرات العربية بل هم يذكرونها بكل اعتزاز وافتخار ان مثل هذه الآثار وهذه الاطلال يجب ان لا نقف عندها لنتذكر ماضي أمجادنا او للبكاء عليها وانما يجب علينا ان نستفيد من هذا الماضي لبناء مستقبلنا فالماضي يجب ان يكون حافزا للمستقبل الافضل ونحن لنا في ماضينا انجازات عظيمة ومفاخر كبيرة في كل مكان في الاندلس وفي صقلية وفي مالطا وفي اقصى آسيا وافريقيا فالعرب كتبوا تاريخهم بحروف غليظة مذهبة . ونحن اذا كنا نريد حقا ان نعيد التاريخ ونستعيد بطولاتنا وامجادنا فما علينا الا ان نعمل بجد وبايمان انطلاقا من كوننا امة لها رسالة وهي نشر الاسلام في كل مكان . هكذا كان منطلق اجدادنا وكانت النتيجة انهم دوخوا العالم بشجاعتهم وصلابتهم وبعلومهم وادابهم واخلاقهم .

ان قرطبة اليوم وغرناطة واشبيلية والزهراء وطليطلة هي خير شاهد على ان العرب لم يكونوا قوما همجا هدفهم الوحيد هو النهب والسرقة وانتهاك الحرمات كما يدعي ذلك بعض الحاقدين من المؤرخين والمستشرقين الغربيين فطليطلة التي زرتها مؤخرا لا تزال رغم مرور ٤٠٢ عام على خروج العرب منها تحتفظ بالكثير من روائع فنون الهندسة العربية .

* في ندوة « الاربعاء »

المسرح التجارى فى السـودان ..

عن واقع المسرح السوداني :

الحديث عن المسرح في امة ما انما يكون لحد كبير حديثا عن الامة نفسها عاداتها . تقاليدها . سلوكها الاجتماعي وظروفها الاقتصادية والسياسية لان المسرح في الواقع انما هو لما يدور في حياة الناس اليومية . اهتماماتهم . معاناتهم طموحاتهم . بل ان اتجاه حركة المسرح وتطوره يرتبط ارتباطا وثيقا بحجم واتجاه حركة التطور في الامة في المناحي كافة . اى ان المسرح يمكن ان ينصب قضية قياس لنمو المجتمع الاقتصادي وتطوره السياسي وتقدمه الاجتماعي . لكل ذلك كان انعقاد ندوة . الاربعاء . عن المسرح السوداني تاريخه وتطوره . اهتماماته ومعاناته حيث تستضيف . الاربعاء . هنا عددا من المتخصصين في المسرح بالسودان واهمية هذه الندوة تاتى من عدة اشياء منها اللغط الذى كثر اليوم حول المسرح السوداني وما يقدمه وعن دوره في ظل المتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التى يشهدها المجتمع السوداني وهذا يضفي على اراء المتحدثين ـ سيما اذا كانوا من المتخصصين اهمية خاصة تستضيف (الاربعاء) في هذه الندوة الاساتذة . هاشم صديق . شعبة الاخراج والتمثيل بمعهد الموسيقى والمسرح ...

اعداد : محمد لطيف

مامون زروق م . تدريس بمعهد الدراسات الاضافية ـ شعبة الدراما ومخرج مسرحي . عباس الزبير ـ خريج معهد الموسيقى والمسرح ـ اخراج وتمثيل ومخرج مسرحي . وجلال بلال ـ خريج معهد الموسيقى والمسرح ـ اخراج وتمثيل ايضا وممثل ومخرج مسرحي وهم الذين اجابوا على تساؤلات « الاربعاء » حول واقع المسرح السوداني وقضية الامكانات المادية والنصوص المسرحية والكوادر المؤهلة ثم المسرح التجارى واثره على الحركة المسرحية في السودان ؟

فزلكة تاريخية :

■ اثر المتحدثون ان تكون بداية هذه الندوة بعرض خلفية تاريخية موجزة للمسرح السوداني للقارىء حتى يتم الترابط بين الماضي وحديث الحاضر .. يبتدر الحديث في هذا الموضوع مفتتحا الندوة الاستاذ هاشم صديق :

ـ في الحديث عن تاريخ المسرح السوداني فان شكل المسرح الحالي هو شكل وافد او مسرح غربي اما تصورنا لشكل المسرح في السودان فهو سابق لهذا الشكل الوافد وله علاقة وثيقة بالدراما الشعبية فاذا افترضنا او امنا ان مفهوم كلمة الثقافة هو السلوك الانساني والتعبير عن هذا السلوك فلا بد انه كانت هناك ممارسات للتعبير عن السلوك الانساني وهذه الممارسات تدخل في اطار الدراما حتى ولو كانت بصورة بدائية والامثلة كثيرة منها رقصة العروس وخصائصها ورقصة الشلك .. وخصائصها المختلفة ومن خلال تحليلنا لخصائصها نجد انها تعبر عن شكل من اشكال المسرح وهو موجود حتى الآن اما ظهور المسرح بشكله الوافد كما اسلفت فيرجع للعام ١٩٠٣ في منطقة رفاعة بالاقليم الاوسط على يد المرحوم الاستاذ بابكر بدرى وارتبط ذلك حركة التعليم اذ بدأ النشاط بمسرح مدرسة رفاعة الاولية . اى في الفترة من ١٩٠٥ ـ ١٩١٥م ظهور ما سمى بمسرح الجاليات وكان هذا المسرح منعزلا عن الجمهور السوداني وكانت معظم هذه المسرحيات تقدم على مسرح (الخواجة لويزو) .. وكانت الجاليات الانجليزية واليونانية والسورية والمصرية تقدم عروضها على هذا المسرح ومعظم هذه المسرحيات كانت تقدم بهدف النشاط الخيرى كان تقدم مسرحية ويوظف عائدها لشراء عربة للموتى لاحدى الجاليات او لمنكوبي الزلازل وكان طبيعيا ان يكون هذا النشاط منعزلا عن السودانيين لانه كان يعبر عن ثقافات كيانات خارجية وجدت في السودان نتيجة للحكم الثنائي .

وكانت العروض وقفا على اعضاء الجاليات فقط ، عدا اشارة صغيرة وردت في محضر محاكمة البطل السوداني على عبداللطيف توضح انه شهد عرضا مسرحيا بالنادي المصري بدعوة من احد الضباط المصريين وهذا لا يعني ان السودانيين اعتادوا على مشاهدة تلك العروض اذ ان على عبداللطيف انما كان يمثل الضباط الذين هم صفوة من المجتمع السوداني .

ينتقل الاستاذ هاشم صديق بعد ذلك الى مرحلة هامة كما يسميها في تاريخ المسرح في السودان وهى فترة كلية غردون التذكارية ويقول انه في تلك الفترة اتضح جليا اثر الجالية المصرية على المسرح اذ خلقت لدى السودانيين شغفا بالمسرح وكان تقديم مسرحية (التوبة الصادقة) على مسرح الكلية دافعا لادارة الكلية لتكوين فرقة مسرحية اشرف على نشاطها احد خريجي الجامعة الامريكية حتى عاد الى السودان من بيروت عبيد عبدالنور وبدأ في تقديم مسرحيات عربية وغربية بعد ان قام بسودنتها وجعلها اقرب الى التراث السوداني وقد تعرض عبيد عبدالنور لحملتين عنيفتين اولاهما من رجال الدين عندما قدم مسرحية (الابن العاق) حيث يعود الابن بعد منتصف الليل من احد المشاهد وهو مخمور يسب الدين وطالب رجال الدين باستصدار فتوى بتكفير عبيد عبدالنور ولم تهدأ هذه العاصفة حتى قابل عبيد شيخ علماء السودان في ذلك الوقت الشيخ ابوالقاسم احمد هاشم واقنعه بوجهة نظره وكانت الحملة الثانية التى تعرض لها عبيد وفرقته المسرحية من الادارة البريطانية وعلى راسهم رئيس قلم المخابرات البريطاني وذلك عندما قدم مسرحية بعنوان (المأمور والمفتش ورجل الشارع) وكانت هذه المسرحية سببا في توقف النشاط المسرحي في اروقة كلية غردون .

المسرح والثورة والنقد المسرحي :

تلت هذه المرحلة ـ يقول هاشم صديق ـ مرحلة انتقال النشاط المسرحي الى خارج الكلية على يد الخريجين وكانت اشهر مسرحية قدمت هى صلاح الدين الايوبي ـ والتى قدمت لاول مرة في عام ١٩٢١م بطولة طه صالح المهندس واعيد عرضها عام ١٩٢٢ وكان بطلها صديق فريد احد ابرز رواد المسرح السوداني وكادت ان تنطلق تظاهرة من دار العرض حيث تشنج المشاهدون وبداوا يهتفون ضد المستعمر حيث خاطبت فيهم هذه المسرحية احساس الوطنية واعادت اليهم مجد الاسلام والعرب وهذه المسرحية اعتبرها بعض المؤرخين بمثابة اعداد الراى العام لثورة ١٩٢٤م في السودان . اما اهم سمات تلك الفترة فكانت ظهور النقد المسرحي من خلال المقالات التى كتبها الاستاذ عرفات محمد عبدالله اذ كان يتناول الاعمال المسرحية بصورة شاملة لدرجة ان بعض الافتتاحيات في مجلتي (الفجر والنهضة) تتحدث عن التمثيل في عام ١٩٣٢ وكان هذا مدخلا لميلاد اول كاتب مسرحي سوداني هو الاستاذ خالد ابوالروس بمسرحية (تاجوج) واشرف على اخراج هذه المسرحية بابكر بدرى وصديق فريد وعبيد عبدالنور وقد ارتبطت هذه المسرحية بنادي الزهرة الرياضي الذى كان ينتمي اليه كاتب المسرحية وكان هذا سببا في ظاهرة اتجاه الاندية الرياضية لاستقطاب الكتاب المسرحيين ومن سمات الفترة ايضا والحديث مازال لهاشم صديق ـ هو ان الكتاب لجأوا للتراث في السيرة والتاريخ تاكيدا للذاتية السودانية في محنتها وهى تعاني الاستعمار وارتبط المسرح بالتعليم في وقت كان فيه المستعمر يضيق الخناق على التعليم .

ظهور الرقابة وانحسار النشاط المسرحي :

شهدت فترة الثلاثينات ومازال الاستاذ هاشم صديق يتحدث عن تاريخ المسرح في السودان ـ ظاهرة الرقابة والحصار على النشاط المسرحي من قبل السلطات الاستعمارية حيث فرض على المسرحيين ان يقدم اى نص مسرحي قبل عرضه لرئيس قلم المخابرات البريطاني في السودان لاجازته ومن الوقائع الشهيرة في تلك الفترة مسرحية (المك نمر) وخاصة الابيات التى تدعو الى القومية السودانية .

فقد كانت هذه الابيات تدعو بصورة صريحة للقومية السودانية لذا تم سحبها من المسرحية وبنهاية الثلاثينات بدأ المد المسرحي ينحسر نتيجة لظهور الاحزاب والتيارات السياسية في السودان حيث كان الناس قبل ذلك متوحدين ضد عدو واحد الا ان المرحلة الجديدة فقد اختلفت الجماعات من حيث الاتجاهات والافكار وبدأت فئة بكل تناضل بطريقتها مما ادى لتفكك الترابط السابق كما ان العمل السياسي بدأ يشغل الناس اكثر من المسرح وهذا واحد من الاسباب المعقولة التى ادت لضمور الحركة المسرحية اضافة لظهور السينما الصامتة والناطقة وظهور فرق تقدم عمل فني اقرب الى السينما منه للمسرح مثل فرقة (السودان للتمثيل) ..

ويضيف لكل ما سبق يقول هاشم صديق ظهور الاستاذ احمد الطيب في قيادة مسرح بخت الرضا وقد قام بمحاولات جريئة من خلال محاولاته نقل وتعريب مسرحيات شكسبير الى الواقع السوداني وقد نجح في جذب ما يقارب خمسة او ستة آلاف مشاهد الى المسارح وبرز معه في تلك الفترة من الرواد الفكي عبدالرحمن والطاهر شبيكة وغيرهم وهؤلاء بدورهم قاموا بنقل المسرح من بخت الرضا الى معاهد التربية على مستوى القطر ـ عن فترة الخمسينات والستينات ، يقول هاشم صديق ـ لقد سيطر علينا مسرح الكوميديا وظهرت بعض الفرق المسرحية التى كانت تتابع الفريق عبود وتقدم عروضها الغنائية والمسرحية وهنا ظهرت الشخصيات النمطية المعروفة واولها شخصية (تور الجر) ثم (العجب) و(بت قضيم) .. وكان ذلك ايذانا بانتظام المواسم المسرحية منذ الستينات وحتى هذه الايام باعتبار ان المرحلة ما بعد الستينات هى مرحلة معاشة حاليا ويمكن ان تدخل في اطار حديثنا عن واقع المسرح اليوم .

دور المسرح القومي كجهة مؤسسة ومؤثرة :

الاستاذ عباس الزبير يبدأ حديثه في هذه الندوة بتناول دور المسرح القومي كجهة مؤسسة ومؤثرة في النشاط المسرحي (كما يقول) .. حيث قال :

بعد ان سرد الاخ هاشم صديق تاريخ المسرح السوداني حتى انتظام المواسم المسرحية في عام ١٩٦٧ استطيع ان اقول ان ما قدم في تلك الفترة كان مقنعا للناس الا انه وبعد فترة بدأ يحدث تقليص لكمية النصوص التى تجاز في المسرح القومي كمؤسسة مؤثرة في حركة المسرح في السودان حتى بدأت المواسم المسرحية في بداية الثمانينات تأخذ طابع الانعدام او الندرة وسأتحدث عن الحركة في المسرح القومي نفسه كمسرح دولة فعلا في الماضي كانت هناك ميزانيات لدعم الفرق التى تقدم اعمالا مسرحية وتجاز بمعدل خمسة او ستة نصوص في العام بعد ذلك بدأت الميزانيات في الانخفاض او بالتحديد هناك غموض لا استطيع ان اجزم بالتحديد وهذا التقليص لانتاج المسرح القومي كان ثغرة لظهور الانتاج المسرحي في رايي ان ظهور منتج مسرحي في حد ذاته شيء ايجابي لصالح الحركة المسرحية ولكن لنبحث ماذا يقدم هذا المنتج ، الواقع ان ظاهرة الانتاج المسرحي في السودان اخذت صبغة تجارية بحتة وانعدمت تماما عن العمل الفني او الموضوعي وكان اضخم انتاج مسرحي لفت انتباه الناس مسرحية (انهم يقتلون العريس) وكان اكثر ما يلفت النظر فيها ان المنتج سوداني والمخرج غير سوداني لقد عرضت هذه المسرحية لشهر كامل وحققت نجاحا منقطع النظير ولكن لننظر الى المضمون ويبحث عن مضمون له قيمة وهدف يطرح معاناة الشعب السوداني للاسف لا نجد شيئا من هذا القبيل حتى الموضوع المطروح عبارة عن حدوتة هايفة لا علاقة لها باهتمامات الشعب السوداني اطلاقا وهى شبيهة بالمسرحيات المصرية .. الهابطة والنجاح التجاري لهذه المسرحية كان دافعا للكثيرين لولوج هذا الميدان بهدف الكسب المادي فقط دون اعتبار لجودة النصوص او للقيم والمضامين التى يطرحها العمل المقدم .

النجومية ايضا ظاهرة اخرى خطيرة ..

يواصل الحديث الاستاذ الزبير عن سلبية موقف المسرح القومي وما افرزته هذه السلبية من ظهور المسرح التجاري ويقول ان ظاهرة اخرى اشد خطورة قد برزت مع المسرح التجاري وهى ظاهرة النجومية او نجم الشباك كما يسمونه اى المنتج يكون اهتمامه الاول اختيار نجوم يحققون ايرادا عاليا في الشباك وتطورت المسالة لدرجة انخرط فيها اناس كنا نعتقد انهم اخر من يفعلون ذلك امثال ـ والحديث لعباس الزبير ـ عثمان على الفكي مخرج (عايزة عريس) وبالرغم من دفاع عثمان عن العمل الا ان في النهاية عمل تجاري لا يختلف عن سابقتها (انهم يقتلون العريس) وهكذا اصبح العمل المسرحي ميدانا تجاريا للربح والخسارة حتى انه ظهر مصطلح (المسرح التجاري) .. انا شخصيا كنت اعتقد ان ظهور منتج سوداني ظاهرة حميدة في حد ذاتها ولكن للاسف وامل ان يظهر منتج واعي يدرك دور المسرح وخطورته .. اما عن المسرح القومي ـ يواصل عباس الزبير ـ فقد اصبحت المواسم منتهية ولم يعد المسرح القومي ينتج عملا يذكر ، انا شخصيا انفذ الآن عملا مسرحيا تتولى انتاجه هيئة العاملين بالاذاعة والتلفزيون ـ وكان يفترض ان ينفذه المسرح القومي الا ان الحجة كانت عدم توفر الامكانات اللازمة .

مسرح الاقاليم بخير ..

يقول عباس الزبير ان في حديثي عن المسرح في السودان بهذا الوضع لا اريد ان اغمط جانبا مشرقا حقه وهو مسارح الاقاليم حيث هنالك فرق مسرحية تقدم اعمالا جميلة وجادة واضرب مثالا بذلك ما قدم في مهرجان الابداع .. الثقافي بالاقليم الاوسط لقد قدمت فرق هذا الاقليم اعمالا رائعة وراقية بشهادة النقاد . الا ان هذه الفرق لا تجد فرصتها للوصول الى المسرح السوداني فهذه الجماعة التى تأسست مطلع الثمانينات في معهد الموسيقى والمسرح قدمت اكثر من ٤٠ عملا فنيا وجابت بها كل انحاء السودان واعتقد ان هذه الجماعة واعنى (فرقة السديم) ـ هى الامل في النهوض بالمسرح السوداني وتقديم اعمال تترجم معاناة الجمهور السوداني وترضى رغبته وتهزم في النهاية تيار المسرح التجاري في السودان ..

القيم العقلية والقضايا الاساسية :

الاستاذ مامون زروق يبدأ حديثه في ندوة « الاربعاء » عن المسرح السوداني باتفاق مع الاستاذ عباس على خطورة المسرح التجاري بواقعه اليوم ويقول : اعتقد ان المسرح لا ينفصل عن الواقع وهو في النهاية انعكاس عن هذا الواقع بغض النظر عن كونه جيدا او رديئا والخطورة هنا في ظهور اناس يوظفون اموالا طائلة لمسرح لا يعبر عن واقع المجتمع بقدر ما هو مجال جديد تدخله السوق الراسمالية ويتحول الفن الى سلعة بهذا الوضوح والنقاط الاساسية التى اريد ان اناقشها هنا هى موضوع القيم العقلية في العمل المسرحي واعتقد انه يجب ان يبذل مجهود ضخم جدا من المتخصصين لان هذه مسألة اساسية في العمل الفني كما سأتناول المسرح

التجاري .

وابدا بالقيم الفكرية المطروحة اليوم في المسرح السوداني ولنتناول وجهة نظر هذه المسرحيات في قضيتين ـ المراة والريف السوداني لان كل الاعمال المقدمة اليوم ترتكز على هذين المحورين ونجد ان هذه المسرحيات على الرغم من ان تناولها لهذه القضايا في حد ذاته يعتبر ادخالها جديدا الا انها تعبر عن اراء سلفية جدا وماتقدمه هذه المسرحيات هو ضد ما هو واقع فعلا والمطروح مثلا لا يعبر عن واقع المراة السودانية فالمراة قد دخلت مجالات كثيرة لكن هذا المسرح مازال يصر على تقديم المراة الانهزامية المستسلمة القابعة وبالمثل الريفي السوداني ان قضاياه الحقيقية تكمن في الزحف الصحراوي والهجرة منها والجفاف وهذه المشكلات تطرح معها مجموعة من القضايا الواسعة وهى ارضية لكتابات مسرحية ممتازة هذا هو واقع الريف فماذا في المسرح ؟ يقول الاستاذ مامون ان المطروح في المسرح اليوم مازال هو الريفي الساذج الذى يدخل المدينة لاول مرة وعلى الرغم ان الريفي السوداني قامت له دراسات وبحوث ومعاهد متخصصة كلها تتم عن تطور الا المسرح الذى مازال يرتع في التخلف . اما حديثي عن المسرح التجاري وعلى ذكر المخرج المسرحي عثمان على الفكي انا شخصيا احترمه جدا ولكن عثمان الذى اخرج (الأسد والجوهرة) ما كان له ان ينزل الى (عايزة عريس) فقط مقارنة بين القيم الفكرية التى تطرحها كل من المسرحيتين ومقارنة بين الكاتبين توضح الهوة السحيقة ولا توجد مقارنة اطلاقا واعتقد ان خطورة المسرح التجاري تكمن في انه يجذب اناسا كان من الممكن ان يضيفوا للمسرح اشياء جميلة ولكن التكسب المادي يلعب دورا اساسيا في الانجرار وراء مثل هذه الاعمال لاضيف لكل الماسي التى جنيناها من المسرح التجاري ان المنتج الكاتب يتدخل في ادق تفاصيل العمل بدءا باختيار الممثل وانتقاء بتحديد لون الزوج للممثلة .

غياب النقد الجيد وراء ظهور المسرح التجاري

الممثل والمخرج المسرحي جلال بلال يقول في الحديث عن المسرح التجاري ففي رايي ان الشيء الاساسي لظهور المسرح التجاري هو التحول الذى حدث في المجتمع اعني ان البنية الاجتماعية اصبح شكلها هرميا والمؤلف المسرحي الذى يريد ان يكتب نصا يعبر عن واقع وهموم الناس وقضاياهم الاساسية يجد نفسه مقيدا لا يستطيع مثلا ان يكتب عن الطبقات العليا الموجودة في قمة الشكل الهرمي وبذلك انحصرت الدراما في الطبقات الدنيا . الشيء الثاني ان الدراما وفي فترة ظهور المسرح التجاري كان يقودها شخص او شخصان وهما مسؤولان عن هذه الوجهة التجارية وكان بامكانهم تحاشي هذه المسالة باعتبار ان تيارات التجريب في المسرح متعددة هنالك اراء تقول ان غياب النص الجيد كان وراء ظهور المسرح التجاري واعتقد ان هنالك اناسا كان من الممكن ان يقدموا نصوصا جيدة لكن المؤلف المسرحي وجد نفسه ملزما في اطار محدد ولا يجد الحرية الكاملة لحركة قلمه هناك جانب هام ايضا يقف وراء انتشار الانتاج التجاري وهو ان العاملين في ادارة المسرح يخافون على مناصبهم لذلك يكون حرصهم على تحقيق مكسب مادي سريع .

امية الجمهور

المتحدث الرابع في (ندوة الاربعاء) عن المسرح السوداني جلال بلال يواصل حديثه عن المسرح التجاري ويقول ان منفذا آخر ساعد في رواج المسرح التجاري وهو الامية لدى الجمهور حيث يتفاعل مع الاعلان المقدم والنجومية المزيفة .

والحديث لجلال بلال . اعتقد اننا في حاجة اليوم لمسرح لكل بقاع السودان باعتبار اننا نعاني من نسبة امية مرتفعة وغياب للوعي ودور المسرح هو احداث التغيير وهذا لن يتم الا من خلال تفاعل لن ياتي الا عبر مجهود مكثف من الخريجين لتقديم مسرح في كل المناطق حتى يصل المسرح لكل فرد في الشرق والغرب والجنوب والشمال وثانيا اعتقد اننا في معركة من يقفون خلف المسرح التجاري لانه اذا استمر الوضع بهذه الصورة فلن ياتي يوم يقدم فيه نص يرضي المشاهد او يخدم قضيته .

قطيع الرعويين من هم ؟

طرحت « الاربعاء » سؤالا ضمن مسار الندوة عن اثر غير المتخصصين على الحركة المسرحية .. يتحدث جلال بلال هناك عدد من غير المتخصصين الرواد لا يستطيع الانسان الا ان يكن لهم كل احترام وعلى راس هؤلاء المرحوم حسن عبدالمجيد لانهم ساهموا مساهمات فعالة في النهضة المسرحية وسلمونا حصيلة مجهود مقدر ، لكن هناك عددا من غير المتخصصين ويساعدهم الكثير من المتخصصين وهؤلاء اعتقد انهم اكثر خطورة على المسرح من غيرهم لانهم انجرفوا في هذا المسار وقادوا معهم البقية وتنطبق عليهم عبارة الاستاذ عثمان جمال الدين (قطيع الرعويين)

النص المسرحي اين هو ؟

تطرح (الاربعاء) تساؤلا اخر عن غياب النص المسرحي كواحد من علل المسرح السوداني ، جلال بلال يعترض قائلا :

لا اتفق معك في ان هناك مشكلة نصوص بل اعتقد ان المؤلف المسرحي القادر متوفر وان النص المسرحي متوفر فقط في حاجة الى تطوير مجالات الاخراج بدعمها بتجارب عديدة وثقافة ومتابعة وفهم للتاريخ والموروث السوداني

الاستاذ عباس الزبير يختلف مع جلال بلال ويتفق مع (الاربعاء) بقوله اعتقد ان هناك مشكلة (نص) بل ومشكلة خطيرة جدا .. نعم هناك لجنة نصوص تاخر الكثير من النصوص المسرحية لكن هذا ليس معناه ان النص من الكثرة بحيث تتيح للناس فرصة الاختيار والانتاج ـ النصوص المجازة كانتاج تجاري تحدثنا عنها كنصوص لا تحترم عقل المشاهد واجزم بان هناك عجزا في النصوص الجيدة . هناك عدد من الكتاب توقف انتاجهم كمثال حمدنا الله عبدالقادر الذى قدم مسرحا اجتماعيا ممتازا توقف الآن ـ بل ومعنا الاستاذ هاشم صديق واوجه له سؤالا لقد قدم هاشم للمسرح القومي مسرحيات تحدثت عن نفسها توقف هو الآخر لماذا ؟

العلاقة بين الحرية والفنون

هاشم صديق . يجيب على تساؤل ، عباس الزبير ، ويدافع عن نفسه بقوله اولا انا موقوف عن المسرح بخطاب رسمي وهذا الخطاب لم يلغ باي خطاب لاحق والموضوع متعلق ايضا بالمسرح التجاري ورايي في دور المسرح في الوعي واعتبر الموضوع كله محاولة اختلاق اسباب لابعادي الى انني لا اعتبر ذلك السبب الاساسي واعتقد ان المسالة اكبر من هذا وللاسف يعتقد الناس ان قولي هذا راي حزب محدد او موقف جماعة محددة الا ان الواقع انما من ابجديات الابداع ويجب ان يكون هذا فهم كل القائمين على امر المؤسسات الثقافية والادبية في البلاد واعني هنا العلاقة الحميمة جدا بين الحرية والفنون والفنون لا تزدهر الا في مناخ فيه قدر من الحرية وانا اعتقد ان حياتنا الثقافية بصورة عامة تعاني من مشاكل كثيرة جدا اهمها انحسار مدها وعدم قدرتها على التعبير عن القضايا الحقيقية للجماهير والمشكلة ان اى عمل فني يتناول قضية حقيقية تثور حوله مشكلة وينسب لحزب او لجماعة ويطمس العمل انا شخصيا ـ يقول هاشم صديق ـ غير متفائل رغم المحاولات التى اقدمها كجماعة السديم او جماعة المسرح الجامعي ـ وفي اطار الاجهزة الرسمية التى بامكانها توصيل المسرح للجمهور لن يكون هناك انفراج الا اذا فهم المسئولون عن الثقافة انه حتى تزدهر الثقافة لصالحهم ولصالح السودان ان هناك علاقة صميمة بين الثقافة والفنون عامة وبين الديمقراطية لان الفنون انما هى ظواهر ديمقراطية في الاساس واستطيع ان اقول ان جزءا كبيرا من العاملين في الحقل المسرحي اليوم وجدوا فرصة في تقديم هذا الغث والانحدار بمستوى المسرح لانهم لعبوا بورقة السياسة ليس لانهم مايويين والاخرين ضد النظام ولكن المؤسف ان هذه الورقة وجدت اذنا صاغية لدى المسئولين

هناك توظيف خطا للدراما

في الحديث عن امكانات الدراما السودانية وتوظيفها يقول الممثل والمخرج المسرحي (جلال بلال) اعتقد ان هناك خطا بالنسبة لتوزيع الدراما كلها سواء في الاذاعة او التلفزيون او المسرح هناك مشكلة وضع الشخص المناسب في المكان غير المناسب فمعهد الموسيقى والمسرح يخرج اناس في قسم الدراما وعين لدور الدراما لكن تواجههم مشكلة التوظيف الخطا مثلا تجد خريجا متخصصا في الاخراج يعمل في قسم الموسيقى وهكذا مسالة ثانية واعتبرا هامة وهى ان وزارة التربية يفترض ان تعتبر مادة المسرح مادة اساسية وجعل معاهد متوسطة للتاهيل وتغذية المعهد العالي للموسيقى والمسرح مع ضرورة أن تفتح مسارح المعاهد ابوابها باستمرار وتقدم اعمالا تجريبية متطورة ومعلمة لتربية الجمهور المسرحي وفي رايي ان الاهتمام من قبل وزارة التربية وادارة الفنون المسرحية والاستعراضية وبقية جهات الاختصاص بوضع دراسات منظمة والعمل على تنفيذها بعيدا عن سيطرة الدراما الوافدة نستطيع ان نخلق الفهم الصحيح للمسرح ويجب ان نعالج هذا المشاهد الذى يفرض عليه اليوم دراما وافدة في كل جوانبها فهو يستمع لنص غير سوداني ويتفرج على ديكور دخيل على بيئته وبالطبع طريقة تمثيل وافدة وحتى نتفادى كل ذلك فلا بد من طرح مسرح سوداني اجمل وفعال .

صباح الخير

فى القاهرة .. الأغنية السعودية لها نصيب الأسد !!

●● موسم القاهرة الفني الصيفي هذا العام .. كان ولا يزال حافلا بالوان الفنون الموسيقية والغنائية السعودية المحببة الى نفوس الاخوة المصريين .. والعرب الخليجيين الذين يتواجدون باعداد كبيرة الان هناك من اجل الاصطياف في عز الحر "

ولكنها القاهرة في كل الاحوال التى تجذب السائحين في كل الاوقات وفي مختلف الحالات بقوة شد عجيبة ودائمة ومتكررة !!

والموسيقى والغناء السعودي موجود في القاهرة بصوت وحضور فنانين سعوديين معروفين منهم محمد عبده وسلامة العبدالله ومحمد السراج وابو بكر سالم بلفقيه الذى اختار له اسما فنيا في القاهرة استغنى فيه عن لقبه بحيث اصبح اسمه هناك (ابو بكر سالم) فقط بدون بلفقيه .. لماذا .. لا ادرى "

وهؤلاء الفنانون السعوديون وغيرهم من غير المشهورين تقام لهم الحفلات العامة على ملاعب الزمالك والترسانة وغيرها بحضور جمهور الكرة المصري والمئات من ابناء الخليج والعرب وغيرهم . وهم لهذا توضع لهم (الافيشات) الطويلة والعريضة في مختلف ميادين القاهرة العامة وشوارعها الرئيسية والاعلانات للاشارة الى اماكن ومواعيد حفلاتهم هذه بغرض جلب أكبر عدد من المشاهدين .

ولهذا استطيع ان اؤكد ان الفن الغنائي السعودي اصبح منتشرا في سوق القاهرة الفني بشكل اكثر كثافة وتركيزا من فنون الغناء المصري نفسه بالنظر لكثرة عدد الفنانين السعوديين نجوم الحفلات الذين اصبحوا يفوقون في عددهم المطربين المصريين انفسهم "

الشيء الاخر الملفت للنظر ان الاغنية المصرية اصبحت غريبة في القاهرة وسط الاغنيات السعودية واللبنانية والسورية والعراقية التى اصبح لها رواد ومطربون ومطربات يتواجدون بشكل ثابت ومتكرر في كل الحفلات العامة حتى المذاع منها على الهواء من الراديو والتلفزيون المصري .

متعهدو الحفلات في القاهرة (زعلانون) ومستاءون من الفنان طلال مداح لانه اتفق على احياء حفلات هناك في مناسبة عيد الفطر المبارك الماضي ولم يحضر (كعادته) وهو بهذا وضعهم اى (المتعهدين) في مواقف غاية في الصعوبة والاحراج مع الناس ومع سوق السياحة الصيفي الغنائي الذى لا يعرف الاعذار في مثل هذه الحالات التى اصبح رائدها الاول طلال مداح ـ للاسف !!

والحقيقة التى اندهش واستغرب لها كيف يقبل فنان له وزن وقيمة وسمعة طلال ان يتخلف عن حفل او حفلين بلا عذر مقبول وقبل وقت كاف .. كان قد سبق له واتفق على احيائه وهو بكامل قواه العقلية .. !! لقد حيرنا طلال بشكل وبصورة لم نعد نستطيع معها ان نلتمس له اى عذر مقبول "

اما رجل الشارع المصري فهو يردد باستمرار مجموعة من اغاني طلال مداح المشهورة والتى اصبحت معروفة لديهم تماما مثل معرفتنا التامة بها هنا .. ومن هذه الاغاني (الطلالية) المحبوبة والمشهورة في الشارع المصري تاتي في المقدمة اغنية (مقادير) كلمات الامير الشاعر محمد العبدالله الفيصل والحان سراج عمر . ثم اغنية (الحراب) لمحمد العبدالله الفيصل ايضا ولحن سراج ايضا

واغنية (عيني علينا) كلمات لطفي زيني والحان طلال وهذه الاغنية عمرها حوالي عشرين عاما .. وهى معروفة في الشارع المصري منذ وقت قريب .

في اندية القاهرة الليلية .. او اماكن الغناء السياحي تتردد الاغاني السعودية باصوات فنانين وفنانات عرب ومصريين .. اشهرها كانت (ابعاد) لمحمد عبده اما الان فاصبحت اغنية (يا ريم وادي ثقيف) كلمات سمو الامير الشاعر عبدالله الفيصل والحان الموسيقار طارق عبدالحكيم هى الاغنية السعودية الاكثر انتشارا ورواجا وترديدا في سوق القاهرة السياحي الغنائي الليلي .. والاكثر قبولا لدى الناس .

واخيرا .. ان موسم القاهرة الصيفي الفني لهذا العام كان موسما دافئا ثريا بالعطاء الموسيقي والغنائي العربي الاصيل الذى احتلت الاغنية السعودية فيه نصيب الأسد !!

جلال أبو زيد


زهيرة سالم

زهيرة سالم تقول

انا لم امر بفترة ركود

احسن مطرب سعودى طلال مداح




طلال مداح

حوار : سامية العرايسى

زهيرة سالم : اسم معروف في الوسط الفني التونسي خاصة والعربي عامة وذلك لصوتها الجميل الخلاب الذي يمتاز بالحنان والعذوبة والدفء لكن احتجاب هذا الصوت الجميل عن الساحة الفنية التونسية دعاني الى استجلاء الامر من صاحبة الشأن فالتقينا بالفنانة زهيرة سالم التي استقبلتنا بكل تواضع في شقتها وجرى بيننا هذا الحديث :

■ زهيرة لو تذكري القارىء السعودي عن الظروف العامة التي انطلقت فيها ؟

– انطلاقتي الفنية تعود الى سنين طويلة حيث تعلقت بالغناء وانا طفلة صغيرة جدا ثم لما شاركت في مسابقة غنائية وقد اعجب يومذاك الجمهور التونسي بصوتي . وبدأت اتدرب مع بعض الاساتذة امثال الصالح المهدي وغيرهم وفي سنة ١٩٧٠ سافرت الى السعودية وهناك تحصلت على عدة الحان خليجية مكنتني من اكتساب شهرة لاتقل عن التي اكتسبتها في تونس .

■ مرت زهيرة سالم بفترة ركود احس بها الجمهور فهل يمكن معرفة مبررات ذلك ؟

– لا انا لم امر بفترة ركود بتاتا غير ان انتاجي قل خلال هذه السنوات وذلك يرجع الى انني قررت ان اسجل خمس اغاني كل سنة بينما كنت في السابق اقوم بتسجيل اكثر من عشرة اغاني في الموسم وهذا الركود ناتج عن أن التلفزيون لايبث الا الاغاني الجديدة وهذه ليست مسؤوليتي .

■ اذن ماهو الجديد ؟

– الجديد عدة اغاني سأقدمها خلال مهرجان قرطاج ثم سأسافر الى فرنسا للقيام بعدة حفلات والى القاهرة لتسجيل اغنية جديدة ثم سأقوم برحلة ازور فيها الخليج العربي .

■ هل ستشاركين في المسابقة التي ستقوم بها التلفزة لاختيار احسن مطربة لسنة ١٩٨٤ ؟

– لا لن اشارك لان الدعوة وصلتني في آخر لحظة ومسابقة مثل هذه تعتبر بالنسبة لي مهمة للغاية ولهذا افضل عدم المشاركة بدلا عن عدم النجاح .

■ ماهو رايك في دخول بعض الشباب للساحة الفنية ومارايك في اصواتهم ؟

– انا جد سعيدة بهذه الاصوات لانها حقيقة اصوات جميلة لكنني متأسفة لشيء واحد هو ان اعمار بعضهم لاتتجاوز ١٣ سنة وهذا حسب رايي لايخدم الفن كما انني متاكدة بان بعض الاصوات ستصنع المعجزات هذا ان وجدت من يقدم لها العناية الفائقة :

■ هل من نصيحة للذين لايزالون في بداية الطريق ؟

– اكبر نصيحة هي البعد عن الغرور لان الغرور يقتل الفن كما انصحهم بترديد المالوف التونسي الزاخر بالايقاعات الموسيقية الممتازة .

■ هل تشاطريني الراي بان الاغنية العربية اصبحت مستمدة من الاغنية الغربية وهل هناك حل للرجوع بالاغنية العربية الى مجدها ؟

– اشاطرك الراي بان الاغنية العربية اصبحت اكثر التصاقا بالاغنية الغربية وهذا الحكم ليس على كل الاغاني العربية بل على البعض منها . والسبب حسب رايي يرجع الى الشباب فهو الذي يطالب بهذا النوع من الاغاني ولكن على الفنان ان يقدس رسالة الفن وان لايعطي للجمهور على حساب الفن العربي الاصيل والحل هو بين ايدينا وايادي الجمهور .

■ هل ان ازمة الاغنية العربية تعود الى مسؤولية المطرب ام الملحن ام الشاعر ؟

– الازمة التي تتخبط فيها الاغنية العربية تعود الى الجمهور فهو لايشجع المطربين والمطربات العرب .

■ لو ترتبين لنا هذا الثالوث : طلاح مداح : ابتسام لطفي ومحمد عبده ؟

– طلال مداح ، محمد عبده ثم ابتسام لطفي .

■ رايك في الفن الخليجي عامة والفن السعودي خاصة ؟

– الفن الخليجي تقدم كثيرا لالشيء الا لانه متحد من قبل في جل البلدان الخليجية اما السعودية فقد تطور فنها ويرجع الفضل في ذلك الى طلال مداح .

■ كلمة الختام ؟

– اشكر جريدة المدينة على هذه الفرصة كما اتمنى ان يجد الفن التونسي طريقة في السعودية .

٢ فن
يكتبها : اواكس

● اعتقد ان الذين شاهدوا سهرة يوم الاربعاء الماضي وهي السهرة المحلية (الزفاف) والتي قام ببطولتها الابناء محمد حمزة وعبد العزيز بخش وحمدان شلبي وغيرهم تأكدوا من ان إنتاجنا المحلي بالف خير والحمد لله .

حقيقة انني اشد على ايدي الذين نفذوا السهرة التي نالت الاعجاب وشدت اعين المشاهدين الى الشاشة الصغيرة واكدت ايضا اننا بلا فخر تفوقنا على الكثير من السهرات المستوردة التي لا تمت لنا باي صلة وبعيدة عن مجتمعنا !!

لقد تذكرت وانا اشاهد تلك السهرة ايامنا الجميلة في حارة الشام بجدة وسوق الليل بمكة المكرمة .. والرواشين والازقة والعسة والاتاريك والزير وغيرها

لقد عشتها من خلال تلك السهرة ورحم الله ايامنا ومزيدا من هذه السهرات المحلية والف مبروك .

* * *

● خطوة جميلة وموفقة ان يرافق منتخبنا العزيز الى لوس انجلوس فرقة فنون شعبية وبعض المطربين .. وارجو من الجميع ان يبيضوا وجوهنا في بلاد الخواجات .. كما أرجو ان يكون دعما لمنتخبهم من اول مبارياته الى اخرها !!

ويا ترى ماذا يكون نصيب المحررين الفنيين في هذه الرحلة ؟!

* * *

● رسالة طريفة تلقيتها من ابن اسمى نفسه اف ١٦ يقول فيها عزيزي الجد اواكس لقد قرأت في مقالك ٢ فن انك بحثت عن مطربة اسمها غندرة في القواميس ودوائر المعارف البريطانية والمحلية بعد ان ذكرت انها الاولى في الفن ويقول اف ١٦ في رسالته انه منذ نشرت اول مقابلة اجراها مع غندرة الابن عبدالعزيز صيرفي وحتى الان وهو مشغول بالبحث عن كتاب او قاموس عن هذه المطربة .. خلاصة الموضوع انه يتمنى ان يعرف هل هي الاولى في الروضة ام الابتدائية ام ماذا ؟! معذور يا ابني اف ١٦ ..

* * *

● واحدة من مكة المكرمة بعثت بقذائف سام على سعادتنا .. وهي تدافع عن المطرب الابن يحيى لبان وهاجمتنا بشدة على الاسلوب الذي تقول انه جارح جدا والذي وجهته الى الابن يحيى لبان !!

حيلك يا بنتي (نسمات الامل) انا رجل مكركب ويالله الضراع لا استطيع تحمل صواريخك !!

وما وجهت للابن يحيى لبان كان نقدا بناء حيث إنه لم يقدم الجديد الذي يرضي جماهيره والمغنى في قلب الشاعر !!

* * *

يحيى لبان





« فلة عمر » للأربعاء :

سراج عمر يكتشف « فلة »



حوار : سامية العرايسى

فلة عمر مطربة جزائرية اختارت الهجرة واختارت مصر لهجرتها الفنية اسمها الأول كان فلة عبدالحميد ولكن بعد لقائها الفني مع الملحن سراج عمر اصبحت فلة عمر وهي توجد حاليا بتونس لتقديم باقة من اغانيها الجميلة والتقت بها « المدينة » واجرت معها هذا الحديث

■ من هي فلة عمر ؟ وكيف بدايتها الفنية ؟

– فلة عبدالحميد ، العمر ٢٥ سنة الجنسية جزائرية ، الهواية الاستماع الى الاغاني العربية . اما عن بدايتي فقد كانت ضمن المجموعة الصوتية الجزائرية ثم انتقلت الى مصر حيث وجدت العناية مع العلم انني من عائلة فنية وان ابي شاعر وملحن واخي استاذ في العزف على الة البيانو .

■ فلة عمر سر اختيارك لهذا الاسم الفني ؟

– سر كلمة عمر هو رد جميل للملحن السعودي سراج عمر فهو الذي شجعني وانا اعتز باندماج اسمي باسمه والنجاح الذي حققته يرجع فيه الفضل كله اليه .

■ يقال ان الفن قد مات في بلدان المغرب العربي فهل من تفسير لهذه القولة ؟

– الفن لم يمت وانما عدم النشاط هو الذي جعل الفن يرى بعض الركود في بلدان المغرب العربي

■ لماذا اختارت فلة عمر الهجرة الى مصر وهل هذا يرجع الى اسباب مادية ام فنية ؟

– بالطبع الى اسباب فنية فكلنا نعرف ان مصر هي بلد الفن وانا شخصيا عندما احقق ما اطمح اليه سأعود الى الجزائر

■ هل تعتقدين ان الفن المغربي لا بد ان يمتزج بالفن الشرقي ليعطي ثماره ؟

– حسب رايي نعم لاننا نجد في مصر الكثير من الملحنين المقتدرين والحاجة عزيزة جلال ووردة الجزائرية ومنية البجاوي التي دخلت التجربة مع بليغ حمدي .

■ يتحدث الناس عن ازمة الفن العربي بصفة عامة فهل هناك ازمة وما هي اسبابها ؟

– ليس هناك ازمة فنية بل ازمة تشجيع ففنان اليوم لا يجد نفس التشجيع الذي وجده فنان الامس .

■ الاغنية السعودية قطعت اشواطا كبيرة وتقدمت بصفة ملحوظة . فهل هذا صحيح وما هو تقييمكم لها ؟

– نعم لقد تطورت الاغنية السعودية وهذا ما نلاحظه بصفة جدية وهذا يرجع الى ان الانسان السعودي مثقف ومتحضر والشعب المتطور هو الذي يقدر الفن .

■ احسن مطرب سعودي ؟

– طلال مداح ومحمد عبده وانا لا ابالغ اذا قلت انهما جديران بالتربع على عرش الاغنية العربية

■ احسن مطربة عربية ؟

– ام كلثوم ثم وردة الجزائرية

■ لو لم تكوني فلة عمر ؟

– فلة عمر .

■ اكثر ما تكرهينه في الرجل ؟

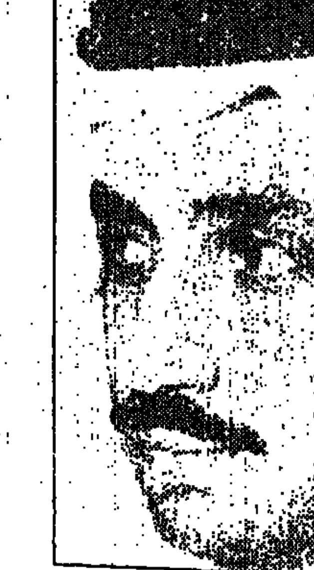
– كذبه

■ وفي الأنثى ؟

– لا شيء

■ كلمة الختام :

– اشكر جريدة المدينة على هذا التشجيع



عيد الهنا

كلمات (هاشم سالم الوجيه)
الحان يوسف مياح
اداء محمد علي بنس

عيد الهنا يا عيد
في الحسن أنت فريد
يا الله بعودة خير
والسعد فيها جديد
عيد الهنا يا عيد
لنا هلالك هل
الكل اضحى سعيد
نور علينا وطل
صبح صباح العيد
عيد الهنا يا عيد
مجلا جمال العيد
في روعته وقته
خلي فرحتنا يزيد
والحب دا منه
والناس في يوم العيد
كم باركوا وهنوا
يا الله نقول له نشيد
غنوا سوى غنوا
عيد الهنا يا عيد

السينما التونسية

تصدم المشاهد السوداني



بقلم : الفاضل كباشي

■ مكتب الاربعاء ـ الخرطوم :

هنالك قولة مأثورة يرددها القس جيسى جاكسون الزنجي الأمريكي الطامح لترشيح الحزب الديمقراطي في الانتخابات الامريكية هذا العام وهي « لو دخلت حلبة السباق فلربما تخسر ، لكنك لو لم تدخل اصلا فمن المؤكد انك ستخسر » .

والسينما التونسية دخلت حلبة السباق في السودان لكنها .. خسرت ..

والمقصود بذلك الفشل هو اسبوع الفيلم التونسي الاول الذي انتهى مساء الثاني والعشرين من يونيو بقاعة الصداقة بالخرطوم ، افخر دار لعرض الأفلام بالسودان وشاهد فيه الشعب السوداني ، ولأول مرة اعمالا تونسية انتقيت بعناية هي « شمس الضباع » ، « عزيزة » و« غدا » ، وكلها افلام ، كما قال السيد محمد علي المحرزي الملحق الثقافي التونسي بالخرطوم « من ثمرات جهود توجيه الحكومة التونسية لوزارة الثقافة هناك تبين المحاولات السينمائية الشابة » .

ويمضي الأستاذ المحرزي الى القول بانه قد برزت بالفعل اعمال سينمائية جادة نالت جوائز في مهرجانات عديدة كمهرجان قرطاج مثل فيلم « عزيزة » و« شمس الضباع » و« السفراء » الذي نال الجوائز في مهرجانات غربية عدا تلك الافريقية والعربية .. وهو يتحدث عن ظروف العمال المهاجرين من غرب وشمال افريقيا الى اوروبا وهو ناطق بالفرنسية وبلا ترجمة عربية ..

الطريف ان الامر استوى عند السودانيين بين فيلم « السفراء » وبقية الأفلام الثلاثة الناطقة بالعربية او على الاصح باللهجة العربية التونسية .. اذ استعصى عليهم تماما فك رموز تلك اللهجة التي اضحت في صعوبة الفرنسية سواء بسواء .. وندر ان التقط احسن المشاهدين حظا ، بضع جمل طوال اي من الافلام الثلاثة .. وهذا شيء يؤسف له بالطبع ويحتاج لدراسة ..

مثلا كان الافتتاح رائعا اذ ازدحمت الصالة وعبرت بصدق عن فضول السودانيين لمشاهدة الجديد ورغم أن المدعوين كانوا اكثر الا ان الذين دخلوا بالتذاكر كانوا اكثر .. ويما لا يقاس من بين المدعوين السيدين وزيري التربية والثقافة والاعلام ، زائدا رؤساء البعثات الدبلوماسية وكبار المسؤولين في الحكومة السودانية والمؤسسات الثقافية الوطنية والأجنبية واصدقاء تونس بالسودان ، واصدقائهم ثم الجالية التونسية التي لا يزيد افرادها عن ستين شخصا يعملون خبراء في المصرف العربي ، وبعض الشركات الأجنبية العاملة بالبلاد ومكتب الخطوط الجوية التونسية في قلب العاصمة السودانية كل هذا المد انحسر باتجاه الفيلم الثالث والأخير (غدا) بتسبب ضعف ذلك الاتصال اللغوي .. فالكلمات عربية هذا صحيح لكن طريقة نطقها ولحنها تبقى غير مألوفة على الاذن السودانية التي تفضل السماع على مهل ..

الغريب ان فيلم « غد » احتوى على جزء يتحدث فيه معلم تونسي مع تلاميذ تونسيين في مدرسة ابتدائية ولم يكن عسيرا على اي من الرواد فهم كل كلمة قالها المدرس والتلاميذ معا .. اذن اين تكمن العلة ؟!!

يقول الأستاذ المحرزي وهو شاب متألق يشع ودا وترحابا بان هناك خطأ ما .. ويرده الى قصر عمر السفارة التونسية بالسودان والذي لا يتعدى العامين ... وهذا اول نشاط ثقافي لها لذلك فهو بالضرورة اول اتصال ثقافي بين المواطن السوداني وعمل تونسي ما .. وكل بداية تمر بصعوبات « ومع ذلك لابد منها فهي ضرورية » .

وعلى ذكر البداية فقد جرت اتفاقية ضمنية بين الملحقية الثقافية التونسية بالخرطوم وبعض المؤسسات السودانية حول هذه البداية واستكمالها . فهيئة قاعة الصداقة ومؤسسة الدولة للسينما مثلا قامتا بمجهودات جبارة في الدعاية لهذا الأسبوع اما نادي السينما السوداني فسيعرض فيلم « السفراء » قريبا ثم ياتي الاكثار من هذه الأسابيع والتي لن تكون سينمائية فحسب بل ونزولا على رغبة المواطن السوداني فسيكون هناك اسبوع ثقافي شامل تقدم فيه مختلف المحاضرات ، والعروض المسرحية والرقص الشعبي والافلام السينمائية تسجيلية وروائية ، كما حدث للتسجيلي « صراع الكباشي » الذي عرضه التلفزيون ولم تتوقف قاعة الصداقة عن عرضه في بقية برامجها رغم انتهاء الاسبوع بزمن ،

وسيتبع ذلك باسبوع سياحي يقدم فيه المطبخ التونسي وما يدور في اروقته « لتعريف المواطن السوداني اكثر ببلده الثاني تونس » كما قال السيد المحرزي .

اما على المدى القريب جدا فستسلم هذه الأفلام لمؤسسة الدولة للسينما لعرضها في اسبوع ثاني بعد العيد مباشرة كما سيحظى التلفزيون السوداني هو الآخر بنصيبه من الافلام لتقدم كسهرات خاصة وان معظم مواد هذا التلفزيون اجنبية ، وبذلك تكون اللغة او اللهجة التونسية قد دخلت البيت السوداني تمهيدا لالفتها ، كما ستنتقل هذه الافلام لدور العرض بالاقاليم مثل مدينة مدني هي الثانية من حيث الاهمية في البلاد ، والابيض في الغرب السوداني الأوسط وبورتسودان على الساحل ، حتى تكتمل دائرة التعاون الفني ـ الثقافي بين البلدين .

وللحقيقة فقد كان هذا الأسبوع ظاهرة ثقافية كبرى حظيت باهتمام كبير وسط جمهرة المثقفين السودانيين خاصة المهتمين منهم بقطاع السينما ، فتناولوا تقييم عظمة التجربة ذاتها ، فهم وحدهم تابعوا الاسبوع حتى النهاية . صابرين على مالم يصبر عليه الجمهور من مسألة صعوبة اللغة .. وكان الاجدر بالذين خرجوا قبل منتصف فيلم (غدا) على وجه التحديد ان يعاملوه بمفهوم السينما الصامتة او ان يعاملوا انفسهم كافراد في جمعية الصم والبكم «

السودانية والتي يحق لافرادها مشاهدة الافلام كغيرهم من الاسوياء ، فانطلاق طاقة التحليل الذاتي السينمائية ايا كانت يشكل تحديا لقدر المشاهد على التحليل والوصول للفكرة الرئيسية في العمل الابداعي .. واذا فاتتنا نعمة الصبر على لهجات الاخرين فكيف لا نتوقع نفس هذه المعاملة لافلامنا ومسارحنا في المستقبل اذا كانت ناطقة بالدارجية السودانية والتي بها نفس الغرابة على الاذن التونسية ، والجزائرية والخليجية وتطول القائمة ..

العزاء الوحيد هو ان اولئك الذين يقعسون تحت تصنيف « جمهور » اعتادوا مغادرة صالات العرض قبل نهاية كثير من الافلام الامريكية الرائعة والتي طالما شاهدوا الالاف منها في مسيرة عرض هذه الافلام بالبلاد .

اما والحال كذلك فيجدر القول بان الفيلم التونسي قد صدم المشاهد السوداني واحرج محاولاته السينمائية ووضعها في محك الاختيار .. فالفيلم التونسي لم يبدأ تونسيا خالصا الا بعد عام ١٩٦٧ ورغم ذلك راحت افلامه تحصد الجوائز العالمية وتتبنى التجارب الشبيهة في سينما العالم الثالث فكان مهرجان ايام قرطاج السينمائي السنوي المخصص لسينما العالم الثالث فقط وهذه لاشك نظرة للتآخي بين الشعوب المقهورة ، علاوة على ذلك يجرى الاعداد هذا العام لمهرجان قرطاج المسرحي والذي قدمت فيه دعوة رسمية للسودان للاشتراك .

كما وضح من خلال هذا الاسبوع الأول بان السينما التونسية جادة ، جريئة ، متقدمة جدا في معالجة موضوعاتها الخاصة باسلوب عالي مثل موضوع الهجرة من الريف للمدن في فيلم « غدا » والذي ما فتئت الدراما العربية تقدمه باسفاف طافح ، على ان نهاية « غدا » تبقى اعجازا فنيا تتضاءل امامه تجارب سينمائية عمرها عشرات السنين ، وتستمر معالجة موضوعات هي من صميم الواقع التونسي كالسياحة ولأن تونس بلد سياحي بالدرجة الاولى فقد قدمت خلال فيلم « شمس الضباع » نقدا عنيفا لسلبيات النشاط السياحي بصورة فنية رائعة بحق .

لهذا فهي سينما جادة وذات قضية لا يحتملها اولئك الذين استمرأوا الفرفشة والنكات ويسوقون التهم ضد كل مظهر جاد وقد تضاءل الفيلم السوداني حتى ذاك الذي في رحم الغيب وراح جلادوه يتحدثون عن فكرته الاساسية ، تضاءل كل ذلك امام سينما وليدة تفصح عن ضمير الحياة الاجتماعية في بلادها والاهم من ذلك انها سينما لا تخادع ، بل تجابه بالحقائق ، وتختار اصعب الدروب وهو درب التجويد والأحكام ، مما وضعها في قمة جدول تجارب العالم الثالث السينمائية ومن ثم راحت تفرض الاقتداء بها ويبدو محتما ان تتعرض الأسابيع المقبلة بكل اشكالها الى تباين مراحل تطور هذه التجربة وبكل السبل من محاضرات او مطبوعات عن كيفية هذه البداية القوية . فالمسرح في السودان قد فقد نفسه لضلوعه خلف تجارب طليعية في الهبوط والابتذال ولا احد مستعد لفقدان السينما ايضا بذات الصورة .

المهم ان مسؤولية الترشيد هذه تبقى مسؤولية في عنق الاخوة الفنانين التونسيين ، للاتجاه جنوبا والاتصال بمسؤولي تسويق افلامهم في السوق السودانية القادرة على استيعاب هذه التجربة حتى ولو وقفت حواجز اخرى غير اللغة فمشوار السباق مليء بالحواجز والتي حتما تزول ، بكثرة الطعن الذى يرمى الفيل ، كما يقول المثل السوداني وعليه سنصرخ « اجر يا تونس .. اجر ..!!»



الخيل والعبيد

القبض في جيزان

و« السارق » في جدة

الاستاذ على حسون مدير تحرير « الاربعاء » المحترم ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

ابعث اليكم قصاصات من مجموعة الاستاذ محمد عبدالحليم عبدالله « النافذة الغربية » ومن بينها قصة « الخيل والعبيد » التي نشرت في عدد الأربعاء الثاني والسبعين باسم فيصل صالح اسعد الذي نسبها الى نفسه ، تاركا لكم الحكم على هذا العمل ، والسلام عليكم .

محمد عبده عداوى

يحيى عبدالله شتيني ...

من هذه الرسالة تسلمنا القصاصات المنتزعة من مجموعة « النافذة الغربية » وفيها القصة الملطوشة التي نسبها فيصل صالح اسعد الى نفسه ، وهي مسروقة بالحرف الواحد ، ومنقولة بحذافيرها عن قصة « الخيل والعبيد » لعبد الحليم عبدالله في هذه المجموعة .

حتى اسم القصة لم يكلف المدعو فيصل صالح أسعد نفسه تغييره .

هذا العمل ، بهذه الصورة المكشوفة والمفضوحة ، عمل مشين وقبيح ... وهو يحدث هنا عندنا في « الاربعاء » لأول مرة ..

وعليه فقد تقرر « فضح » هذا العمل المشين ، والتنديد به وحرمان صاحبه من نشر اى نتاج باسمه ...

على الهواء منعشا نوعا ذكرت قول الله : « ولقد كرمنا بني ادم » ثم ذكرت المنظر الذي وصفته لك وذكرت كذلك ايمان العجوز بان الله كرم الانسان فقلت في نفسي : محال ان تدوم هذه الحال فان الله الذي خلق الظلام والنور والحزن والسرور لن يديم دولة لم يكرم فيها بنو ادم .

وقد كان . . .

كان الطريق خاليا تقريبا الا من بعض مارة الجأتهم الحاجة الى المشي . الحر لا يزال شديدا والشمس ترمى الأرض باشعة حمراء استسلمت لها الحقول حتى كانها نامت ساعة القيلولة .

وكنت في طريقي الى محطة سكة الحديد لاركب قطار العصر بعد ان عدت مريضا ستعرف من هو فيما بعد . ولست ادري لم اثرت أن اقطع هذه المسافة على قدمي وان كانت غير طويلة فهي اثنان من الكيلومترات ، ولعل حبي لجمال الحقول ومشاهد الطبيعة دخلا في الموضوع . فلقد اخذت انقل خطواتي على الطريق الزراعي الضيق متجها نحو الغرب وعن يميني وشمالي ارض شاسعة المساحة تقوم فيها أعواد القطن حمراء جرداء ليس عليها شيء حتى الورق بعد ان جمع منها الذهب الابيض .

ولم يكن الطريق كثير الشجر ، ولم تكن الأشجار القليلة التي تناثرت على يمينه وعلى شاطىء الترعة طويلة ولا ظليلة لأن معظمها من السنط ذي الورق القليل . وسرت غير متلفت حولي لأن المنظر سحرني واستأثر بانتباهي على الرغم من شدة الحر . ولما انتصفت المسافة رايت على شاطىء الترعة أول انسان قابلته في رحلتي هذه .

كذلك حتى لكان هذا قد كان من باب التضامن بين المخلوقات الثلاثة ، التي سلكتها الاقدار في سلك واحد .

لم املك الا ان اتوقف أمام هذا المنظر وقلت للرجل : السلام عليكم يا ابي . فتريث قليلا حتى ازدرد ما في فمه من طعام ورد على السلام ثم قال بشهامة الريفي الخالص : تفضل يا بني قاسمني غدائي ، ولو كنت واثقا انه من مقامك لحلفت عليك .

ثم كف عن الأكل وبدا عليه كأنه محرج لكن فرحته بتعريجي عليه وتوددي اليه انسته الكسوف . وكان للابتسامة التي واجهته بها اثر بليغ في قلبه الطيب فاطمأن الي حتى فاضت ملامحه بشرا وحبا . قلت له : ان الطريق مشمس فهل يسرك ان استريح قليلا بجوارك في ظل هذه الشجرة ؟ فاجابني على البديهة : يا سلام يا بني .. اتراني سأشتري لك ظلا .. ولكن .. هب انه يشترى وكن واثقا انني اشتريه من اجلك .. تفضل وقل لي : من اين انت قادم ؟ قلت : اني راجع من عيادة مريض وسأدرك قطار العصر لأعود به الى المركز . قال الرجل : هل انت دكتور يا بني العزيز ؟ واومأت برأسي ان نعم . وما كدت انتهي حتى انطلق يشرح لي الامه واوصابه ،

فكرة قصصية



الخيل والعبيد

بقلم : فيصل صالح اسعد



ندوة حول التمثيلية السعودية « الزفاف »


الحاج مصطفى امام مدير التصوير


عبدالله الجفرى

تشكل تمثيلية الزفاف مرحلة مهمة من مراحل ميلاد الفن الدرامى فى المملكة العربية السعودية . ولكى نقطف جميعا ثمار هذه التجربة فقد كان لابد من لقاء العناصر الاساسية التى ساهمت فى انتاج هذا العمل فكانت هذه الندوة التى اشترك فيها الاساتذة : عبدالله الجفرى كاتب القصة ، ومحمد قزاز المنتج ، ومحمد حمزة معد القصة والممثل ، وعدنان ابراهيم المخرج ، والفنانة مها المصرى الممثلة .

● عقاب والمجتمع

■ يوسف : هل للاستاذ عبدالله جفرى ان يحدثنا قليلا عن خلفية القصة ؟

— الجفرى ـ القصة ماخوذة من حادثة وقعت فى منطقة (اجياد) التى بلاشك قد هدمت وتغيرت معالمها بفعل التطوير . وكان بطل القصة شخصية واقعية معروفة . اذكر ان الأطفال كانوا يركضون خلفه مرددين : (ما يحبوك البنات) . واخذت هذه الحادثة وبنيت عليها التركيب الدرامى كما هو فى القصة .

■ يوسف : استاذ عبدالله ، انت تحمل المجتمع مسؤولية ما وقع لشخصية (عقاب) لان ما وقع له كان بسبب رفض ، عزة ، التى كانت تحب شخصا اخر هو اخوه ثم بسبب توالى الرفض من المجتمع الذى اغلق فى وجهه الأبواب ؟!

— الجفرى ـ انا لم احمل المسؤولية للمجتمع بهذا التخصيص المباشر ولكننى نقلت شريحة اجتماعية واقعية . كما حاولت ان اعكس ما امكننى شيئا من معاناة ذا الانسان التى لها اكثر من جانب فهو مرفوض مقطوع غريب .

■ محمد حمزة : العنصر الأساسى فى هذه الرواية هو الظلم الاجتماعى الذى وقع على شخصية البطل ، وهذا يحصل على صعيد الواقع ، فهناك كثير من الشخصيات التى تعانى من الظلم الاجتماعى الذى يؤدى فى النهاية الى العقدة النفسية او حالة الانهيار العصبى .

● الجانب الايجابى

■ يوسف : ولكن استاذ محمد حمزة .. الم تلاحظ اثناء الاعداد ان البطل كان سلبيا ، اى ان عقاب يحدد موقفه من الحياة بالاعتماد على شروط خارجية ، موت امه وتخلى ابيه بتركه فيه الراكبيرا وغياب اخيه يحكم عليه بالغربة ورفض ، عزة ، يؤزمه وموقف الناس يهزمه تماما ؟ فاين قيمته الذاتية اذن ؟ ولماذا لم تدفعه قيمته الشخصية (عمله وعواطفه) اعزة لم علاقته بالارض) باتجاه ايجابى للحياة

■ الجفرى :

نقلت شريحة اجتماعية من خلال حادثة واقعية

ولماذا لم يقاوم الظلم ليبنى علاقات جديدة ؟

— حمزة ـ السبب هى العقدة التى تكونت عنده منذ الطفولة ، نحن نريد ان نقول للناس ان الطفل اذا نشأ بعقدة نفسية ستؤثر عليه وتصبح فيما بعد سلسلة من العقد ، لقد اعددت العمل اذاعيا واحببته وفرحت عندما وافق الأستاذ عبدالله على اعداده للتلفزيون . لقد احببت القصة وعشقت الشخصية وزادنى حبا فيها انها من الواقع .

■ يوسف : هذا رائع .. ولكنى ما زلت ابحث عن الجانب الايجابى فى شخصية عقاب غير عقده ومشاكله لكى اتعاطف معه ايجابيا ـ اعنى لكى اعجب به ؟

— الجفرى ـ اذا سمح لى الأستاذ محمد حمزة ، الجانب الايجابى فى هذه الشخصية ليس فى القصة ولكنه سيكون عند المشاهد ، سنحصل عليه فى لنتيجة اى فى رد فعل المتلقى .

○ الهرب من الحصار

■ محمد قزاز : الا يعتبر هروب عقاب من المجتمع الذى قسا عليه خطوة ايجابية وفعلا ايجابيا ؟!

— يوسف ـ لا بالتاكيد ، بل هى سلبية .

— الجفرى ـ لكنه رفض ، القد تقدم الى ثلاثة او اربعة ولكن المجتمع رفضه وظلمه .

— يوسف ـ لابد له من التفاعل مع المجتمع .

■ عدنان ابراهيم :

بنيت العمل على جملة : (ملابسى ملونة كوجوهكم)


المخرج عدنان ابراهيم

اعداد : يوسف ابوالعز

■ القزاز : خلينى اسالك سؤالا : كيف لشخصية عقاب او اى شخص ظلم فى هذا المجتمع واقفلت فى وجهه الابواب وتكالب عليه المجتمع واصدر حكمه عليه ، كيف له ان يتفاعل مع المجتمع ؟ ماذا يكون موقفه الايجابى اكثر من ان يترك المجتمع !!

— الجفرى ـ وهو لم يترك ، وانما اجبر على أن يترك ، لقد اجبره المجتمع على ان يتخل وهو لم يهرب وانما جن !

— القزاز ـ وهذا بفعل الضغط الاجتماعى . اذ لم يعد « عقاب » قادرا على الجلوس فى بيته او الذهاب لدكانه او التواجد فى اى مكان .

— حمزة ـ هذه الصورة طبعا من الماضى ، لكن الامر يختلف الان لوجود التعليم والوعى اما فى الماضى فقد كان للمجتمع اكبر الاثر على المرء فاذا تقدم للزواج ورفض فى المرة الاولى يرفض من الجميع وتحاصره مقولات كثيرة ، وفى نهاية العمل ثمة رمزية ، هى صرخة الطفل التى تعنى ان الطفل الذى سيولد حديثا سيواجه نفس المصير .

— يوسف ـ أما انا ففسرت صرخة الطفل على انها الجيل الجديد ؛ تصورت ذلك تعبيرا عن ظهور مرحلة مختلفة بالكامل . قالت لى صرخة الطفل : ان جيلا جديدا سياتى .

— حمزة ـ هذا رائع . فالرؤية تحتمل اكثر من تفسير .

○ اضافة المخرج

■ يوسف : استاذ محمد حمزة ، انت قرات القصة واعددتها سباعية للاذاعة ، ثم تمثيلية سهرة للتلفزيون .. هل لى ان اسال عما اضافه المخرج (عدنان ابراهيم) لشخصية عقاب التى مثلتها ؟

— حمزة ـ فى اعتقادى ان هناك اكثر من جديد فى هذا العمل .

اسلوب تصوير الحارة الواقعى والذى كان قريبا من الموضوع القادم من اعماق البيئة ، ثم التوريات الرمزية التى استخدمها عدنان كثيرا ، وثمة اشياء كثيرة . واظنه اقدر منى على شرح هذه النقطة .

● الانسان يولد محايدا

■ يوسف : استاذ عدنان .. كيف نظرت الى النص وكيف تعاملت معه ؟

— عدنان ـ هناك اكثر من زاوية ينظر فيها الى العمل وعندما قرات النص ، اثارتنى جملة كتبها الاستاذ عبدالله على لسان عقاب يقول : (ملابسى ملونة كوجوهكم !) اخذت هذه الجملة وبدات احللها فتوصلت الى مفهومين : الأول ـ ان الانسان يولد محايدا لا يعى ماهو الخير وماهو الشر ولكنه يمتلك الاثنان . والمجتمع هو الذى يحيده بعد ذلك . الثانى : ان التراكم الكمى يؤدى الى تغير نوعى . وهذا ما حصل لشخصية عقاب .. ظلمه المجتمع ثم تراكمت الظروف الصعبة فلم يستطع امتلاك المواجهة ففر بنفسه وكما قال الاستاذ محمد قزاز فهروبه انما هو ذكاء . وثمة رأى يقول ان الجنون هو اعلى مراحل الذكاء ! يبقى كيف تعاملت مع النص ؟ فقد حاولت عكس كل المفاهيم التى اراد النص التعبير عنها باسلوب رمزى : فالميزان المتأرجح عبرت عن عدم وجود العدالة الاجتماعية .. وبالغسيل المتراكم الاسود الذى يخنق « عزة » عندما تقول امها (ابوك يقول لك ما تطلعين من البيت) اردت التعبير عن وضع المرأة . وعندما يقول عقاب (اخ لو تنفتح الطاقة) اتبعت ذلك بالضوء لأعبر عن حقه كانسان فى المجتمع يجب ان تحترمه حتى لو كان يختلف فى ارائه وافكاره عنا . اذن يجب ان نحترم (عقاب) وموافقه ومبادئه طبعا عقاب على لسان الاستاذ عبدالله جفرى !

— جفرى ـ يعنى فيه الايحاء والرمز ، حتى فى اسمه : عقاب .

● التراكم والمرحلة الجديدة

— عدنان ـ وفى النهاية رجعت الى التراكمات عن طريق شخصية الاخ بدءا من ابيه الى ان يساله اخوه : (ايش اللى سووه فيك ؟) فاستعرضت كل الشخصيات وجعلت النهاية مفتوحة . ذهب حسين فى اتجاه ، وذهب عقاب فى اتجاه ، وعملنا (فكس كادر) وانزلنا صوت الطفل . قد تفسر ذلك بانه جيل جديد ، وافسره انا بأن اى طفل سيكون مصيره مثل مصير عقاب ، واخر يفسره على نحو مختلف .

يوسف ـ على كل الاحوال ، فالتفسير الشامل هو ان دورة قد انتهت وستاتى اخرى ، مجتمع اخر سواء سيتكرر او سيختلف .

— عدنان ـ صحيح .

● الحب موجود

■ يوسف : طبعا هذا اول عمل لكم فى السعودية ؟

— عدنان ـ فى السعودية نعم ، ولكنى كنت قد تعاملت مع ممثلين سعوديين ولكن ليس بكادر كامل .

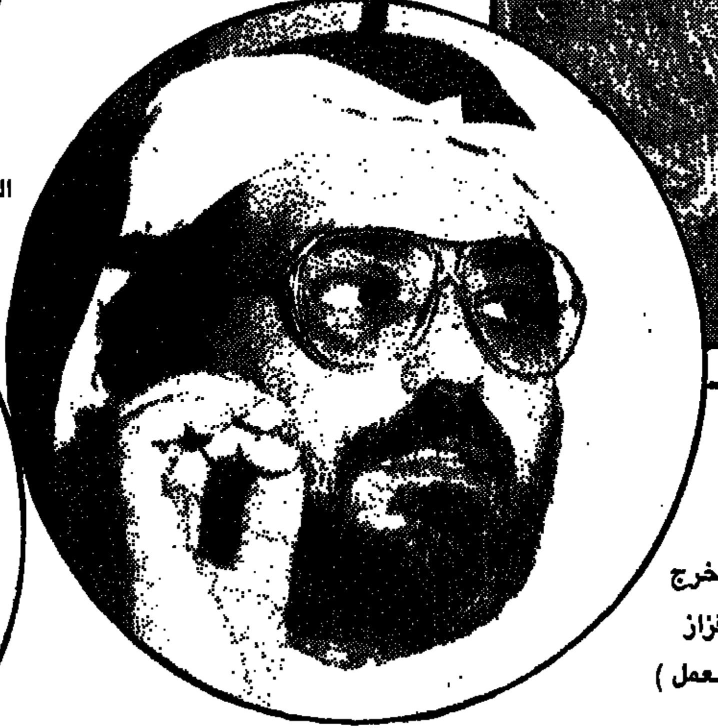
■ يوسف : كيف تعاملت مع الممثلين السعوديين ـ مع الاطفال .. مع الحارة ؟



■ محمد حمزة :

هناك أكثر من جديد فى هذا العمل


الفنانة مها المصرى


الفنان المخرج محمد قزاز (منتج العمل)


الفنان محمد حمزة (الاعداد والتمثيل)

— عدنان ـ الشيء الأساسى ان الرغبة موجودة والحب موجود وباقى التفاصيل ليست مهمة ..

○ المؤثرات الكثيرة والارتقاء السريع

■ يوسف : يميل العمل الى الواقعية . لكن هناك كثيرا من المؤثرات ، خصوصا ان هناك جملا كثيرة تتلاحق .. الا توافقنى ان هذا يشتت العمل الدرامى ؟

— عدنان ـ انا مؤمن بالايقاع السريع كما اننى مؤمن بضرورة البلاغة فى العمل الفنى ، فعندما تذهب لاخذ صورة فى الاستديو تأخذ وضعا بليغا (بوز) ، بالاضافة الى ايمانى بأن كل مخرج يجب ان يكون له اسلوبه الخاص .

— قزاز ـ لم أر أن (عدنان) قد غالى فى اللقطات السريعة والفلاشات . اختلف معك . لكنه تكثيف اللقطة وتجسيد اللحظة والاحساس خصوصا ان الشخصية معقدة لأنها تعانى مشكلة نفسية الى حد ما وفى تصورى الشخصى فانه استطاع ان يجسد هذه اللقطات لأنها هى الخطوات التى تتفاعل وتؤدى (الاكشن) الذى يطور الحدث للخطوة المقبلة .

— يوسف ـ ما دفعنى للسؤال هو انى مقتنع ان الاحداث الدرامية كافية بحد ذاتها لتعطى كل هذه الاحاسيس فى الوقت الذى لم اكن فيه بحاجة لتذكيرى فى اشياء حدثت ورايتها باسلوب حاد وسريع نوعا ما .

— عدنان ـ ولكن الانسان فى اللحظة ملىء بالقضايا والمشكلات التى تتراكم دفعة واحدة فى ذهنه فيجب ان تعوض هذه الامور فى العمل . الا تبحث عن عمل واقعى ؟ اذن يجب ان تعرضها جميعا فى الصورة .

○ التقنية السينمائية

■ يوسف : يبدو ان اللقطات الخارجية نفذت سينمائيا ؟

— عدنان ـ الحقيقة ان فكرة السينما كانت فكرة الأستاذ محمد قزاز .

— حمزة ـ كانت المرة الأولى التى يتعامل بها بعض الاخوة الممثلين مع السينما ومع الدوبلاج ، ولكن تم كل شيء باتقان والحمد لله ، ولهذا لا يجب ان نغفل ذكاء الفنان السعودى الذى استطاع ان يسيطر على العمل ، اذ وجه توجيها كافيا من قبل الفنان عدنان ابراهيم .

— قزاز ـ هناك بطل نسيناه هو الحاج مصطفى امام مدير التصوير العام ، الذى قام بعمل جيد واستطاع ان يصور الجو على احسن وجه .

— عدنان ـ الحاج مصطفى غنى عن التعريف وقد اغنى العمل كثيرا اذ كان يعطى عمقا للمنظر ويضيف اشياء كثيرة للاخراج .

— القزاز ـ لقد تفوق كثيرا فى اعطاء الجو الانفعالى .

— عدنان ـ حتى العمق .

■ يوسف : فى بعض المشاهد كنت الاحظ العمق وتفاوت الظلال بفضل الانارة . ولكن فى اكثر من مشهد وخصوصا فى غرفة عقاب كنت ارى الفانوس ولكنى احس ان الضوء قوى جدا وليس من الفانوس .

— عدنان ـ هذه قضية هندسية لانك تعلم ان الكاميرا ، (تيوباتها) تحتاج الى كمية اضاءة محددة . المهم ان المصدر كان صحيحا . اى ان الاضاءة تاتى من نفس اتجاه المصدر .

— قزاز ـ بالعكس فبالذات فى هذه المشاهد يوجد الكثير من الظلال والأضواء التى تجسد الحالة الانفعالية للشخصية .

— حمزة ـ لا أدرى ان كنت قد لاحظت ان الشخصية عندما تكون محاصرة بالمشاكل كان الاستاذ عدنان يتعمد محاصرتها فى الصور اى يضعها فى كادر صغير ضيق ، كان هذا استخداما رمزيا ايضا .

○ مها غير راضية

■ يوسف : السيدة مها المصري .. حبذا لو تحدثينا كيف وقع اختيارك على الدور ، وكيف تفاعلت مع العمل ككل ؟

— مها ـ اعجبنى العمل كثيرا وكذلك الشخصية التى وجدت انها ناعمة ولطيفة ولكن ظلمنى عدنان فى هذا العمل .

■ يوسف : كيف ؟

— مها ـ لاننى غير راضية عن نفسى ولكن ليس ذنبى .

■ يوسف : المهم من ذلك انك كنت قادرة على اداء افضل ؟

— مها ـ اكيد .

■ يوسف : لكن ما السبب ؟

— مها ـ كانت الممثلات الاخريات يمثلن لاول مرة على ما يبدو فى التمثيل ، وكانت هناك صعوبة فى التعامل معهن ، ليس ذنبهن طبعا لانهن يمثلن لاول مرة ، لكن هذا اثر كثيرا على ادائى اذ كان المشهد يعاد حوالى ١٢ مرة . وكان من الصعب على ان احافظ على نفس مستوى الاداء فى جميع الاعادات !

● عزة

■ يوسف : ما هو الشيء الذى اردت ايصاله للناس من خلال (عزة) اوضح .. فى القسم الاخير من التمثيلية تأخذ عزة فى التعاطف مع عقاب .

— مها ـ طبعا لانها ظلمته فى البداية دون ان تقصد . حيث كان ردها قاسيا عليه .

■ يوسف : لكن لماذا لم ترد باسلوب غير جارح ؟

— مها ـ لانها فوجئت به يخطبها لنفسه بينما كانت تبنى احلامها على ان يخطبها لاخيه .

— عدنان ـ هو تصعيد للموقف الدرامى ، فلو لم ترد بهذا الشكل لما كان هذا الأثر وتطور الفعل الدرامى .

■ يوسف : وبشكل عام ما هو رايك فى العمل ؟

— مها ـ العمل ممتاز جدا ، ليس لأن عدنان زوجى ، ولكن هذا رايى بكل صراحة وكانت شخصية (عزة) شخصية رائعة وقد شاهدت العمل اكثر من مرة .

● الشغل المسرحى

■ يوسف : استاذ عدنان لقد لمست الشغل المسرحى فى التمثيلية فلأى غرض كان ؟

— عدنان ـ لا لم يكن مسرحيا لاننى كنت محددا .

■ يوسف : الصد الحوار ، ورجع الصدى ، والاصوات والتأثيرات .

— عدنان ـ لا لم يكن هناك مسرح .

■ يوسف : ابدا .

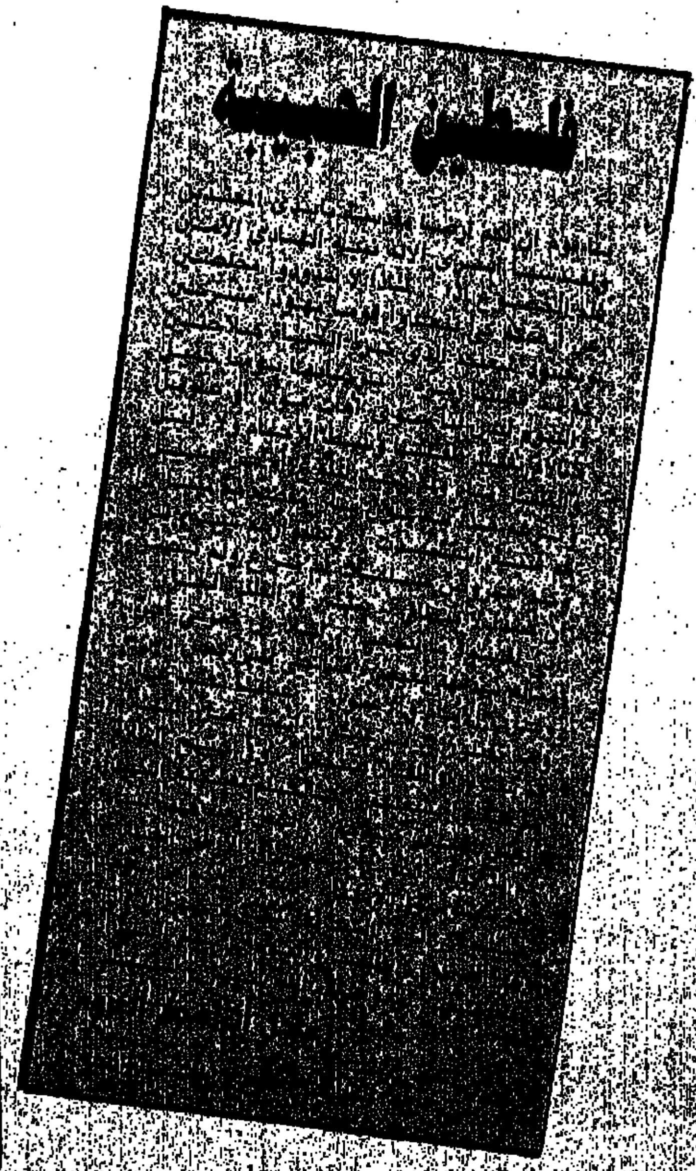
— عدنان ـ ابدا ..


من تمثيلية (الزفاف)

« الأربعاء »

شعر : محمد حسن محمد صالح
جيزان - مسلية

نزلتم في رحاب الفكر اهلا
وغيثا في التهائم والنجود
والقيتم على صدر الليالي
قلائد من سنا الفجر الوليد
ففاض بداخلي سيل القوافي
وهز منابري عبر الوريد
يدغدغ خاطري ويريق شعري
على الاسماع من ثغر الخلود
فاهلا في رحاب « الاربعاء »
معان للوفاء بلا حدود
شموعا للاضاءة في الليالي
وحلما كان في خلد الوجود
كتبتم في التراث لكم اجدتم
فتقنا الى المزيد من العديد
ومن بحر الرواية كم نظمتم
من الاصداف الاف العقود
ومن نبع الثقافة كم نهلنا
رضاب الفكر من وحي القصيد
ومن روض المعارف في الليالي
نهلنا الشهد من ثغر الورود
فمن لي بالنجوم أصوغ منها
« نياشينا » لمجهود الجنود
ومن لي بالسلامة في كؤوس
اقدمها لعمال البريد
عن القراء بالالاف شكري
الى الكتاب رمزا للصمود
عيونا للرعاية والتاخي
اكعا للعطاء بلا حدود



من أدب الأطباء : الطبيب والموت

من محمد بن رجب

الدكتور المرزوقي يحمل جائزة بورقيبة في الطب

الطبيب المنصف المرزوقي اصبح معروفا في تونس بمواقفه الأصيلة ودفاعه المستميت عن اللغة العربية والحضارة الاسلامية وبمؤلفاته الطريفة التي نشرها عن اللغة العربية في انه كان بامكانه ان يحررها باللغة الفرنسية بدون ان يلومه احد ، باعتبار انه درس الطب في الخارج ، لكن الرجل كتب بلغة بلاده ، لغة حضارته ، لغة اهله .

فهو في نهاية الثلاثينات من عمره اي انه ما زال شابا ومع ذلك نشر الى حد الآن خمس مؤلفات في طليعتها كتاب « لماذا ستسطأ الاقدام العربية المريخ » سبق للمدينة ان استعرضته في صفحاتها الثقافية .

كتابه الجديد « الطبيب والموت » الذي اصدرته الدار التونسية للنشر اثار اكثر من نقطة استفهام ويطرح منظور الكتابة عند عالم اديب ، فالمرزوقي ليس طبيبا فقط بل هو باحث مشهود له في طب الأعصاب ، وقد نال سنة ١٩٨٢ جائزة الرئيس بورقيبة في الطب وهي جائز دولية تسند على نطاق المغرب العربي .

وكتاب « الطبيب والموت » دليل على ان المرزوقي متمكن من لغته ، متجذر في الثقافة التي انشاتها هذه اللغة عبر التاريخ ، ويؤكد ان الرجل ليس طبيبا غارقا في عالم الطب فحسب بل هو اديب يتميز بنفس روائي ، بل يمكن اعتبار « الطبيب والموت » رواية لم تكتمل فنيا ، وفصلها الأول فيه قدرة رائعة على صياغة القصة القصيرة المتكاملة .

كما ان هذا الكتاب يؤكد ان الرجل لا يطالع كتب الطب القديمة والحديثة فقط ، بل هو دارس ذكي لتاريخ كبار الموسيقيين ، يعرف مؤلفاتهم وخصوصيات سيمفونياتهم وهو عارف بقضايا الفلسفة القديمة والحديثة خصوصا منها القضايا المتعلقة بنشأة الانسان وبتطوره ثقافيا واجتماعيا والمتعلقة بتاريخ الحضارات . ويظهر كل ذلك في تحليله العميق للموت .

والمنصف المرزوقي في هذا الكتاب قارىء منتظم للبحوث الأدبية العربية منها والأجنبية وخاصة منها المتعلقة بالحياة والموت . والحب .

شخصيا لا احب الحديث في الموت ، فالموضوع يزعجني كثيرا ، ومع ذلك قرأت كتاب « الطبيب والموت » لشيء واحد هو ان كاتبه ليس اديبا يطرح المشاكل من موقع المتأمل ، بل هو طبيب ، والطبيب له علاقة يومية مع الموت ، يراه في وجوه الناس ، ونكاد نقول انه يتحسس الموت في حينه ، كما انه يعرف اسباب الموت ، ويفهم العوامل التي تؤدي الى الموت .

والمرزوقي في هذا الكتاب لا يتحدث عن الموت مثل اي طبيب اصبح يتعامل مع الموت بشكل عادي وسطحي نتيجة الممارسة المستمرة ، فالمرزوقي حساس لا يتعامل مع الموت كما يتعامل مع الفئران في المخبر ، فالموت اقلقه وازعجه وجعله يقلب موضوع الموت على وجوهه المختلفة .

وصرح المرزوقي من الاعماق ان الموت فظيع .. فظيع جدا .. الموت نهاية .. نهاية حياة .. نهاية حركة .

صرح بعد ان رأى الموت على وجه فتاة جميلة عذراء اصيبت بورم في المخ .. ورأى الأطفال يموتون كل يوم ويتعذبون .. وهم يموتون ولا يدرون انهم عانوا ..

والنتيجة ان المرزوقي الطبيب غرق في موجة من التشاؤم ، غالب نفسه لكن بدون جدوى واستسلم للكآبة والحزن ، فالموت فظيع لانه النهاية ..

اليس مؤلما بل وفظيعا ان يموت الشاب الذي كان يعدو كالرياضي الاغريقي .. وهل افظع من موت فتاة عذراء هي غاية في الجمال والذكاء ، وهي ممتلئة حبا وزاخرة بالحياة .. وهل اكثر رزية من موت عبقري تستفيد منه الحياة والبشرية .

ان تشاؤمه جعله تحسس نفسه ، ويتصور انه مشروع للموت في كل حين ، فماذا لو قال له احد زملائه : انك مصاب بورم في المخ ؟ كيف سيستقبل الخبر ؟!!

واختلط هذا التشاؤم بنوع من الالحاد ، فالطبيب في هذا الكتاب يقترب من الالحاد كثيرا وهو لا يؤمن سوى بقدرة العلم ، وبما يمليه العقل والمنطق وهو لا يعلم انه واقع تحت سيطرة الدراسات الغربية والافكار العلمانية الملحدة مثل افكار داروين .. ثم .. يتقهقر الالحاد شيئا فشيئا .. ويهتز في داخل الطبيب .

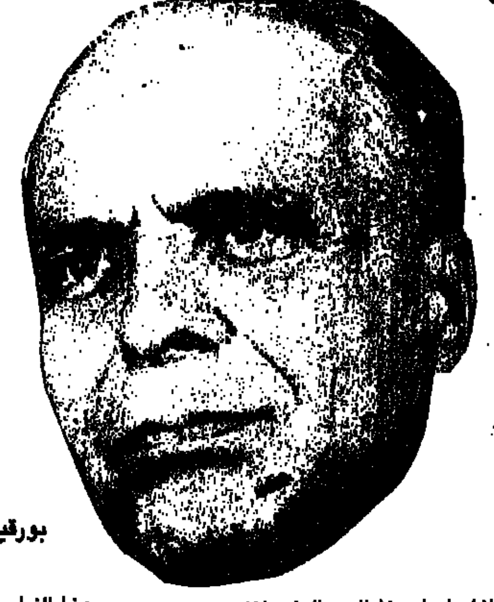
الطبيب مع تقدم التحليل يزداد علما .. ويزداد اطلاعا .. ومن ازداد علما ازداد ايمانا بان الحياة لا تسير « طبيعيا » بل تخطط لها قوة عظيمة جبارة قادرة على كل شيء ..

واكتشف الطبيب نصا بالصدفة لابن المقفع فقراه .. واذا بهذا النص يدعوه الى الشك في معلوماته .. وفي علمه ، فاعاد قراءة النص واذا بقناعاته « الالحادية » تهتز من الداخل « واذا بايمانه المطلق بالعلم المادي وبنشوء الحياة طبيعيا يتزعزع .

هذا النص لابن المقفع دعاه الى التامل في الحياة .. وفي الطبيعة وفي العلم .

واهم من ذلك دعاه الى الاطلاع الى فلسفة العرب والمسلمين ..

وفلسفة الشرق القديم وتوغل في الفكر الديني شيئا فشيئا .. وعاد الى اخناتون الفرعوني واقواله الدينية .. كما عاد الى الفيلسوف الصيني (لاتسو) الذي عاش قبل ٢٠٠٠ سنة .. واذا بهذا الفيلسوف يشده شدا ..



بورقيبة

هذا الفيلسوف قال له من خلال نصوصه :

■ مهما رسمت من معالم فلن تكون معالم الصراط
مهما رسمت من معالم فلن تصل
مهما اطلقت عليه من اسماء فلن يكون اسمه الازلي
لانه بلا اسم ، ينبوع السماء والارض
ان نظرت بالعين فلن تراه
لان اسمه من لا يرى
وان اصخت السمع فلن تسمعه
وان لمست اليد فلن تلمسه
لان اسمه من لا يطوله اللمس
هو شكل بلا شكل
صورة .. بلا صورة ..

تجربة الدكتور المرزوقي من مرحلة الشك والالحاد الى الايمان بالله والعودة الى الأصول

ثم يطلع المرزوقي على مخ الانسان وعلى الخلايا الملايين التي يتكون منها المخ .. فيجد ان كل الخلايا تفسر وظائفها .. وخلية توضح وظيفة الخلية الاخرى .. لكن هناك خلية لابد من التعرف على خطئها والوصول الى كيفية ظهورها وتكوينها .. وكان السؤال .

اذا اقتنعنا بان الحياة تكونت في البدء من الخلايا الصغيرة التي لا ترى الا بالمجهر .. ثم كبرت .. فمن وراء الخلية الأولى .. فلابد ولن تكون هناك قوة صنعت هذه الخلية التي انشأت الحياة ؟

وعجز العلم عن الاجابة .. وكان المرزوقي في بيته عند امه عندما القى على نفسه السؤال .. وتجتاحه فرصة عارمة ورهبة خاشعة وهو يحاول تصور كل الروائع الأخرى التي هو بصدد انجازها او التي يعد لها العدة ويستقيل العقل وتستسلم المخيلة مرة اخرى ، ويفيق من حلمه على صوت امه يتصاعد من بهو الدار العتيق يرتل كلاما عذبا وينظر اليها راكعة .. بحنان وخجل .. انه الذي طالما عنقها وسخر من صلاتها يوم كان مصابا بذلك الداء العضال ، مرض اليأس والشك ونفاد الصبر .. مرض الالحاد ..

وتتعالى من فم امه صلاة الفكر القدسي .

« الله نور السماوات والارض ، مثّل نوره كمشكاة فيها مصباح ، المصباح في زجاجة ، الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة ، زيتونة لا شرقية ولا غربية ، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور »

بكى المرزوقي الطبيب .. عانق امه في قوته وبات ليلتها على قراءة كتاب الله في حب وخجل وخشوع .. واستعطاف ، وايمان .

وكأني بالمرزوقي يلتقي مع الغزالي الذي شك في نفسه وفي الحياة ، وفي الاديان .. وفي الوجود وفي الله ثم قذف الله نورا في صدره فعادت اليه الطمأنينة .. وارتاح نفسيا وكتب فلسفته في هدوء .. وتعمق في الفلسفة .. وتعمق في الوجود .. وحيث ولى وجهه ثمة وجه الله .

ايمان المرزوقي جاء عن قناعة ، عن تجربة .. عن علم .. وهذا عظيم .. انه عاد الى الله بعد ان كان ضالا .. ونحن لا ندري ان الله هداه الى طريق الصواب ..



لنبدأ مرحلة الكيف ؟؟

بقلم : اعتدال عطيوي

الابداع في مجتمعنا اورمه تتدفق بالنسغ المتواتر العطاء عبر مداخلات الزمن ، والنتاج الثقافي هو بؤرة هذا الابداع وواجهته المشعة ولهذا النتاج في مجتمعنا روافده المختلفة الساعية الى ابرازه للوجود بشكل تواصل عميق وداعم ومعبر عن حضارة هذا المجتمع وخلفياته الثقافية وقد تمثلت هذه المنابع في جهات عديدة كالنوادي الادبية وجمعية الثقافة والفنون بفروعها المختلفة والهيئات العامة والجامعات التي تصدر مطبوعاتها المختلفة هذا بالاضافة لاطراد الزيادة في دور النشر التي تعتبر بحد ذاتها ظاهرة صحية ودالة قوية على انبعاث الوعي باهمية دعم الثقافة وابرازها في حياة المجتمعات ورغم اننا نستطيع الجزم بحقيقة توصلنا الى تحقيق قدر من التواتر المعطاء المتمثل في اهم اهدافه وهو افساح المجال لانبعاثات الابداع مختلفة الامكانيات على التحليق والابتكار الا اننا امام هذا الزخم يتطلب الامر منا وقفة التامل الواعي في صلب ما حققناه فقد نكون تجاوزنا مرحلة التدفق الكمي كظاهرة طبيعية مصاحبة لاي انبعاث واصبحت مرحلة التدقيق النوعي امرا حتميا خصوصا اننا مجتمع في مرحلة امتصاص وتنامي مطرد للمعطيات الحضارية والتكنولوجية المختلفة وبما اننا تجاوزنا مرحلة الانتشار فقد اصبح الكيف هو الاكثر اهمية الامر الذي يتطلب اعادة النظر في تقييم الاعمال المطروحة للنشر على هذا الاساس كما انه من جهة اخرى فقد اصبح هذا النتاج شبه مقتصر على الادب مما قلص الابداع الانساني المتخصص الذي اصبح حاجة تفرضها ظروف المرحلة التنموية التي نعيشها ولا نستطيع ان نغفل صعوبات وضع الخبرة العلمية في شكل عملي فعال الا ان ذلك لا يعني انه غير ممكن ولو ان كل فرد امتلك هذه الخبرة من ذوي المؤهلات العلمية العالية تم استطاع توظيفها في نتاج ثقافي متخصص لامكننا تغطية هذه المساحات المفتقدة على الساحة الثقافية

مع حزني



الاخ الحبيب « محمد مدني عبدالقادر » « نايف » في السادس والعشرين من رمضان المبارك عندما رحل صغيره عزيته وضممته الى صدري احسست بدمعة كادت ان تفلت من عيني ، فأشحت بوجهي عنه لكي لا يراها وبعدها بدأت انظم هذه القصيدة فكان سخاء الدمع سخاء القريحة - لم اصبح ابا بعد . ولكن لا اذاقكم الله طعم ثكل الولد .

شعر : عبدالمحسن حليت مسلم

قضيتَ عيدكَ بين الهمِّ والنكَدِ
وصار قلبُكَ مشروخًا إلى الابدِ
قضيتَ عيدك ، لا نومًا تلذُّ به
كأنَّ ليلكَ قد أمسى بدون غَدِ
قضيتَ عيدك ، ما للعيدِ ؟ كيف يرى
تلك الدموعَ ولا يمضي عن البلدِ
يا عيدُ كم كبدٍ الحزنُ فطَّرها
فاصبحتْ قطعًا في داخل الجسدِ
يا عيدُ كم اعينٍ تخشى مدامعَها
أضعاف اضعافَ ما تخشى من الرّمدِ

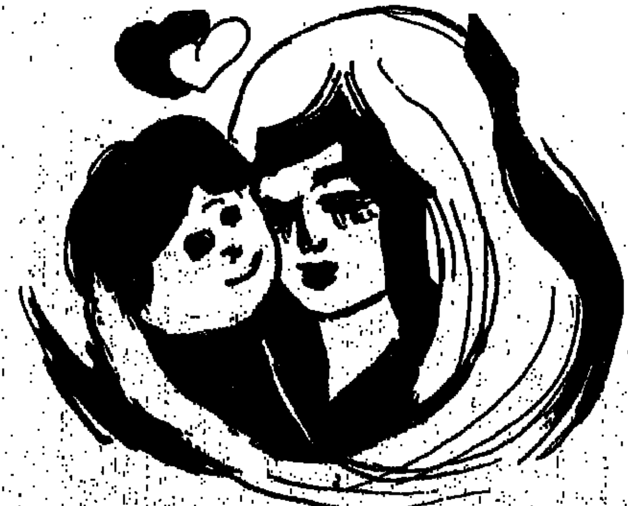
***

يا عيدُ ماذا ترى ؟ لو رحتَ تبحثُ في
بعضِ القلوبِ عن الافراحِ لم تجدِ !
يا عيدُ هذا « أبٌ » طارت مدامعُه
خلْفَ « الصغيرِ » الذي قد طار بالجَلَدِ
يمشي ويحمله والدمُ يرسم في
« الثوابه البيضِ » تمثالاً من النكدِ
الى « الطبيب » غدا ، والموتُ يبصمُ في
قلبِ « الصغيرِ » على أمرٍ من « الصمدِ »
حتى اذا وصلا قال الطبيبُ : لقدْ
حمَّ القضاءُ يدُ الرحمن فوق يدي !

***

يا عيدُ ذي « امُّه » ماذا تقول لها ؟
ودمعُها صار للآلام كالمَدَدِ
تبكي وتلثمُ في شوقٍ « اصابعَهُ »
تصيحُ من قلبها المحروق واولدي . !
تركتَ امَّك والاحزانُ تعصرُها
وغبتَ عن ناظري « يا فلْذَةَ الكبدِ »
قد كنتَ روحي التي في أضلعي سكنتْ
فصرْتَ رُوحي التي قد فارقتْ جَسَدِي !!
لهفي عليكَ ، فليتَ الموتُ آثَرَني
وليتني فيك لم أفرَحْ ، ولم ألِدِ
وأين أهربُ من ذكراك واسْمُكَ في
كلِّ اتجاهٍ ينادِيني من البلدِ
هربتُ من « لُعَبٍ » كم كنتَ تعشقُها
فأين أهربُ من « اثوابكَ الجُدُدِ »
« أبوك » قد خاطها للعيد ، وا لهفي
تأخَّر العيدُ عنك اليوم « يا كبدي »
ماذا اقول ؟ مصابي فيك شرَّدني
سلَّمتُ أمري لحكمِ الواحدِ الأحدِ

***



حُزْني كحزنكما ، « الشِّعْرُ » اخبرني
أني « أبٌ » والذي أبكاكما « ولدي » !

المدينة المنورة في ٣ شوال ١٤٠٤

قصة قصيرة

امرأة تتحدث في كل شيء

بقلم : عمر محمد الحاج

لو انها تعرف القراءة والكتابة لضحكت مثل الرجال الجالسين في المقاعد الخلفية داخل البص .. ولشاركتهم بتعليقها الساخر الذي لن يكون ثقيلا مترهلا كحجمها الذي يضيق به المكان .. فكم من هؤلاء المترهلين نظن بهم ثقلا في الدم وقصرا في الفهم .. وعندما يتحدثون نجد فيهم عكس ما نتصور .

كان الرجال يتحدثون .. ويضحكون وهم يعلقون على كلمات كتبها صاحب البص .. اختلطت فيها آيات الحكمة بالاغاني السوقية .. وبكلمات ساذجة في الغزل المكشوف .. كلمات عارية يبدو انها اخجلت تلك الفتاة التي انزوت في حياء في مقعد جانبي فتشاغلت باشياء كانت تحملها .. وبسرعة اسدلت على فخذيها فضلة من ثوبها الشفاف في محاولة لستر ما يمكن ان يشف عنه الثوب .. وكان الكلمات العارية عيون حادة النظر تعرى ما ستتر .. تململت الفتاة في جلستها .. ردت بطرفها نحو الارض لتتقي تلك العيون الجارحة وهي تطاردها حينما التفت .. واطالت النظر وكانها تحجب سمعها من صيحات تلاحقها .. انحنت قليلا .. اقتربت اكثر نحو المقعد الذي امامها .. وضعت ذراعيها العاريتين على ظهر المقعد في شكل قاعدة تحمل ذلك الهرم الباروكي الذي يضغط على جلدة رأسها الذي انهزم بخدر النعاس والملل والخجل من مظاهرة حادة النظرات .. صاخبة الهتافات اشتعلت في داخلها واتخذت من العبارات المنثورة في غير حياء على حديد البص شعارات جارحة من ورائها عيون لا ترحم .. تحركت قليلا في محاولة لطرد النعاس والخدر والملل .. تقوست .. انزلق طرف الثوب من كتفها .. تدلى طرفه في شكل شريط يمتد من أعلى الى اسفل .. اصبح مثل الوتر المشدود على قوس عربي قديم .. هنا القوس .. والجرح .. كل الالحان المنبعثة من الراديو في المقهى القريب فباشرة الوقع .. حزينة الكلمات .. رتيبة باردة .. تشكو الحزن والم الفراق .. وجرح القلب النازف ابدا .. تتبعها بكل حواسه شاب عيونه باهتة البريق .. تبحث عن حنان مفقود .. ورحمة معلقة بين السماء والارض .. ودفء تحول بينه جدران من جليد قاتل .. كان الشاب يتابع الالحان المنبعثة من الراديو بتوقيع يحدثه بحركة من اصابعه .. وحركة من رجليه .. وامام بصره على حديد البص تبدو رسومات مختلفة لقلب جريح ينزف دما .. وقلب اخترقه سهم حاد .. والاغنية ماتزال تدور حول القلب الجريح .. هذا القوس .. والجرح القديم .. وقساوة الطريق البعيد البعيد .. حتى طريق البص تزداد قساوته .. ويتلوى البص بين اخاديد .. يرتفع .. يهبط .. تشق عجلاته كومة من التراب .. تتعثر في حفرة اسنه .. تصيح النساء بتوسلات خائفة .. واجفة يهمهم شيخ بدعوات صالحات .. يلعن شاب حظه .. ويسب البص وحديد البص .. نداء امراة عجوز [illegible]

اكتشفوا المزيد من الاخطاء الاملائية واللغوية في العبارات المكتوبة على حديد البص الى جانب سذاجة كاتبها الذي لا يحتاج اكتشافها الى ذكاء .. اضاف احدهم كلمة لتتحول الجملة المكتوبة بين الآيات القرانية والاغاني المبتذلة الى شتيمة لصاحب البص .. ارتفعت الضحكات .. التفتت المراة البدينة نحو الرجال ابتسمت كمن فهم شيئا كان خفيا .. انتبهت الفتاة الى نفسها .. تحركت الى الخلف قليلا .. اعتدلت في جلستها .. عادت تتشاغل بما عندها من اشياء التفتت المراة البدينة وقد اتسعت ابتسامتها .. كانت قد اجرت عملية مراجعة دقيقة لما في « القفة » التي امامها اخرجت سيقان الخدرة بدات عملية « التوريق » في عناية ودقة .. تطلعت عيونها لتشارك فيما يدور من احاديث وتعليقات ساخرة .. سمعها مشدود الى كل ما يقوله الرجال في المقاعد الخلفية .. بصرها مشدود نحو الكتابة والرسومات على حديد البص .. اصابعها في حركة متصلة بين سيقان « الخدرة » وورقها .. تريد ان تقول شيئا حول هذا الذي يدور بين الرجال في المقاعد الخلفية ولكنها سجينة الآن مقيدة ترسف في قيود اميتها وجهلها باسرار هذه الطلاسم والوان البويهات المختلفة وهي تتشتت على حديد البص مقوسة ومعتدلة ومتفرقة كخيوط الحبال

القديمة التي تنتظرها امام موقد النار في بيتها العتيق كان منجد « العناقريب » قد بعثرها صباح امس ومضى .. قاتله الله فقد اخذ من المال اكثر مما يجب فلو انه ترك الجنيهين اللذين اصر عليهما اصرارا شديدا لازداد حجم القفة الآن قليلا ولفرح بالزيادة هذه على قلتها اولاد ابنها الأكبر .. واولاد بنتها الكبرى .. لكنه اخذها جريا على الزيادة التي لحقت كل شيء .. حتى اجرة البص لا يمر عليها اسبوع إلا وتصاعد في زيادتها .. ابتسمت وهي تحول « سيقان الخدرة » من جانب الى جانب .. بعد قليل ستتعرى هذه السيقان في غمضة عين ونهاياتها ستلتهمها الاغنام المنتظرة في البيت .. بطون هذه الاغنام عميقة كبئر تلتهم المزيد من العلف ولا تشبع ليتها تشبع وتدر لبنا كثيرا !!! وهكذا شياه هذه الايام تدر لبنا اقل من سعر التكلفة كما نقول بلغة الاقتصاد التي اصبحت حبرا على ورق في دفاتر طلاب الجامعات .. لا مكان لها وسط هذه الجموع الزاحفة بين الاسواق .

دارت ماكنة البص وانبعث الدخان ليعلن بداية رحلة قاسية في شوارع مبقورة البطن .. تسيل منها مياه آسنة وتترعرع في وسطها اخاديد عميقة .. ومنحنيات ضيقة خانقة يقطعها ركاب البص على حديد صدىء .. ومقاعد ضيقة وضعت لتسع اكبر عدد من البشر زيادة على الواقفين المكدسين مثل جوالات القطن .

ضحك الرجال في المقاعد الخلفية فقد طلب منهم مساعد البص التحرك قليلا ليتمكن الداخلون من الدخول .. طلب المساعد من المراة البدينة ان تسحب « قفتها » قليلا الى الخلف .. ابتسمت ونفذت امره .. وعادت تفرس يديها بين اوراق « الخدرة » طلب منها ان تتحرك قليلا ليتسع المكان لشخصين اخرين ..

ضحكت المرأة وتساءلت : وهل كل الناس في حجم « قصب السكر » وضج الجالسون بالضحك فقد كان مساعد البص يمضغ في نهم وشراسة « قصبا » من قصب السكر ويوبر على عجلة بين المقاعد .. يمتص المساعد اخر ما في فمه من قصب السكر .. تناول « سفه » من زميل خارج البص .. تبادل مع اخر كلمات قبيحة لا يربطها منطق او ذوق سليم .. هي أكثر اتساخا من ملابسه التي لا يستطيع ان يجزم انها كانت بيضاء او سوداء عندما دفع سعر امتارها للتاجر واجرة حياكتها للحائك والعملة الورقية المتسخة .. التي دفعها بعد ان احالها بوسخ يده الى

شيء كريه لابد ان يكون عائدها وسخ في الملابس ووسخ في الالفاظ .. هكذا خيل لاحد المتحدثين داخل البص وهو يستنكر سلوك مساعدي البصات .. تحرك البص ازدادت ضحكات الرجال في المقاعد الخلفية ادارت الفتاة راسها مرة .. ومرتين .. وثلاث نحو سقف البص ثم رنت ببصرها نحو ارضية البص .. تابعها شاب بنظره عطشى .. التفت الشاب نحو زميله معلقا على المراة البدينة وكانه اراد ان ينفي تهمة الاهتمام بهذه الفتاة .. بدات المراة البدينة تشارك الرجال في المقاعد الخلفية خاضوا معها .. ولكنهم وقفوا في الساحل .. ومضت هي تخوض في بحار وقف الرجال بساحلها .

انخفضت اصواتهم .. وقلت ضحكاتهم .. همس احدهم في اذن زميله .. اشار الى رجل صارم القسمات .. مزموم الشفاه .. يحدق في الجالسين بعيون ملتهبة .. قلقة .. يضع قلما في جيب قميصه ومجموعة من الاوراق .. يحمل في يده بعض الصحف والمجلات .. قال احدهم انه يراه كثيرا في هذه البصات .. وفي مسجد الحي .. وفي النادي .. ويراه في حيهم واقفا تحت عامود الكهرباء زمنا طويلا .. اشار اليه رجل اخر وهمس في اذن صاحبه .. مضت المراة تتحدث .. والبص يتلوى في الطريق .. كانت قد فرغت من (توزيق) اكبر كمية من (الخدرة) .. وما انفكت تتحدث عن الزيت وارتفاع اسعار الفحم .. والبصل .. وحتى (منجد العناقريب) الذي اخذ من المال اكثر مما يستحق صباح امس صبت عليه اللعنة واردفتها بلعنات ولعنات .. تحول حديث الرجال في المقاعد الخلفية الى همس خافت .

نزلت الفتاة التي كانت منزوية في مقعد جانبي نزلت في أول محطة .. ومضت مسرعة .. شيعتها عيون شبان عطشى حتى ابتلعها زقاق ضيق متعرج .

همس احد الرجال في اذن صاحبه .. تحدث احدهم في الصفوف الخلفية وهو يشير الى ذلك الرجل الذي ظل يتلفت .. ويطيل النظر نحو بعض الجالسين ويتشاغل بالصحف مرة .. وبقلمه مرات .. اخرج الرجل القلم من جيبه .. أعاده مرة ثانية .. تحسس موضعه .. قال رجل لزميله هذا الرجل لعله اراد ان يكتب .. ماذا يكتب ..؟ الفتاة التي نزلت ما قالت شيئا .. نحن ما تحدثنا في شيء ممنوع هو لا يعرف الاسماء .. ربما يعرف .. قال أحدهم اذن سيكتب عن امراة « توريق الخدرة » في البص .. وكانت تتحدث وحدها في كل شيء .. ضحكوا هذه المرة بصوت عال .. ازدادت الضحكات .. كانت المراة قد ورقت اكبر كمية من « الخدرة » وماتزال تتحدث عن هموم بيتها .. وبصرها مشدود نحو الكتابة والرسومات لا تعرف شيئا عن هذه الطلاسم والبويهات المختلفة الالوان .. والبص يتلوى في شوارع مبقورة البطن .. ومازال الرجل يحدق في وجوه الجالسين .

واعتدلت المراة في جلستها وابتسمت كمن فهم شيئا خفيا .

« الشعر في أدب الطفولة »

بقلم : مصطفى صبحي

— ليس المهم ان نقدم للاطفال شعرا ، أي شعر ، ولكن المهم ان نجعلهم يحسون به ، ويتذوقونه ، ويشعرون حين يقراونه أو يسمعونه انهم يقراون او يسمعون شعرا ، فالاطفال الصغار ايقاعيون بالفطرة ، لذلك فهم يحفظون الشعر بسرعة لما يجدون فيه من موسيقى ، ومن توافق مع ميلهم اليها .. (١)

وقد كتب في العصر الحديث كثير من الشعراء ، قصائد واشعارا تختص بالاطفال منهم أحمد شوقي ومحمود أبوالوفا في مصر ، ويوسف العظم وكمال رشيد في الأردن وعمر عبدالجبار في السعودية ، ومحمد موفق سليمة ويحيى حاج يحيى في سورية واسكندر البيتجالي في فلسطين ، واخرون ...

ويمتاز هذا النمط من الشعر عن شعر الكبار بوجوه منها :

١ — المحتوى والمضمون .

٢ — اللغة وقوالب التعبير .

٣ — مناسبة اذواق وعقول الاطفال ..

وسنقف في هذه العجالة عند انتاج جديد للشاعر يحيى حاج يحيى ، في مجموعته « أناشيد الطفولة » الصادرة عن دار عمار بعمان .

●●●

ينطلق الشاعر في هذه المجموعة من مقولة ان الاطفال يتعرفون على عالمهم من خلال المظاهر الحسية ، وأن اكثرهم تقوم مدركاتهم على البصر ، وان استعداداتهم تستجيب بقوة للشعر المكون للصورة البصرية ، وانهم يدركون في الطبيعة جمالا لا يدركه الكبار ، لان حواسهم لم تصب بعد بالكلل والتبلد ، ولم تفقدهم الالفة جمال الاشياء .

وهم كما يقول الدكتور علي الحديدي « يطربون بين الشاعر ويستمتعون بالصورة المشرقة التي يقدمها لهم ، ويعيشون فيها » .

ومن هذا المنطلق كما اشرنا كانت المجموعة مقسمة الى اقسام ثلاثة :

الأول : ما يلفت نظر الطفل ، ويقع تحت بصره من المحسوسات من ارض وبحار ونجوم ..

الثاني : ما يتعلق بعالم الحيوان ، وما جاء على السنتها ، وماعبرت به من خلال حركتها وأوصافها ..

وأما الثالث فهو ما يتصل بالعالم الانساني ..

●●●

ففي الطبيعة مثلا ينطلق الشاعر مع الطفل ، ويتتبع رصده لاشيائها ، وتساؤلاته عن موجوداتها لينشد له من خلال نجم ساطع يزين اديم السماء ..

هذا النجم من علاه
الله تعالى مولاه
قد زينه بالاضواء
فغدا مصباح الظلماء
ودليلا يهدي الحيرانا

ومن خلال التصور الاسلامي يبرز الشاعر الجمال على انه سمة من سمات الوجود ، وهو يبدو في لون الزهرة الصغيرة المتعددة الألوان التي تعجز الريشة الدقيقة عن محاكاتها بهذه الدقة المعجزة .. (٢)

هذي الازهار الحمراء
من اين سقايتها الماء
من يسقيها وينميها
ويزينها بالالوان ؟؟
الله رب الأكوان

ويقف الشاعر عند عالم الحيوان فالنملة والنحلة والعصفور والجمال والطيور بأنواعها ، كل ذلك مما يستوقف الطفل ، ويود لو انه يدخل عالمه ، ويعرف شيئا عنه .

هذا نمل ما اصغره !
يمشي هونا ما اصبره !
من علمه هذا الصبرا ؟
من اسكنه ذاك الوكرا ؟
من علمه نقل الحب
من بيدرنا وعلى الدرب
الله تعالى علمه
الله تعالى الهمه

وفي انشودة « عصفور من بلدي » يربط الشاعر صلة ما بين عالم الطيور وعالم الصغار ، فهي تعيش لغاية يدركها الطفل من خلال ارتباطها بحياته .

هذا عصفور من بلدي
قد امسى في قفص عندي
وله صوت ما اعذبه !
من علمه من دربه ؟
ان يوقظنا في الابكار
الله الخلاق الباري

والجمل على ضخامته مخلوق انيس ، يمكن ان يكون صديقا ..

ولعل الشاعر وفق منا في تبسيط فكرة « التسخير » وتقديمها للاطفال ..

هذا جمل ما اكبره !
لا يعصينا اذ نامره
طفل مثلي يمشي معه
كي يركبه في الصحراء
الله تعالى الهمه
ان ينزل حتى نركبه

بمثل هذه البساطة في التعبير تنساب بعض المعارف ، ويزداد اطلاع الطفل على ما حوله .

وأما في عالم الإنسان فتستوقفنا فكرة الموت على رهبتها وضخامتها الا ان الشاعر يلجأ الى تبسيطها ، ولا ننسى ان الرسوم التي رافقت المجموعة من اولها الى اخرها قد ساعدت في توضيح هذه الفكرة (صورة القبر — الانسان المسجى — الرجل العجوز) .

ويمضي الشاعر يقرب صورة هذا العالم ، ويقلل من غموضه في ذهن الطفل ، فيربط بين الموت والاخرة ، وان الموت انتقال الى رحمة الله وعفوه ، متجاوزا فكرة العذاب ليظهرها في قصيدة اخرى نتيجة لسلوك معين ، وليست متلازمة مع الموت ..

من يحيي اقواما ماتوا
من يجمعهم في الاخرة
ويكونهم ويحاسبهم
يعفو عنهم يوم الحشر
الله الحي المقتدر

ويرسم الشاعر من خلال فكرتي (الذنب والتوبة) صورتين لسلوكين مختلفين في مقابلة بديعة

الله يعذب السارقين
الله يغفر للتائبين

وقد جاءنا على الشكل الآتي ..

هذا الانسان السراق
قد ضجت منه الاسواق
من يفضحه ويؤذيه ؟
من يردعه ويعذبه ؟
الله تعالى المنتقم
هذا انسان قد تابا
واتى للمولى اوابا
من يرحمه يعفو عنه
ويكرمه في الجنات ؟
الله تعالى الرحمن

وهكذا تمضي اناشيد المجموعة في محتوى اسلامي ، ولغة شعرية بسيطة لا تخرج عن قاموس الاطفال — ومن خلال المنهج الذي بنى عليه الشاعر كتابه يتبين ان القصائد بجملتها ليست قصائد متناثرة كتبت في أوقات مختلفة ثم جمعت بين دفتي كتاب ، وانما نظمت ضمن مخطط معلومة بداياته ، ومعلومة نهاياته ..

ويلخص الشاعر ذلك بكلمات اذ يقول : « هي اشعار اردناها كلمات سهلة مبسطة في الفاظها ومعانيها تكون عاملا مساعدا في توجيه الطفل المسلم الوجهة السليمة ، وقد عمدنا الى ان يرد السؤال ويطرحه من خلال الأنشودة ، وان يربط الجواب برد الأمر كله الى الله عز وجل ، على انه مالك الملك ، وخالق كل شيء ، فحيثما نظر ، وحيثما اتجه ، وعن اى شيء تساءل ، كان الجواب بأن الله تعالى هو الخالق ، تأكيدا للحقيقة التي فطره الله عز وجل عليها

« كل مولود يولد على الفطرة »

****

(١) في ادب الاطفال — ص ١٩٨ للدكتور علي الحديدي

(٢) منهج الفن الاسلامي — ص ٨٨ محمد قطب

زوج بدون شهادة جامعية

فريدة الشريف

تقدم لها شاب قالوا عنه ان له خلقا حميدا وعملا كريما ولكنها رفضته لانه لا يمتلك شهادة جامعية فقد انهى دراسته الثانوية واخذ يعمل في احدى المؤسسات فهو في رأيها لا يمتلك المؤهلات العلمية اللازمة لبناء زواج ناجح والفوارق الفكرية بينهما ستجعل الزواج غير متكافىء فهي فتاة جامعية !! بالطبع رأى سقيم فمتى كانت المؤهلات العلمية فقط هي التي تصنع الزواج الناجح ومتى كانت المؤهلات العلمية محصورة فقط في الشهادة الجامعية ومتى كانت الشهادة الجامعية دليلا اكيدا على فضل الانسان ونضوج تفكيره ؟ ما اكثر العظماء المتفوقين في حياتهم من الذين لم يحصلوا على شهادات جامعية بل لم يتلقوا تعليمهم في المدارس فالانسان بامكانه ان يحصل على العلم من اى مكان عن طريق المطالعات للكتب الجيدة وللصحف وحضور الاجتماعات الهادفة ومتابعة البرامج المفيدة في الاذاعة او التلفزيون وعن طريق ممارسة الحياة نفسها بالسفر والرحلات والاختلاط بالآخرين وهذه الكتب التي تدرس في الجامعات موجودة في المكتبات في متناول من يريد وحتى الكتب التي تدرس في الجامعات لا نستطيع ان نزعم انها تحوي العلم كله فلماذا نحصر العلم والثقافة في الجامعيين فقط ولماذا يرى (بعض) الجامعيين انهم افضل من غيرهم من الناس ؟ حدث حوار بين اخي الجامعي وبين احد الاقرباء من الذين اكتفوا بالثانوية لأن ظروفه لم تساعده على الالتحاق بالجامعة فقد كان عليه ان يعمل لينفق على اسرته لكنه كان يقرأ ما يصل الى يديه من كتب بشراهة مفرطة وكأني بنظرات اخي المتعالية تقول « لا يحق لك ان تتحدث فانت لست جامعيا مثلي » لكنه فاجأ الجميع بحديثه المنطقي المدعم بالاثباتات والتواريخ والارقام وبدا امام اخي الجامعي عملاقا .. ليس معنى هذا الانتقاص من قدر التعليم الجامعي فكل من سنحت له الظروف الفرصة لاكمال تعليمه يجب عليه ان لا يتركها فالجامعة تعطي العلم على جرعات منتظمة ومفيدة بحيث لا تتوافر في طرق التحصيل الاخرى فهناك محاضرات وبحوث وتطبيقات وهناك تقييم ودرجات وتقديرات ومراكز واغراءات .. نحن لسنا جميعا على قدر واحد من حب القراءة والرغبة في التعليم فالبعض منا يقرأ ليكتسب فكرا جديدا والبعض يقرأ ليكتسب منصبا كبيرا لكن نتيجة واحدة في كلتا الحالتين فكلاهما اكتسب علما وان اختلفت الدوافع والأهداف .. قد يذهب اثنان للمكتبة يختار احدهما كتاب الكامل للمبرد لأنه يحب ان يقرأ ويختار الآخر الكتاب ذاته لأنه مقرر عليه في الجامعة فيجد ان كلاهما قد قرأ الكتاب واستفاد فالجامعة تدفعنا للقراءة والتحصيل بالاضافة الى اثرها الكبير في اقتصاد الفرد وتحسين مستوى معيشته فغرص العمل تتاح امام الجامعيين اكثر من غيرهم .. الخطأ ان نجعل الشهادة فقط هو المحور الذي تدور حوله الحياة والأساس الذي نقيم به الناس ونتناسى ما تتضمنه من معاني .. الشهادة الجامعية قد تكون دليلا على العلم ولكن اذا وجد العلم بدونها فلا ينبغي ان نجحده ونصر على المطالبة بها والشهادة ليست وساما نتقلده فقط وانما هي معان نتمثلها في نفوسنا ومتى وجدت هذه المعاني بطريق اخر غير الشهادة يكون لنا ان نستغني عنها ولرب جامعي لا يعلم ان العلم لا يكمل الا بالعمل الطيب والخلق الحسن وقد لا يمتلك الرجل شهادة جامعية بينما تمتلك زوجته شهادة جامعية فليس معنى هذا ان تفوقه علما وفهما .. الحياة مدرسة . هي اكتسبت خبراتها بطريق غير مباشرة اما الرجل فيكتسب خبراته بطريقة مباشرة فالمراة تقرأ وتتعلم وتظل في المنزل بينما هو يباشر خبرات كثيرة بعمله ومخالطته للناس ومطالعاته المختلفة وهل العلم الذي في الكتب الا مواقف وتجارب من الحياة وفرق كبير بين من يقرأ او يسمع ان النار تؤلم اذا لامست الانسان وبين من احس بالم النار .

اذا الفرق بين الزوجين واضح ويكاد يكون في صالحه ولكن لا يجب ان ننسى ان لكل قاعدة شواذ .. واذا كانت الجامعية « بعضهن » تتعالى بعلوها فبامكان العامل في المصنع او الورشة او الشركة ان يتيه على الآخرين فهو يعرف اشياء يجهلونها ونحن بحاجة اليه دائما فهو يفهم في الأجهزة المختلفة او اعطال السيارات او يحسن وضع الطوب بطريقة تجعل من قطع الحجارة قصرا رائعا ويستطيع ان يجعل من الجبل سهلا فكل منا قد يعرف اشياء ويجهل اشياء فعلام الفخر والتعالي بعلومها على الآخرين ..

للأسف يعتقد « بعض » الجامعيين والجامعيات ان العلم كله هو ذلك الذي قراوه في مذكرات الجامعة بنظرة تلك الفتاة للزواج يتضمن احد اسباب عزوف « البعض » من الشباب عن الاقتران بالجامعيات .. العلم لا يكتسب ليكون سببا للتعالي على الآخرين وانما ليزداد تواضعا لمهما وصل اليه الانسان من العلم فلن يخرج عن قوله تعالى « وما اوتيتم من العلم الا قليلا » ولله الحمد لا يزال فينا الكثير من المتعلمين ممن يتمثل فيهم قول الشاعر

كلما [illegible]
[illegible]
[illegible]

والله الموفق

صفحات من ذكريات شيوعي اهتدى

مكي نصر محمد

ومشيناها خطى

أحمد سليمان

هذا الكتاب الذى نقدمه للقارىء يكتسب اهميته ومبررات تقديمه .. من اعتبارات وعوامل عديدة تجعله جديرا بالاهتمام والقراءة والوقوف عند كثير مما اثاره المؤلف فى صفحاته .

فكاتبه الاستاذ احمد سليمان المحامى يعد من ابرز المثقفين ليس على مستوى السودان وانما على مستوى العالم العربى ، ومن الذين لعبوا ادوارا سياسية ذات اثر فى مجال السياسة الحزبية المصرية ـ السودانية . ثم انه يعتبر الرجل الثانى فى الحزب الشيوعى السودانى ـ قبل ان ينتهى هذا الحزب فى عام ١٩٧١م نتيجة لتعرضه لنكسات وضربات قاتلة .

والحزب الشيوعى السودانى ـ كان ـ يعد من اخطر ومن اقوى الاحزاب الشيوعية فى العالم الثالث .. من حيث التنظيم والتكتيك والعمل والاستيعاب للنظرية الماركسية اللينينية حيث ان موسكو كانت تعتبره كذلك وكان يؤخذ برايه فى المعضلات السياسية العالمية وكانت الاحزاب الشيوعية العالمية تشير الى تجربته كثيرا .

. . واحمد سليمان مؤلف هذا الكتاب ـ بجانب وضعه القيادى فى الحزب الشيوعى السودانى كان عضوا مؤثرا ـ ان لم يكن مؤسسا ـ فى الحركة الشيوعية المصرية ، وكان على صلة بكثير من الاحزاب الشيوعية العالمية ، ومؤسسات الشيوعية الدولية ـ قد تقلد العديد من المناصب الوزارية الهامة فى السودان وكان وزيرا للزراعة والغابات واستثمار الاراضى والمياه الجوفية ، فوزيرا للاقتصاد الوطنى والتجارة الخارجية ثم وزيرا للصناعة والتعدين واخيرا وزيرا للعدل .

كما عمل سفيرا للسودان فى كل من الاتحاد السوفيتى وسفيرا بلندن ثم سفيرا بنيجيريا .

عنوان هذا الكتاب (ومشيناها خطى ـ صفحات من ذكريات شيوعى اهتدى)

والكتاب يعد وثيقة هامة من وثائق مسار الحركة الشيوعية فى العالم العربى .. يضاف الى ذلك تاكيده للكثير من المقولات والاتهامات التى كان يوجهها الوطنيون فى العالم الاسلامى للاحزاب الشيوعية المحالفة فى العمالة والتبعية لموسكو والمعسكر الشيوعى حيث ان ولاءها دائما لموسكو وليس لترابها ووطنها ـ وموقف المعسكر الشيوعى والاحزاب الشيوعية العربية من قضية فلسطين ... ذلك الموقف المخزى ... موقف العمالة .. وغير ذلك من الامور الهامة .

والكتاب على الرغم من انه يتحدث وبالتحديد عن دور الحزب الشيوعى فى الساحة السودانية بصفة خاصة والمصرية على وجه العموم ، الا انه جدير بأن يقرأه ويقف عنده كل مثقف فى العالم الاسلامى .

وقد جاءت فى الصفحة الاولى بعد الغلاف الداخلى الآية القرانية الكريمة « الذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها ، وامنوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم » وقد اهدى المؤلف الكتاب الى (الذين لا زالوا .. فى الضلالة يعمهون) .

البداية كانت فى مصر :

بدا المؤلف كتابه بذكرياته عن بداية توجههم الى قاهرة المعز طلبا للدراسة الجامعية مع نفر من زملائه الطلاب السودانيين ، فى ذلك الوقت بدات المسالة السودانية فيما يتعلق باستقلال السودان تثار فى المحافل الدولية وكانت القاهرة مركزا من مراكز الثقل لنشاط الزعماء السودانيين المطالبين باستقلال السودان مع وجود نوع من الارتباط او الاتحاد مع مصر .

والطلاب السودانيون كانوا جزءا من الشارع السودانى الذى غرق حتى اذنيه فى النشاط السياسى الحزبى .. وتبعا لذلك توزعت مجموعات الطلاب السودانيين وولاءاتهم السياسية فى الاتجاهات التى تموج بها الساحة السياسية السودانية .

واخذ الكل يحاول استقطاب اكبر عدد من الطلاب وبصفة خاصة اولئك الذين قدموا حديثا من السودان لضمهم الى صفوفه ليكون له وضع مميز بين الاحزاب الاتحادية التى تنادى بالوحدة مع مصر حتى ينال حظوة اكبر عند « المليك المفدى » .

احمد زين العابدين :

ومما جاء فى الكتاب والذى يكون فيه نوع من الغرابة للقارىء السودانى ان الذى ادخل احمد سليمان فى حظيرة الشيوعية هو احمد زين العابدين ـ احد قادة الحزب الوطنى الاتحادى من اكبر الاحزاب السودانية قد اصبح الآن صوفيا ، ينتمى الى الطريقة التجانية ويتلو الورد التجانى صباح مساء وقد جاء فى الكتاب بهذا الصدد ما يلى :

« فى ذات يوم من شهر مارس وهو شهر آذار الذى تغنى به امير الشعراء احمد شوقى وكان الجو منعشا

احمد سليمان

احمد شوقى

ورائعا ككل ايام الربيع فى مصر اقبل على زميلى الحقوقى احمد زين العابدين وكنت قد رجعت لتوى من الجامعة وطلب منى ان ارافقه فى مهمة عاجلة تهمه ولم يفصح لى عن كنهها ولم اكن لأرد له طلبا او ارفض له تكليفا .. وكنت قد تعرفت عليه فى اوائل الاربعينيات عندما كنت طالبا بالثانوى وهو طالب بالمدارس العليا اذ كان صديقا لشقيقى الاكبر وكنت معجبا بمقالاته التى كانت تنشرها له بين الحين والآخر جريدة الراى العام بعد تخرجه فى مدرسة اداب الخرطوم والتحاقه بمصلحة المعارف مدرسا . وقد دفعه نهمه للدراسة والتحصيل العلمى ان يترك التدريس وان يركل الوظيفة وان يلتحق معنا بكلية حقوق القاهرة طالبا جادا ومثابرا .

وانطلق بنا الترام حتى اذا ما وقف فى المحطة التى تسبق الجيزة تركناه واتجهنا نحو احدى الشقق .. وهناك وجدنا ثلاثة من الشبان المصريين عرفت فيما بعد ان احدهم كان مستأجرا للشقة ولا اجد حرجا الآن من ذكر اسمه فقد انقطعت صلته ومنذ زمن بالحركة الشيوعية وكان يشغل الى وقت قريب منصبا هاما بالتلفزيون المصرى اذ كان مسؤولا عن قسم الاخبار فيه وقدمه لى احمد زين العابدين بانه الزميل صلاح زكى وكان طالبا بالسنة الاولى بكلية الحقوق اما الاخران فقد كان احدهما عاملا بمصنع « دخان وسجاير صوصة » والآخر كان تلميذا بالسعيدية الثانوية .

وطلب منى احمد زين العابدين ان اختار لنفسى اسما غير اسمى الحقيقى ولما راى اندهاشى من كل القصة شرح لى الامر وقال لى انى اجلس الآن فى خلية شيوعية وانه كان واثقا ان الاسلوب الذى اتبعه معى كان هو الاسلوب الفعال والمجدى اذ كان على ثقة بانى ساكون شيوعيا فى يوم من الايام وانه قد ظل وبعض الرفاق المسؤلين عن النشاط الشيوعى فى كلية الحقوق يرصدون تصرفاتى وسلوكى اثناء المظاهرات وعلاقاتى بالطلبة ونشاطى داخل بيت السودان وداخل الجامعة وانهم قد اقتنعوا باهليتى للانضمام الى تنظيمهم وان طبيعة العمل السرى وضرورة تأمينه تقتضيان ان يختار الزملاء اسماء غير اسمائهم الحقيقية وفى الحال اخترت اسم « بدرى » وكان هذا فى الاصل اسم اخ لوالدتى كنت اعزه كثيرا .

وبعد ان تم لجمعنا اختيار الاسماء « الحركية » الجديدة اخطرنا احمد زين العابدين انه سيكون المسؤول السياسى الذى يشرف على نشاط « الخلية » وانه سيحضر اجتماعاتنا كل يوم ثلاثاء ويراجع معنا مسار « نضالنا » السياسى وسط الطلاب ويبدأ معنا سلسلة من المحاضرات التى تعرفنا بينابيع الماركسية وتتناول اصولها الفلسفية وتعالج نظرتها لتطور المجتمع وللاشتراكية وتتعرض للنظريات التى تسود عالم الاقتصاد السياسى نقدا وتصنيفا وتقويما حيث ان الاقتصاد هو المحرك للتطور التاريخى لمجتمعات البشر .

شروط العضوية :

وتطرق احمد زين العابدين لشروط العضوية وقال انها تتلخص فى الالتزام بامور اربعة اولها الخضوع لمبدأ المركزية الديمقراطية كاساس للسلطة داخل التنظيم وثانيها دفع الاشتراك وثالثها الانتماء والعمل داخل احد روافد التنظيم او فروعه السرية او العلنية حسب ما تقرره القيادة ورابعها قبول الماركسية اللينينية كمرشد وهاد للعمل .

وبعد ذلك تحدث الكاتب عن الحلقات الدراسية الماركسية التى كانت تعقد لهم وعن نشاطهم وسط الطلاب السودانيين فى الجامعات المصرية وعن اللقاءات التى كانت تتم بينهم وبين زعماء الشيوعيين المصريين .. واشار هنا الى ان المسؤول عن الحركة الشيوعية فى مصر كان شخصا يهوديا اسمه (كوربيل) وعن قيامهم فى ايام العطلات الصيفية الجامعية بتاسيس فروع للحركة الشيوعية السودانية وقد كلف هو وزميل اخر له بتأسيس فرع « مدنى » ليكون نواة لانطلاق الدعوة وسط فلاحى الجزيرة وخاصة بين العمال الزراعيين .

كما كلف زملاء له اخرين بنفس المهمة فى مناطق اخرى من السودان ، فعبد الخالق محجوب كان قد توجه الى عطبرة مركز الثقل فى الحركة العمالية السودانية لتثبيت دعائم النشاط الحزبى الشيوعى وسطهم .

ارمن وانجليز ادخلوا الشيوعية الى السودان :

وفى فصل أخر من الكتاب يوضح المؤلف متى دخلت الشيوعية الى السودان فيقول :

« لابد من تصحيح خطأ شاع وكاد ان يستقر مؤداه ان الحركة الشيوعية السودانية ابن شرعى للحركة الشيوعية المصرية . والواقع يكذب هذا الادعاء ويدحضه فقد كان اول من نظم حلقة لدراسة الماركسية ثلاثة من الارمن الذين قدموا الى السودان فى الفترة ما بين عامى ١٩١٧ ـ ١٩٢٠ وهم ارتينى اركيان وكان يعمل ميكانيكا بمصلحة الوابورات وبادروس ساهريان الذى التحق بخدمة الأشغال العمومية وهو الذى شيد وابور المياه بالخرطوم والتيس ظهربيان وكان وكيلا تجاريا وكان الثالوث على صلة بشيوعى من اصل مصرى يعمل مهندسا بالفاكيوم بين عطبرة والخرطوم .

وكان اول من اتصلوا به من السودانيين على احمد صالح المعروف (بعلى حاجى) العامل بالمطبعة الحكومية والذى اتصل بدوره بستة من اقاربه واصدقائه وكون معهم اول خلية شيوعية بالسودان .

ولكن لم يكتب للتنظيم الشيوعى الحياة طويلا فقد انقضى واندثر بعد مبارحة الارمن للسودان . وبعد ردة « على حاجى » اثر تقديمه للمحاكمة فى ١٩٢٤ بوصفه احد مؤسسى جمعية اللواء الأبيض وانقلابه الى شاهد ملك نتيجة وعود ووعيد من السلطة الاستعمارية .

وظهرت الحلقات الماركسية من جديد فى الخرطوم فى اوائل الاربعينيات تتويجا للاتصالات المكثفة التى قام بها مستر « ستورى » عضو الحزب الشيوعى البريطانى عندما وصل الى السودان مجندا بالقوات البريطانية التى كانت تعمل فيما وراء البحار وكان ان بدأ اتصالاته فور قدومه مع نفر قليل من طلاب المدارس العليا منهم احمد زين العابدين وحسن محمد حامد والطاهر السراج ومع بعض المثقفين منهم حسن الطاهر رزق المدرس بمصلحة المعارف السودانية والمهندس عبدالحميد ابوالقاسم ومع قلة من طلبة المدارس الثانوية .

وقد واصل مدرس انجليزى آخر يسمى مستر ركنسون مهمة مستر ستورى اذ كان بدوره عضوا بالحزب الشيوعى البريطانى والتحق بخدمة مصلحة المعارف السودانية مدرسا بمدارسها الثانوية فى مارس ١٩٤٥

للموضوع بقية

الولايات التى يولد فيها الامريكيون

دلت احصاءات ١٩٨٠ على ان ٦٤٪ من الامريكيين مازالوا يعيشون فى الولايات التى ولدوا فيها ، كما تذكر مجلة امريكان ديموغرافيكس .

ولكن ، هناك تراوح كبير بين الولايات ، كما تذكر المجلة ، مشيرة الى ان ما يقارب الاربعة اشخاص من كل خمسة من سكان نيفادا قد ولدوا فى ولايات اخرى ، بينما ولد فى بنسلفانيا اربعة اشخاص من اصل كل خمسة اشخاص يعيشون فيها

وتذكر المجلة ان نسبة المولودين من سكان ٢١ ولاية اكثر من ٧٠٪ بينما تبلغ هذه النسبة فى خمس ولايات (نيفادا واريزونا ووايومنغ وفلوريدا والاسكا) اقل من ٤٠٪

يا شاعراً

شعر : عبدالرحمن رفقة

يا شاعرًا من طيبة الفيحاءِ
حيّ الأديب بمكة الغرّاءِ
وأدر كؤوسك من شراب عقيقها
ممزوجة بسلافة الزرقاءِ
وتغنّ بالزوراء من سلعٍ إلى
أحدٍ هناك مرابضُ الشهداء
وبكلّ ذرّةِ رملةٍ من أرضها
عنّ النشيدَ لسادةِ البطحاء
فعساك تحظى بالروى من مائهم
فهو الدواء لعلتى وشفائى
واسكب بواديها الحبيب مدامعًا
جفتْ لطول تباعدٍ وتنائى

●●●

يا شاعرًا من طيبة الفيحاءِ
أشجاك نَوْح حمامةِ الزّوراء
أم شاقك الوادي الأمينُ ظباؤه
فمضيتَ تشدو فى سفوح كداء
وتناجى غزلانَ النقا من لعلع
لتنال وصلاً من ظبا الوغاء
يا شاعرًا من طيبة الفيحاءِ
لبلاك ها هيَ قد بدتْ للرّائى
وبدتْ تحيِّى من أراد وصالها
أو رام منها قبلة الإشفاء
كم فى حماها من مشوقًا حبُّها
وهو القريبُ ولم يرع بتنائى

●●●

أبكى أسىً ما لاقى من جوىً
هو فى الصبابة علتى ودوائى
ومنى إصابتى التى علقتها
فى جيد دهر لم يجد بلقاء
ورسمت ما أجدى الفؤاد بساحة
كم جال فيها فارس البيداء

ومضيتُ لا أدرى الحياة سوى التى
هى كالشجا من وخزها وبلاء
وأخذتُ أنظر علّ عينى أن ترى
أثرًا لظلّ السادةِ النجباء
من شيّدوا أمجادَهم بصوارمٍ
لم تنبُ يومًا او تصبْ بقذاء
كانوا ملوكًا غير أنّ عروشَهم
كانت ظهورَ سوابحِ الهيجاءِ
فإذا دجى ليلُ الجهاد وجدتَهم
يتذاكرون بسورةِ الإسراء
يا ويحَ قومى أين منّا عهدُهم
ولّى وتلك مصيبةُ الأبناء
باعوه بيعَ مغامرٍ بتراثه
لمن اشتراه بخدعةٍ ودهاء
فتمرغتْ منها الخدود على الثرى
والطرف طرف أسيرة الأعداء
والعرض صار ممزقا لم يجمعه
من كان أمس يصونُه بفداء

●●●

يا شاعرًا من طيبة الفيحاء
حسْبُ العروبةِ ما بها من داء
عادت كما شاء العدا فتمزقت
إربًا تنوء بأخطر الأدواء
ومضتْ على درب الفناء صريعة
تجترّ ذكرى عزة الآباء
هيهات منها ما مضى من غابر
فاليوم يوم تذكر الأبناء
أنكون جيلًا من سلالة يعرب
أم أننا من ساقط الأشياء
نسمو كما تسمو الطيوف لهيبة
تبدو عند تقلب الهوجاء


هيدالجو على الاعناق بكاس اوربا - قبل ان يخبروه بالاستغناء

تونس : مكتب المدينة :

في ثمان سنوات تمكن ميشال هيدالجو من اعادة الحياة لكرة القدم الفرنسية ، فبعد تصفيات كاس العالم كان المنتخب الفرنسي على موعد جديد مع انتصار كبير وكان هيدالجو قائد ذلك الانتصار .. الذي حقق فيه المنتخب الفرنسي بطولة اوربا .

هدية (هيدالجو)

لكن فرنسا ردت بهدية اخرى لاتليق بما حققه هيدالجو .. وتمثلت هدية الوداع بابعاد هيدالجو عن التدريب وتوليه مهمة الاشراف الفني بدلا من « جورج بلون » ولعل مايزيد في استغراب المراقبين هو ان الجميع يعرفون مقدرة هذا المدرب واكبر دليل على ذلك ماحدث خلال مباراة الدور النهائي لبطولة اوروبا التي جمعت فرنسا باسبانيا ففي هذه المباراة كان هيدالجو يتابع الدقائق الخمس الاخيرة من المباراة وسط جدار سميك من المصورين والصحافيين الذين جاءوا من كامل انحاء العالم ومن فرنسا بصفة خاصة ليسجلوا اعجابهم بقدرة هذا المدرب حتى انه .. لم يستطيع من شدة تجمعهم حوله رؤية هدف « برونو بيللوني » الهدف الذي مكن المنتخب الفرنسي من الحصول على كاس اوروبا واعطاها احقية رفع علمها عاليا في فضاء كرة القدم الاوروبية وكان الفضل في ذلك يرجع اصلا الى « هيدالجو » كيف لا وهو الذي استطاع ان يطور الكرة الفرنسية منذ ان اخذ على عاتقه مهمة التدريب في عام ١٩٧٦ . ويقول احد الصحافيين معلقا عن وداع هيدالجو لمنتخبه وعن اسناد مهمة الاشراف الفني له : لا .. ياهيدالجو كيف تودعنا وانت في اوج العطاء ان الوقت لم يحن بعد وانك لم تخرج الى النور الا منذ ثمان سنوات وهي قليلة ولا تكفي لان تعلمنا نحن الفرنسيين معنى التضامن ومعنى الشجاعة والعمل الجماعي ... ابق معنا ولا تتركنا لترحل بعيدا .


هيدالجو يتابع من مقعده بجوار الاحتياطيين الدقائق الاخيرة لاحدى مباريات المنتخب في كاس اوربا

تقرير أخبارى

١٢٠ لاعبا يتم إعدادهم للدورى القادم فى الخارج


فورميقا

مع موجة الحر التي تجتاح مدن المملكة حزمت اندية (الفلوس) المال والشهرة حقائب لاعبي فريق كرة القدم ومسؤوليه واجهزته الفنية وركبت سفن المغادرة الى الخارج لاقامة معسكرات اعدادية لفرقها من اجل الدخول في الدوري القادم بصورة تتناسب وطموحات مسؤولي هذه الفرق وامال جماهيرها .. وقد تباينت اتجاهات الفرق وعدد لاعبيها والمجموع الكلي للبعثات المسافرة وهذه قراءة سريعة لمعسكرات الاندية الكبيرة الخارجية .

الاهلي البطل :-

يبحث الاهلي في الموسم القادم عن الحفاظ على لقبه كبطل للدوري وعن الاعداد جيدا لبطولة دول مجلس التعاون الخليجي التي سيمثلنا فيها وقد اختارت ادارة الاهلي بلاد الكرة والبن ، البرازيل مكانا لاقامة معسكر فريقها بعد ان هيأ مدرب الفريق المستر سانتانا مكانا جيدا لاقامة المعسكر واتفق مع عدد من الفرق البرازيلية على اقامة عدد من المباريات .

بعثة الاهلي ستغادر الى البرازيل يوم الاربعاء القادم الموافق للرابع من شهر ذي القعدة القادم الاول من اغسطس وتضم البعثة ثلاثين لاعبا وعشرة اداريين يتقدمهم رئيس النادي .

الاتحاد في لشبونة :-

اما فريق الاتحاد وصيف بطل دوري الموسم الماضي فقد اختار البرتغال مكانا لاقامة معسكره وستغادر بعثة الفريق غدا الخميس الى لشبونة في بعثة يراسها سمو رئيس النادي الامير طلال بن منصور وتضم البعثة اثنين وثلاثين لاعبا وخمسة اداريين وسيستمر معسكر الفريق اربعين يوما يؤدي خلالها الفريق عددا من المباريات الهامة هناك تم الاتفاق عليها وسيلتقي مدرب الفريق المستر جوبير والمدرب الجديد الذي تم التعاقد معه لتدريب الشباب بالفريق هناك ويعلق الاتحاديون امالا كبيرة على معسكرهم هذا ..

الاتفاق في شرق اسيا :-

لما كان معسكر الاتفاق الذي اقيم في العام الماضي في شرق اسيا وبالتحديد في سنغافورة فقد عاود الاتفاقيون الكرة وقررت ادارة النادي اقامة معسكر الاعداد للفريق في سنغافورة ويأتي ذلك بعد تعاقد الفريق مع المدرب البرازيل فورميقا - مدرب نادي النصر السابق - الذي سيختار (٢٦) لاعبا من لاعبي الفريق الاول والشباب بالنادي للدخول بهم في البطولة العربية والدوري والكاس ويعقد الاتفاقيون امالهم على فورميقا في مواصلة المسيرة التي بدأها ابنهم البار خليل الزياني ولم يتحدد بعد شكل معسكر الاتفاق .

النصر في هولندا :-

اما فارس نجد فقد اختار هولندا مكانا لاقامة معسكره الذي سيبدأ في الخامس والعشرين من الشهر الجاري وحتى الثامن من شهر ذي الحجة القادم وستكون قوة الفريق النصراوي (٣٢) لاعبا برئاسة مدير الكرة بالنادي سمو الامير ممدوح بن سعود ويراس الجهاز الفني مدربه باولو سيزار .

البقية تاتي :-

وحتى كتابة هذا التقرير فان نادي الهلال الذي اعلن تعاقده مع المدرب العالمي المستوى مانيلي لم يكشف عن الكيفية التي سيستعد بها للموسم القادم وما اذا كان سيقيم معسكرا خارجيا ام لا فقد يكون الهلال كبعض الفرق التي ستعسكر في الداخل ومنها فريق الوحدة بمكة الذي كان قد قرر اقامة معسكر خارجي في السودان الشقيق لكن يبدو ان المعسكر سيتحول ويقام داخليا تحت اشراف مدرب الفريق عبد المجيد الشتالي .

ملخص يومي عن الدورة الاولمبية


اكرم صالح

خاص بالاربعاء - علمت الصفحة ان تلفزيون المملكة سيقدم يوميا وطوال ايام دورة لوس انجلوس التي ستبدأ فعالياتها اعتبارا من أول الاسبوع القادم برنامجا رياضيا عن الدورة عبارة عن (ملخص اخباري) عن المنافسات والمسابقات الرياضية التي ستقام .. وسيقوم باعداد وتقديم هذا الملخص الاخباري الاستاذ اكرم صالح المعلق الرياضي المعروف والذي سافر الى هونج كونج من اجل هذا الغرض حيث سيقوم ببث البرنامج عبر الاقمار الصناعية من هونج كونج التي تعد مركزا للتجمع الاعلامي .

زاهد استعد باحصائيات للاولمبياد


زاهد قدسي

اعد الاستاذ / زاهد ابراهيم قدسي المعلق الرياضي المعروف (احصائيات) كاملة عن الدورات الاولمبية ومشاركات المنتخبات العربية فيها .. كما ان مواضيع شيقة وطريفة وخفيفة عن منتخب المملكة ولاعبيه سيتحف بها المستمعين الى تعليقه على المباريات اثناء اقامة التصفيات الاستاذ زاهد استفاد من خبرته في مجال عمله كرئيس لقسم الاحصاء في ادارة التعليم بمكة المكرمة في اعداد هذه الاحصائيات .

استبعاد السليماني من الاتحاد


السليماني

لم يتم ادراج اسم لاعب الوسط الاتحادي حمادة السليماني ضمن قائمة اللاعبين الـ (٣٢) الذين تم اختيارهم لمعسكر فريق كرة القدم بالنادي والذي سيقام في البرتغال .. وقد جاء استبعاد السليماني من القائمة نظرا لالتحاقه بدورة في مجال الطيران لن تقل مدتها عن العامين سيحرم خلالها من مشاركة الاتحاد الدفاع عن الوانه .. وقد قال (حمادة) للاربعاء انه كان سيكون سعيدا للغاية لو انه كان سيستطيع اللعب للاتحاد ولو لموسم واحد فقط هو الموسم القادم إلا ان البحث عن المستقبل اراد له هذا الغياب .. وقال السليماني انه سيظل متابعا لاخبار ناديه الحبيب وقال انه يتمنى ان يحتفل في نهاية الموسم بالاتحاد كبطل للدوري او الكاس .

فن الشباب


عثمان بكر مالي

لم هذا التجاهل ؟

اذا كان تلفزيون المملكة معذورا في ايقافه لبرنامجه الاسبوعي (عالم الرياضة) طوال الفترة الماضية نظرا (للركود) الذي كانت تعيشه الاوساط والفرق الرياضية جميعها .. فاننا لا نعرف معنى لاستمرار هذا التوقف امام الزخم والنشاط الرياضي ان لم اقل الحالي فعلى الاقل القادم .

ان الاسبوع القادم سيشهد بداية فعاليات الالعاب الاولمبية وهي مناسبة رياضية هامة كبرى ظلت محط اهتمامنا ومتابعة الرياضيين هنا طوال الدورات التي شهدتها السنوات العشر الاخيرة .. والدورة القادمة اكثر اهمية لنا وتحظى بمتابعة دقيقة وجادة من قبل كل الفئات الرياضية وغيرها وذلك بفضل حجم المشاركة التي ندخل بها هذه الدورة .

ومن المؤكد ان الدورة الاولمبية وهي حدث لا يقام الا لمرة واحدة في كل اربع سنوات كان من المنتظر ان تكون مناسبة سانحة لتلفزيوننا العزيز في اطلاق سراح السلام مسابقات وفعاليات الدورات السابقة واطلاعنا عليها خصوصا وانها لن تكون ذات فعالية في الايام القادمة الا ما ندر وما لا نرغب فيه ان لا يمتد هذا التجاهل وان لا يكون ما سيخصنا به التلفزيون عن الدورة وهي في اوج اشتعالها هو فقط (ملخص اخباري) لا يرضي غرورنا ولا يشبع رغبتنا لقد كان تلفزيوننا خلال العديد من المناسبات العالمية عند حسن الظن به وسجل لنفسه حضورا لا يزال عالقا في الاذهان ، ونحن لا نريد منه التراجع لكننا ننتظر منه دائما الاحسن باذن الله .

اقوال الصحف :-

اعجب جدا للزملاء في قسم الاخبار في الاذاعة والتلفزيون وهم يتجاهلون الصفحات الرياضية والاخبار التي ننشرها عندما (يعدون) الملحق اليومي (اقوال الصحف) والبرنامج الاذاعي المسائي قبل الطبع . لماذا لا يأتون بذكر لاخبار الصحف الرياضية الا في المناسبات الرياضية .. لقد اصبحت الاخبار الرياضية يشكل الوقوف عليها اولا باول لدى المشاهد والمستمع على السواء اهمية تفرض العناية وتلزم بتقديمها يوميا وبصورة موسعة بل ان الاخبار الرياضية وخاصة اخبار المنتخبات السعودية هي اليوم تسبق في اهميتها الاخبار المحلية التي يكاد يكتفي هذان البرنامجان اقبه بالمخصصين لها ، واذا لم نعد للاخبار الرياضية عندئذ الاسبقية فليمكننا على الاقل ادراجها كجزء من الاخبار المحلية ..

فلم هذا التجاهل ايها الزملاء ؟

مرفأ .. ومنار :

دعوة الى .. الرضا بالعمل بين المعلمين والمعلمات

■ الرضا بالواقع من صفات المؤمنين ، والعمل يأخذ مساحة كبيرة من واقع الانسان فى عصرنا هذا خاصة . والرضا بالعمل سبيل الى الاخلاص فيه ومن ثم السبب فى كل هذا الابداع والتطور .

■ والتعليم من اشرف الأعمال واجلها ، والنجاح فى هذا العمل الرسالة لا يكون الا برضا المعلم والمعلمة لهذا الاداء .. الأداء بشغف وحب ، والشعور بخطر وعظم مسؤولية هذا الأداء .

■ هذا الرضا والحب بأداء رسالة التعليم ، جعل للعمل فيه متعة وسعادة لا مثيل لهما فى الأعمال الأخرى .. ويحدثنى احدهم وقد بدأ حياته الوظيفية معلما ثم تقلب فى وظائف اخرى فيقول « بانه فى جميع اعماله كان راضيا بها ، يؤديها عن قناعة الا ان فترة عمله (معلما) كانت من احلى واخصب واعظم فترات حياته ، تعلم وعلم ، ولمس نتائج عمله ، ففى نهاية كل عام دراسى كم اسعده ان يرى اولاده التلاميذ وقد اجاد كل ما علمه له ، فاحدهم يقرأ ويكتب بعد ان كان لا يستطيع قراءة كتابة الحرف ، فكيف بالكلمة ثم الجملة ، واخر لايعرف الاسم من الفعل من الحرف فاذا هو يجيد اعراب جملة كاملة ،واخر لايعرف الفرق بين البحيرة والجزيرة فاذا به يعرف جغرافية وطنه وتضاريس بلده الحبيب (المملكة العربية السعودية) فهل بعد ذلك عمل احلى واروع ؟!

■ ويستمر فى القول : مع كر السنين ومرور الايام ازداد اقتناعى بجلال وجمال العمل فى التعليم فتلاميذه اصبحوا رجالا لهم شأن واى شأن ، فمنهم وكيل وزارة ومنهم الطبيب النطسى ومنهم المليونير صاحب الأعمال والمؤسسات ، وكلهم حين يرونه يظهزون له الحب والتقدير .. فهل بعد ذلك عمل احلى واروع ؟!

■ كل هذه الخواطر والاشجان اثارها فى النفس قراءة بحث من البحوث التى تدم من الملتحقات بالدراسات العليا فى كلية التربية للبنات بجدة ، هذا البحث للاخت السيدة انتصار سالم صبان ، وكان عن (الرضا بين معلمات المرحلة الابتدائية وعلاقته ببعض المتغيرات)

■ وتعلمت الكثير من هذا البحث ، وتمنيت ان يقرأه كل رجال التربية والتعليم ، فهو يقدم دزاة عن مشكلة من اهم المشاكل المؤثرة فى هبوط او نجاح مستوى التعليم .

■ انها تقول فى نهاية مقدمة البحث : (ولما كانت المدرسة الابتدائية هى اولى المؤسسات التربوية الاجتماعية التى يعتمد عليها المجتمع فى تنشئة ابنائه ، فان هذا يظهر لنا اهمية معلم المرحلة الابتدائية ، ومدى تأثيره على الثروة البشرية وبالتالى على التطوير والبناء فى المجتمع . وعلى ذلك يظهر لنا اهمية دراسة رضا المعلم عن عمله . فعن طريق نتائج مثل هذا البحث نحصل على العوامل والمواتيات التى تحسن غن مستوى معلمة المرحلة الابتدائية ، ومساعدة المعلمة على اداء رسالتها وواجبها كاملا ، ويعتبر هذا البحث الأول من نوعه فى مجال دراسته بالملكة العربية السعودية .

■ وفى ختام البحث تعرض الكثير من التوصيات لتحقيق الرضا بالعمل فى التعليم اذكر منها :

١ : ان تقوم كليات التربية المتوسطة ومعاهد المعلمات بالعمل لاعداد مناهج تجعل الخريجات غكثر كفاءة وقدرة فى العمل .

٢ : يجب ان توفر ادارات المدارس الوسائل التعليمية المعينة ، لان ذلك يؤدى الى راحة المعلمة من عناء القيام بذلك .

٣ : يجب حل مشكلة كثافة الطالبات بالفصل

٤ : زيادة اعداد المعلمات لتحمل الاعباء الاضافية

٥ : الحاجة الى التعليم المستمر للموجهة والمديرة والمعلمة عن طريق اعداد دورات ، والموجهات اكثر حاجةالى ذلك كى يقفن على احدث النظريات الحديثة حتى لا تصطدم بها المعلمة الخريجة حديثا ، ويصبح هناك صراع بين القديم والحديث بدلا من التعاون المثمر .

٦ : الاخذ براى المعلمة عند وضع المناهج ، او الزام المعلمة بكتابة تقرير سنوى عن عيوب ومحاسن المنهج عند التطبيق .

٧ : اقنامة ناد خاص لمدارس البنات يكون مسؤولا عن تقوية الروابط واللقاءات والاجتماعات الثقافية والعلمية والترفيهية والقيام بالرحلات المناسبة فى زبوع بلادنا الحبيبة حيث الأماكن الاسلامية والاثرية ومراكز العلوم والتعليم والصناعة والزراعة .

■ واخيرا :

■ اروم من عرض هذا الملخص للبحث ، اهمية هذه المشكلة سواء للمعلمين والمعلمات ، وفى علاجها كل النجاح لرسالة التعليم .

■ وأروم ايضا الرجاء من المسؤولين عن تعليم البنات الرضا عن هذا البحث والعمل على تنفيذ توصياته .

■ وأروم بعد هذا العرض من كل معلم ومعلمة الرضا بعملهما فى التعليم .. الرسالة النبيلة .

حمزة امين مدنى

حصيلة الأسبوع

الفنادق و البنادق

ضمن جولة صحفية على بعض الفنادق وقصور الأفراح قمت بها مؤخرا بغرض جمع معلومات عن الأسعار او التكلفة التى يجب ان يدفعها كل عريس لقاء اقامة حفل زفافه .. استنتجت ان العريس يمكن ان يدخل القفص الحديدى بدلا من القفص الذهبى فى تلك الليلة ..

فلقد وصلت الأجرة لحجز صالة باحد الفنادق بجدة الى ١٢٠ الف ريال هذا عدا الخدمات .. كما ان قصور الافراح تتقاضى فى المتوسط (٥٠) الف ريال لقضاء ليلة العمر ..

والمشكلة هذه من اهم اسبابها ايماننا بالمظاهر فى حياتنا اليومية .. فعندما تنوى اقامة زفافكم الميمون فى داركم العامرة تجد من يتطرق لكم واصفا اياكم باسوا النعوت كالبخل والجشع ..

عندها تجدون انفسكم مرغمين على محو اثار الاعتداء الكلامي بالحجز فى افخر الفنادق واكبرها حتى ولو كانت القاعة بحجم (جحر الفار) فالنتيجة تكون وبعملية حسابية ان (قدم) فى القفص الذهبى و(القدم) الاخرى فى القفص الحديدى .. وعندها ستعجزون عن معرفة عدد السنوات التى سيكون بمقدوركم فيها تسديد الديون ..

مطلوب توعية اكبر للعودة الى اقامة حفلات الزفاف فى اضيق نطاق فى منازلنا ..

أحمد سعيد مصلح

عندما تتوهج الحروف عشقا

شعر : محمد سعد دياب

هاتى دنان العشق حتى ارتوي
فالوعد ان تزهو الحروف .. وتكتبا
لا تسالى بوحى .. فانى عاشق
وهج الصبابة فى الفواصل ماخبا
لا تساليني .. انت اشعلت الرؤى
اشعلت انت العمر حلما طيبا
هانتذى والنهد يذهل روعة
لا يستريح من الشموخ .. لكم ابى
هذا الذى اذا ما اطل .. لازهرت
جزر الخزامى .. والمساء هنا صبا
يرتج نبض النبض .. تختلج الخطا
يمتد بحر الوجد افقا مخصبا
هذا الذى ما جاء فى حلم الضحى
ما طاف ذاكرة الزمان ولا الربى
يا مدهش الايقاع .. كيف اصدها
هذي الحروف اذا احترقن تعجبا
سكرت من الوله الطويل .. وتبتغى
أن تستزيد تولها .. ان تشربا
مدى الكؤوس المترعات .. اميرتى
فالليل يمنحنا الخيال الارحبا
هانتذى .. والنهد ضج بقيده
يرنو لشرفات الشموس توثبا
وقرات فى عينيك همسا رائعا
هرب السؤال .. ورقرقت ريح الصبا
فهفوت للمدن البعيدة اسرجت
شطانها لحنا نديا مطربا
كل المواسم تلتقى مسحورة
والفجر يغدو بالشذى معشوشبا
من للجراح .. وانت قد ادميتها
من للقواف ان سهرن ترقبا

لحظة نغم

● هناك النفوس التى تئن .. المحرومة من العطف والرحمة .. الغارقة بجحود احبائها ..

تقابلها نفوس تقهقه بجفاء من جبروتها وهى تدوس بقدميها على منبع الحنان والعطاء ..

ماذا يبقى .. بعد ان تجمعهم سنواتهم القادمة فى محطة واحدة ويموت ذكرهم فى الساعة التى يموتون فيها وتفارق ارواحهم دنياهم .. ماذا يبقى

ماذا يبقى اذا افتقدنا الحنان ممن منحناهم ارواحنا يوما من الزمان

فاطمة الدبجانى

« بيقولوا عنك »

●● المهندس عمر قاضى :

بيقولوا عنك بانك تعطى عملك جهدك المضاعف وذلك لتظهر « المدينة المنورة » بما هى اهل له ولكنك تستخدم احيانا اسلوبا لا يتمشى مع ما تنشده من نتائج وبيقولوا ايضا بأن مستوى النظافة بجانب المسجد النبوى الشريف يحتاج الى مضاعفة خصوصا وموسم الحج على الابواب مما يستدعى ضرورة مضاعفة اعداد عمال النظافة .

عمر عبدالله قاضى

○○ الدكتور محمد العيد الخطراوى

بيقولوا عنك بأن دخولك للنادى الادبى بالمدينة المنورة مجددا سوف يعطى النادى دفعة جديدة الى الامام . ويقولوا انك تنوى عمل كثير من الخطوات التى كنت تفكر فيها منذ زمن .. ويقولون ايضا ان اهتمامك بالنادى سوف يؤثر على نشاطك المتواصل فى اصدار مسلسلة الكتب عن المدينة المنورة .

○○ الفنان محمد عبده :

بيقولوا عنك بانك ابديت بعض عدم الرضا وانت تشاهد مذكرات زميلك الفنان طلال مداح .. وانك حاولت التقليل منها .

ويقولون بانك تنوى كتابة قصة كفاحك مع الفن .

ولكن يقولون ايضا بانك سجلت نجاحات متفوقة فيما احييت من حفلات خارج المملكة رغم اعتذارك الاخير عن المشاركة فى مهرجان قرطاج .

محمد عبده

○○ الفنانة ابتسام لطفى

يقولوا عنك بأن نشاطك فى المدة الاخيرة اصيب بالندرة وانك غير راضية عما يقدم لك من نصوص .. او الحان .

ويقولون ايضا بانك اكتفيت بان يكون تواجدك فى السنة مرة .. وانك تحملين الكثير من عدم الرضا لما يدور على الساحة الفنية .

بينى وبينك

أحمد عسيرى

غريبة انت :
تمدين جسور المحبة بسخاء
وترفضين ان يكون هناك لقاء
تقولين :
كم اهواك
احبك ..
عينى انت ..
ومهجتى والفؤاد
نشوتى
وفرحتى
وصبابتى
تواصلين تاكيد كل ما احلم به ،
واعيش لاجله
فقط دون خطوة واحدة
فى طريق التحقق ،
وبلا ادنى امكانية
لان تتجسد صورتك وتتميز
ترانى استطيع العيش على سراب ؟
اقتات همسا ،
وانتشى بتصوراتى وخيالاتى
ام ترانى ارتجى عشقا
دونه الف باب !

العمير يفرح بابنته ويعود للكتابة

على العمير

الاديب الاستاذ على محمد العمير احتفل امس بزفاف ابنته « هند » وقد لاحظ البعض على « العمير » ارتفاع معنوياته النفسية فقيل له هل يعنى هذا عودتك للكتابة :

قال نعم بعد ان انتهيت من « دوشة « زواج « البنت »..

وسوف تكون العودة بمقال يعالج فيه الحالة التى وصل اليها « مظلوم » الذى يقال انه يمارس « الشعر »..

العمير بعد الانتهاء من عقد « القران » قال له احدهم احجز بعض « علب الحلوى »

لبعض اصدقائك الذين لم يحضروا فرد قائلا : الذى لم يحضر لا يستحق القسمة « العلبة »...

حكاية

زهرة سعد المعبى

انغام من الحروف .. وامواج من الكلمات تبعثرت خلسة .. عن اجفان ناعسة الاهداب .. تنام وتغفو على وشوشة وعتاب .

وعوالى تمتزج احاسيسها بغصات من الحزن واحيانا تكتنفها سحابات من التفكير فى اعماق الذات .. وكيف يمكن لهذه الأنفس البشرية ان تنسلخ من جذور القيم وتربة الواقع .. وهى الاخت الكبرى فى عائلتها .

« ومنيف » زوج عوالى تقدم لخطبتها منذ اكثر من عشر سنين .. كانت حالته المادية لا بأس بها . فقد تدرج راتبه الشهرى بزيادة السنوات وتتبع العلاوات .. يؤمن بمبدأ (اخرج ما فى الجيب يأتيك ما فى الغيب) وعند زواجه من عوالى صعب على امها لحظات الفراق المؤلم والحاجة الملحة . مما اضطره الى السكن بجوار اهلها ، لتكون عوالى قريبة منهم !

هذا وقد اصبح « لمنيف » كثير من الحقوق فى بيت ارحامه ، فقد كان يعد احد افراد العائلة .

الى ان جاء يوم وتم فيه خطوبة (غفران) الابنة الصغرى لاحد ابناء الذوات ، وهذا العريس الجديد قد تم عرض خدماته ورغباته من اجل الحصول على رضا وود « غفران » الصغيرة ، وتزوجت « غفران » من (سادن) فأصبحت الاهتمامات كلها تركز على العريس الجديد ، وعروسته المدللة ، ذات الحظ الجميل .

واذا حضر سادن فان الكل يقوم باستقباله ، باحترامه ، بضيافته والترحيب به ، وان صدف وتقابل زوجا الاختين « منيف » و « سادن » معا فى بيت الارحام ، فان جل الاهتمامات تركز نحو « سادن » الرحيم الجديد والفتى (البحبوح) الذى لا يدخل عليهم ويده خالية من الهدايا والعطايا ، حتى اطفاله ليجدون من العناية المركزة مالا يجده اطفال « عوالى » ، وان صدف وتحطم شيء فى البيت فان الركلات والضربات تكون من نصيب اطفال « عوالى » حتى الاتهامات الباطلة تحاك ضدهم ، وهم ابرياء منها .

وعوالى تتنفس من اعماق الهها وتستمد بكل حزن نبضات المفاضلة والتي تلاحظها من اهلها نحوها ، ونحو زوجها واولادها تحاملت مجهدة على انفاسها ، ابتلعت بكل بؤس غصات الالم المختنقة فى حلقها .

فهى بعد أن كانت كل شيء فى حياة اهلها ، وكل الحب والاهتمام والاحترام لها ، ولاطفالها وزوجها .

اصبح وضعها يعنى (لاشيء) اصبح مكانها فى قلوب اهلها شاغرا ، والسبب ان زوجها مستور الحال ، لا يعيش فى ظل الاضواء الساطعة ولا يتنفس رائحة الاوراق النقدية التى تدس وتحشر فى الجيوب والايدى .. اما الذى يؤسف له ان (امها) الست المتزنة اصبحت تنحاز (عاطفيا) نحو زوج « غفران » .

وتناست ، بل وتناسى الكل اهمية عوالى وزوج عوالى ووضعهما الواقعى الفعال فى البيت والتضحيات التى قدمت من اجل هذه الاسرة .

حقيقة ان الارتباطات هذه الايام ، قد اصبحت للاسف مزيفة ضعيفة ، تتنازل لاول من يهزها ، تزال القشرة الخارجية بمجرد ان تهب اول رياح قادمة اليها .

هذا هو وعد الليالى ، لكل من كانت فى مقام « عوالى » ومن كان زوجها فقيرا لا يكفيه دخله الا مؤنة بيته واسرته .. لكن الدوام الازلى هو سر العلاقة الدائمة والقيم المتينة .. وسيأتى يوم وتعرف هذه الاسرة القيمة الحقيقية لمن كان مثل « منيف » و « عوالى » !